الأخبار
al-akhbar

الاثنين 13 شباط 2012
العدد 1633 السنة السادسة
lundi 13 février 2012 no 1633 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأسد يتسلم مشروع الدستور والظواهري يبارك «الانتفاضة» والجهاديون يتدفقون

العرب يطلبون قوات دولية [22]

مكرمة ملكية بمليارَي دولار
الأب ينقذ الإبن

[2 ـ 3]

قضية

الأجندة الخفية
رؤية اقتصادية لصراعات المنطقة

20

06
طرابلس تلملم جراحها: المعركة لم تكن سنيّة علويّة

08

حياة المرأة ... زينتها: رجال يقتحمون خصوصيّة النساء

17

انطفأت الساحرة السمراء: ويتني هيوستن ملكة البوب في الثمانينيات

18
السعودية على محكّ حقوق الإنسان: أطلقوا سراح حمزة الكاشغري

على الغلاف

الملك ينقذ الحريري مكرمة بـ 2 م

قبل أيام، كان سعد الحريري مفلساً. اليوم عاد ملياردير اً. فالملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز غيّر الأمر جذرياً بكلمات قليلة: «يُمنح سعد الحريري قرضاً حسناً بقيمة 7 مليارات ريال لمصلحة شركة سعودي أوجيه». يعني أن الحريري تلقّى دعماً قوياً تفوق قيمته المعنوية ملياري دولار

زياد الزعتري

ما الذي يجري مالياً لسعد الحريري ومؤسساته؟ هل هناك أزمة حقيقية تعصف بالإمبراطورية المالية التي خلّفها رفيق الحريري قد تصل إلى حدّ الإفلاس، أم الأمر لا يتعدى كونه مجرد مرحلة انتقالية لا بد منها لتصحيح الكثير من الأخطاء التي شابت سنوات الماضي؟ هل فعلاً يقدر سعد الحريري على وضع نهاية لهذه الأزمة متى أراد ذلك، لكنه ينتظر تطوراً ما؟

أسئلة تدور على كثير من الألسن، بدءاً من مورّد الأجبان والألبان إلى قصور الحريري، وصولاً إلى الطبقة السياسية والمالية في لبنان وحول العالم. أسئلة لا تجد إجابات حتى لدى الحلقة المقرّبة من «الشيخ»، إلى درجة أن مطّلعين يقولون إن «دولتو» نفسه لم يعد يقدر أخيراً على الإجابة عنها.

في هذا الموضوع، تداخلت الأمور وتعقدت بنحو أصبح حلّها من الناحية النظرية صعباً جداً. وكانت تتعقّد أكثر يوماً بعد يوم. في علم مأسسة الشركات، نادراً ما يمكن العثور على ما وجده المدققون الذين استقدموا لتصحيح اعوجاجات شركات الحريري الكثيرة، لا سيما سعودي أوجيه وروافدها.

فبعض الخبراء الآتين من كبريات شركات التدقيق المالية الدولية، لم يجدوا تفسيراً مقبولاً لهذا الكم من التداخل ما بين السياسي والاقتصادي والمالي والشخصي والمهني والاجتماعي.

البنوك متخوّفة

قبل أسابيع، رشح عن مصادر مطّلعة في المملكة أن نحو ثلاثة مصارف سعودية كبيرة رأت أنه يمكن تصنيف سعد الحريري وشركاته في خانة الشركات المهددة مالياً. كيف ذلك؟

تشرح المصادر أنه منذ نحو عام تقريباً، تلكّأ أحد المصارف الكبرى في المملكة عن إقراض شركة سعودي أوجيه نحو 300 مليون دولار أميركي. وبعد تدخّل شخصي من الرئيس الحريري، جرى تجاوز التمنّع، إلا أن الأمر عُدّ إشارة إلى سابقة لم يكن أحد في السعودية يتوقع أن تحدث يوماً لابن رفيق الحريري.

وإثر عودته إلى المملكة بعد فرط عقد حكومته الأخيرة، جهد الحريري لمتابعة مسار التصحيح الذي كان قد بدأه في سعودي أوجيه منذ أكثر من سنتين. ومع اشتداد الأزمة المالية، راهن الحريري على أن سداد الدولة السعودية لمستحقات شركته المتأخرة بسبب تلكّئه عن تسليم عدد من المشاريع الإنشائية الكبرى، سيكون كفيلاً بمعالجة كل الأزمات المتراكمة. فـ«سعودي أوجيه» واحدة من أهم شركات المملكة، وهي «حاجة» للمشاريع أكثر منها مجرد شركة عاملة، وبالتالي كل ما في الأمر لا يتعدى كونه تأخيراً في السداد، على حدّ قول عدد من المقرّبين من الحريري. ويضيف هؤلاء: إن أي مشروع من المشاريع الجديدة التي تضمنتها موازنة السعودية الأخيرة الإنفاقية العملاقة كفيل بأن يعيد إطلاق الشركة بشكل صاروخي في عالم المال والأعمال.

لكن ما نُقِل عن مسؤولين مصرفيين سعوديين قبل مدة قصيرة أظهر وجود «فجوة» بين ديون الحريري، وبين المستحقات التي لشركته في ذمة الدولة، أو ما يتوقعه من عائدات من مشاريع جديدة، وخاصة في ظل اشتداد المنافسة في السوق السعودية، وكثرة الحاسدين والمتربصين بالحريري وأداء شركاته من العائلة الحاكمة والسعوديين ككل.

كان هذا الأمر يعني أنه على أفضل التوقعات، فإن العجز المالي للحريري بات يكبر بطريقة جعلت الرجل مفلساً دفترياً.

> المصارف السعودية توقفت عن الإقراض واعتبرت «سعودي أوجيه» مفلسة

فك «الشيفرة السعودية»

يرى مطّلعون ممن عايشوا الرئيس رفيق الحريري في بدايات انطلاقته في المملكة أن الرجل نجح في «فكّ شيفرة» العقلية السعودية في عالم المال والأعمال، الأمر الذي مهّد للنجاحات الكثيرة التي حققها في ظروف ومواقيت محددة قد لا تتكرر اليوم. أما الابن، فعلى الرغم من أنه نشأ في المملكة، لكنه لم ينجح في فهم العقل السعودي بالنحو الصحيح.

ويسوق أصحاب هذه النظرية الكثير من البراهين على كلامهم، لعل أقواها المشكلة غير المبررة التي أوجدها الشيخ سعد لنفسه، والتي لا يزال حتى اليوم يعيش تداعياتها على أكثر من صعيد،

مشكلة سعد مع نايف لم تُحلّ ومنافسة بينه وبين آخرين على المشاريع والعقود (أرشيف)

مليار دولار

وهي استعداؤه «الملك السعودية الفعلي» الأمير نايف بن عبد العزيز، عبر انتقاده لولده محمد من دون مبرر، وفي لحظة تخلّ تظهر الفارق الكبير بين الحريري الأب وولده.

ويقال إن الشيخ سعد، بينما هو طريح الفراش جرّاء حادثة التزلج في جبال الألب، كان ينتظر مكالمة كانت لتريحه كثيراً في معاناته لو أنها حصلت. مكالمة من الأمير نايف أو من ينوب عنه، تحمل إشارة إلى طيّ صفحة لا يعرف الحريري كيف يمحوها من الوجود.

ما إن تولّى نايف ولاية العهد، حتى برز سؤال عمّا إذا كان هذا الأمر يحمل تهديداً لعلاقة الحريري بالمملكة؟ يقال في المملكة إن سعد الحريري لا يواجه فقط سوريا وإيران وحزب الله، بل هو يخوض معركة قوية داخل عرينه في السعودية حيث الحظوة التي تمتعت بها «سعودي أوجيه» لزمن طويل باتت تخبو شيئاً فشيئاً، مع كثرة الأسئلة والحاسدين.

لكن، منذ فترة طويلة، يتداول في أوساط الحريري وفلك المرتبطين بمؤسساته، سواء على نحو مباشر (كموظفين وعاملين ومنتفعين) أو بنحو غير مباشر (كمدينين ومورّدين)، أن الأيام المقبلة ستحمل الفرج. كان يقال للمطالبين بحقوقهم التي طال عليها الزمن «في الشهر المقبل ستسدّد كافة الديون، وستُفتح صفحة جديدة». إلا أن هذا الشهر لم يصل منذ أكثر من سنتين.

يقول مصدر متابع أن الرئيس الحريري بقي طوال تلك الفترة يتخبّط في إدارته لشؤونه المالية على نحو بات واضحاً جداً، خاصة لدى المقربين منه. وهو يرتجل العديد من قراراته، ليعود عنها لاحقاً. ويشير المصدر إلى أن الشيخ سعد لجأ إلى سياسة شراء الوقت، مراهناً على حل سيأتي «من فوق»، يعيد تعويم جميع شركاته ومؤسساته.

وبالفعل هذا ما حصل منذ أيام كما يؤكد مطّلعون. فمن دون أيّ مقدمات، قرر الملك عبد الله بن عبد العزيز منح الحريري وشركة سعودي أوجيه «قرضاً حسناً» بقيمة 7 مليارات ريال سعودي. وأتت الخطوة على شكل «مكرمة» طال انتظارها، وهي جاءت في توقيت يحمل الكثير من الدلالات في السياسة كما في الاقتصاد. فأزمة الحريري المالية بلغت مرحلة من التأزم بما يفوق القدرة على التحمّل. وذهب مصرفيّون في المملكة، ممن توقفوا عن توفير قروض للحريري، إلى درجة الحديث عن «عملية إفلاس حقيقية».

في السياسة، جاءت الخطوة على أعتاب مرحلة من التغيير في التعامل الخليجي مع ملف الأزمة السورية، ما يعني أن المكرمة الملكية أتت لإعادة بث الروح في الحريري ومؤسساته، وفي الدور المرتقب منه في الفترة المقبلة.

وفي هذا السياق، تسأل مصادر متابعة لشؤون «سعودي أوجيه» عن مصير صفقة بيع حصة من «أوجيه تيلكوم» لمصلحة شركة الاتصالات السعودية، والتي تمّت بأكثر من قيمتها الفعلية بتوجيهات من الملك. أين أصبحت المليارات الثلاثة التي كان يفترض بالحريري الحصول عليها؟ هل جرت فرملتها في الأروقة البيروقراطية ما دفع الملك إلى «الإقراض الحسن، الشخصي والمباشر»؟ سؤال كبير لا إجابة عنه عند الكثيرين، لكن الأكيد أن قرار الملك الأخير سيتخطّى قيمته المادية ليشير إلى الكثير من المعطيات التي ستتكشّف قريباً.

ابراهيم الأمين

حماس: مشعل يقترح تغيير كل القيادة... والعسكر يرفضون

حماس في وضع مختلف. رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل صار متنقلاً بين قطر ومصر والسودان، ويزور بتقطّع سوريا والأردن وتونس. القادة الآخرون توزّعوا على عدد من العواصم، والنقاش داخل الحركة يتأثر حكماً بواقع النظام العربي في ضوء النفوذ المتزايد لحركة الإخوان المسلمين في المنطقة. وهناك ملف العلاقة مع سوريا وإيران إلى جانب ملفها الداخلي.

يروي مطّلعون أنه في الاجتماع الأخير لمجلس الشورى، وهو أعلى هيئة قيادية في حماس، الذي عقد هذه السنة في السودان، قدّم رئيس المكتب السياسي خالد مشعل تقريره عن أشغال القيادة خلال المرحلة الماضية. عادةً يقدم هو تقريراً موجزاً وسريعاً، لكنه هذه المرة أفاض في الحديث، عارضاً واقع الحركة في ضوء المتغيرات القائمة في الشارع العربي. وانتهى إلى التأكيد على المقاومة كخيار أكيد ووحيد لتحرير الأرض. ثم فاجأ الحاضرين بإعلانه أنه بعد انقضاء 16 سنة على توليه مهمّات رئاسة المكتب السياسي، يعتقد أن الوقت قد حان لتولّي آخرين كل مسؤوليات القيادة، وأنه يعرف أنه ليس منطقياً أن يطالب بتغييرات تطاول مواقع أخرى، من دون أن يبادر هو إلى التقدم بطلب إعفائه من مهمة رئاسة المكتب السياسي.

تعامل الحضور مع الخطوة على أنها مفاجأة جدية. البعض وصفها بأنها «خطوة جريئة وغير مسبوقة على صعيد قادة الحركات الثورية الشابة»، إلا أن الردود اختلط فيها الموقف الأخلاقي بالموقف العاطفي وبالموقف السياسي والتنظيمي. وبرز تيار غالب يقول إن الأوضاع القائمة توجب على مشعل الآن الاستمرار بمنصبه، وإنّ وقت التغييرات القيادية الكبرى في الحركة ليس الآن، سواء على مستوى رئاسة المكتب السياسي أو على مستوى الهيئات القيادية الرئيسية. وقد تبع هذا الموقف عقدُ هيئات أساسية في الحركة، من بينها الحركة الأسيرة في السجون، وقادة من الداخل، اجتماعات تقويمية، انتهت الى إبلاغ مشعل الرغبة في بقائه في منصبه.

> توقفت الاجتماعات مع القيادة السورية بينما يستمر الدعم الإيراني بالمال والسلاح

على أن الأهم في المواقف ما نسب إلى القائد العام لكتائب عز الدين القسام، المجاهد محمد ضيف، الذي طلب من ممثل الجناح العسكري في القيادة السياسية أحمد الجعبري، إبلاغ كل الأطراف في الحركة، من مشعل نفسه إلى منافسيه، مثل محمود الزهار أو موسى أبو مرزوق، وصولاً إلى المرشح التوافقي المقترح، أي إسماعيل هنية، أن الجناح العسكري يرى أن الوقت غير مناسب لتغييرات بهذا الحجم، وأنه يؤيّد بقاء مشعل في موقعه. حصل ذلك باعتبار أن الجناح العسكري يملك نفوذاً قوياً داخل الحركة، وعلى الأرض، وهو بادر الى إطلاق موقف لحسم جدال قام على أثر توسع الشائعات بشأن المستقبل القيادي، وخصوصاً أنه تبيّن للجميع، وخصوصاً للجناح العسكري، أن قادة بارزين في الحركة يقفون خلف معظم هذه الشائعات وهذه التسريبات، علماً بأن الجميع توافقوا على ترك الأمر إلى منتصف السنة الحالية، إذ من المفترض عقد المؤتمر التنظيمي الذي يصار خلاله إلى انتخاب قيادة جديدة.

في الجانب السياسي، تشهد الحركة مناقشات واسعة في ضوء وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم في مصر وتونس، وتحقيق نفوذ كبير في ليبيا واليمن ودول عربية أخرى. وإذ يشدّد القادة على أن الموقف النهائي للحركة سيظل رهن مسألة المقاومة، فإن هؤلاء يشيرون إلى تأثيرات لا بد منها على جسم الحركة، وعلى عقلها، وإلى أن في الحركة تياراً قوياً يريد استثمار نجاحات الإسلاميين لدعم مشروع المقاومة، وعدم الاكتفاء بالنصائح التي تدعو إلى استغلال حالة الضعف التي يعيشها الشريك الفلسطيني الآخر، والذهاب معه إلى تسوية تمنح الحركة شرعية شعبية ورسمية فلسطينية وعربية كاملة، يضطر العالم إلى التعامل معها.

لكنّ النقاش يصبح أكثر تعقيداً عندما يتعلق الأمر بانعكاس التطورات العربية على الموقف من سوريا ومن إيران. وفي هذا السياق، يقرّ القادة في الحركة بالجمود القائم على مستوى العلاقات الرسمية بين قيادة الحركة والقيادة السورية، وبأن الرئيس الأسد رفض مرات عديدة الاجتماع مع قيادة الحركة، لأنه يعتقد أنها «لم تقف إلى جانب النظام في مواجهة المؤامرة التي تتعرض لها سوريا».

ويشير المعنيون الى أن حماس ترى أنّ النظام في سوريا كان حاضراً بقوة إلى جانبها، وأن ما رافق العدوان على غزة قبل ثلاثة أعوام كان ولا يزال شاهداً حياً، ليس عند قيادة الحركة في دمشق فقط، بل عند الجهاز العسكري في غزة نفسها، وأن الحركة تقابل هذا الموقف بقدر عال جداً من الوفاء.

إن حماس أبدت في وقت مبكر، من خلال مناقشات مباشرة مع الرئيس السوري، حذرها من حملة عالمية يعَدّ لها على خلفية بروز احتجاجات في سوريا. وهي دعت إلى الحل السياسي من خلال مبادرة النظام إلى رزمة إصلاحات تحتوي الشارع، وتساعد على جذب المعارضة الوطنية والإسلامية، وإبعاد وعزل المعارضين المتصلين بدوائر غربية تريد الشر لسوريا ولقوى المقاومة. وإن حماس اتصلت بقادة إسلاميين عرب وأتراك لعدم الدفع نحو مواجهة تقود إلى حرب أهلية في سوريا.

يقرّ القادة في الحركة بقرار عدم الإقامة الدائمة في سوريا، وبأن المجلس العسكري المصري يرفض كما الأردن الإقامة الدائمة لقادتها في القاهرة أو عمان، كذلك فإن القطريين والأتراك يقدمون تسهيلات لوجستية لكن شرط اقتصار الأمر على الجانب السياسي فقط.

رسائل إلى المحرر

كرة القدم

لدى إليزابيث (13 عاماً) موعد خاص كل يوم اثنين مع أصدقائها في ملعب كرة قدم صغير بمدينة وولنغونغ الواقعة على بعد ساعة و20 دقيقة جنوب سيدني. بابتسامتها الجميلة التي تخفي الكثير من الشقاء، تستمتع الفتاة القادمة من بورماو، التي تحمل اسماً انكليزياً غير اسمها الحقيقي الذي يصعب على الأوستراليين نطقه، بلعب كرة القدم في فريق مكون من المهاجرين من بورما والسودان. تلعب الفتاة الصغيرة، التي هاجرت إلى أوستراليا قبل ثلاثة أعوام، للفريق الأصفر الذي يخوض منافسات لعبة «الفوتسال» للموسم الثاني على التوالي بتشكيلة مليئة بالفتيات والفتيان الصغار.

في الموسم الماضي حل الفريق ــ وهو الوحيد المكّون من المهاجرين ــ ثامناً ضمن أحد عشر فريقاً بعدما لعب بطولة من مرحلتين، مدة كل مباراة فيها 50 دقيقة. هذا الموسم يبدو الفريق أكثر تصميماً على الدخول ضمن الصفوة مع تحقيقه ثلاثة انتصارات في مبارياته الست الأولى.

لكن الأهم من ذلك، أن للعبة هنا مذاقاً خاصاً، فهي إضافة إلى التسلية وسيلة لدمج المهاجرين في المجتمع. تستقبل أوستراليا سنوياً ما يزيد على 100 ألف مهاجر من مختلف قارات العالم، والمحظوظ منهم من لا يواجه الترحيل إلى بلده الذي جاء منه. الجدل لا يتوقف بين رجال السياسة ومنظمات المجتمع المدني حول ضوابط الهجرة، لكن المهاجر لا يعير هذا الجدل اهتماماً طمعاً بمكان في «أرض الفرص والأحلام».

منظمة (سكارف) التي تعنى بشؤون مساعدة الأسر اللاجئة وجدت ضالتها في هذه البطولة. تقول الشابة آمي ويليامسون وهي متطوعة في المنظمة وإحدى لاعبات الفريق: «نؤمن بأن النشاط الرياضي يساعد الأطفال الصغار واليافعين على تطوير مهاراتهم ليكونوا جزءاً فاعلاً في المجتمع. هم في أمان الآن، لكنهم بحاجة إلى إيجاد طريقهم للاستقرار»، وتضيف إن تعلِم الأطفال مهارة تنظيم أنفسهم داخل الملعب يساعدهم على تعلم تنظيم أمورهم خارجه. «اللعبة تبني روح القيادة، الصداقة والثقة لدى الأطفال الصغار، وخصوصاً لدى مواجهتهم فرقاً أكبر منهم سناً وأكثر خبرة» يقول المتطوع في سكارف، كريس ستريتون.

من بعيد، يجلس والد أحد الأطفال في السيارة ليراقب ابنه كيف يتقاذف الكرة مع زملائه. تبدو على وجهه علامات الفرح. الوالد على عكس الصغار لا يتحدث الإنكليزية لأن قطار تعلمها ربما فاته. الصغار بدورهم يتحدثون بلغتهم الأم عندما يجتمعون بعضهم مع بعض. هم أيضاً يبدون سعداء بالمهارة التي يظهرونها بين الفينة والأخرى في تبادل الكرة وإحراز الأهداف.

لإليزابيث حلم ليس صعب المنال، لكن من غير الواضح إن كانت رحلتها التي بدأتها قبل سنوات قليلة ستعوّضها فقدان الوطن.

وولنغونغ ـ علي ربيع

تقرير

مهرجان البيال: «المجلس السوري»

غداً في البيال، عند الساعة الرابعة، ستحيي قوى 14 آذار الذكرى السابعة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري. سيجري الحديث عن ربيع وصيف وخريف وشتاء . فصول في لبنان والعالم العربي. ثمة مشاركة بـ« التقسيط» للمجلس الوطني السوري: ثورة الأرز تكرر نفسها في الخوف من ارتكاب الفعل والقلق من مفاعيله

نادر فوز

14 شباط 2012: «لولا شباط ما في آذار، لولا آذار ما في ربيع». وبعد الربيع صيف ومن بعده خريف فشتاء. إنها دورة الطبيعة التي يتعلّمها أطفال الروضات. تريد قوى 14 آذار، وتيار المستقبل تحديداً، التمايز في ذكرى 14 شباط هذا العام، فوقع الخيار على هذا الشعار. في الشكل، ليس ما يميّز التيار، فاللعب لا يزال مستمراً كالأعوام السابقة على شباط وآذار. وفي المضمون، يريد المعارضون القول إنّ كل ربيع عربي بدأ هنا، في السان جورج ثم في ساحة الشهداء وانطلق غرباً إلى بلاد الـ«بوعزيزي»، وعاد شرقاً باتجاه أطفال درعا ودوّار اللؤلؤة وساحة الحرية في صنعاء. أم أنّ الربيع موجود فقط في لبنان، وتحديداً في ساحة الشهداء؟

ادّعاء يسارع شباب في 14 آذار إلى الوقوف عنده. يستنكرون الشعار ومدى وقاحته. يقولون: «عام 2005 لم تمتدّ يد عنصر أمن علينا، أما الشباب العرب فيواجهون أجهزة أمنية وجيوشاً بحالها». يمكن البعض التشكيك بموقف هؤلاء الشباب باعتبارهم «متشائمين» أو على الأقل «غير متفائلين». إلا أنّ الوقائع تفضح عاجلاً أو آجلاً قيادات 14 آذار، العليا منها.

فمن يتابع التحضيرات القائمة لإحياء ذكرى الشهيد رفيق الحريري، يدرك أنّ قيادة المعارضة غير صادقة في مواقفها، وتحديداً في ما يخص الوضع في سوريا. فمنذ أسابيع يجهد عدد من مسؤولي «ثورة الأرز» أنفسهم لإقناع من حولهم بضرورة إعطاء «حيّز مناسب للثورة السورية» في مهرجان البيال. اقتنع القيّمون بهذا الأمر، وبدأ التواصل مع أعضاء في «المجلس الوطني السوري». محصّلة الرسائل كانت إيجابية، إذ وافق المجلس على حضور ذكرى الحريري، وخصوصاً أنّ التنسيق بلغ حدّ التأكيد لـ«ثوار» سوريا أنه سيتم حجز كلمة لهم في المهرجان. لوهلة، بدت العلاقة آذارية بين «ثورة الأرز» والمجلس الوطني السوري، وتبشّر بربيع واعد.

بعد ساعات على هذه الأجواء الإيجابية، تبدّل الوضع. عاد مسؤولو 14 آذار وطلبوا من زملاء لهم في «المجلس الوطني السوري» عدم إرسال أي شخصية لتمثيله والاكتفاء بصياغة رسالة يتلوها باسمه أحد قياديي «انتفاضة الاستقلال». بدا كأنّ أصحاب البيال تخلّوا عن المجلس، فعادت العلاقة أسابيع إلى الوراء، باتت شباطية «مغمّة على القلب».

قدّم المفاوضون في 14 آذار الكثير من الأسباب لما قاموا به. الأكثر جدية فيها «عدم قدرتنا على حماية أي ممثل لكم لدى حضوره إلى بيروت». لكن هذه الحجة لم تقنع أعضاء المجلس، وخصوصاً أنّ كثيرين منهم يتجوّلون في كل المدن، العربية والغربية، وإطلالاتهم الإعلامية مكثّفة. هويتهم معروفة وكذلك مقار إقامتهم. ماذا إذاً؟ ما يدور في مجالس 14 آذار يشير إلى أنه ليس من قدرة لدى فريق المعارضة على تأمين الغطاء السياسي اللازم للمشاركة المباشرة للمجلس الوطني السوري في مهرجان 14 شباط. بما معناه أنّ هذا الفريق يعجز عن تأمين الدعم اللازم لإعطاء المجلس الشرعية اللازمة، وهو ما بادر إلى السؤال عنه أعضاء في المجلس. فتوجّه هؤلاء إلى مسؤولين في 14 آذار سائلين عن مدى دعمهم لهم وللانتفاضة في سوريا، وسألوا حرفياً: «هل انتم خائفون من الاعتراف بنا علناً؟ وقلقون من تأمين غطاء شرعي للمجلس»؟

باتت العلاقة أبعد من شباط، أصبحت كانونية.

استمرّ التواصل بين الطرفين، وأصرّ المجلس الوطني السوري على أن تكون مشاركته واضحة، بلا صلات وصل. فاقترح على المعنيين في قوى 14 آذار بأن يتم تسجيل كلمة وتبث على الحاضرين في البيال، بالصوت والصورة، أي تماماً كما سيحصل مع الرئيس سعد الحريري، ولو أنه لا يزال غير محسوم ما إذا كانت كلمة الأخير ستنقل على الهواء مباشرة، أو أنها ستكون مسجلة. وأكد مطلعون على أجواء العلاقة أنه طُلب من الرئيس سعد الحريري التواصل بصورة مباشرة

البحث جارٍ على اسم من الطائفة الشيعية خلفاً لبيضون (أرشيف)

المشهد السياسي

عون: إقالة نحاس تعني تطيير الحكومة

يبدأ الأسبوع الجاري من حيث انتهى سابقه: لا مبادرة جديدة للمّ الشمل الحكومي، فيما يزداد التصعيد عونياً باتجاهَي بعبدا والسرايا الحكومية، مع استكمال النائب ميشال عون هجومه على رئيسَي الجمهورية والحكومة

بعد وقف إطلاق النار في الشمال، عاد الرئيس نجيب ميقاتي مساء أمس من باريس إلى لبنان، معيداً معه ملف تعليق الجلسات الحكومية إلى الواجهة. وبينما أكملت الحكومة، أمس، سياسة النأي بالنفس من خلال تحفظ وزير الخارجية، عدنان منصور، في الجامعة العربية على قرار الجامعة حيال سوريا، أحبطت استخبارات الجيش أمس في منطقة المصنع عملية تهريب سلاح الى سوريا، بعدما عبرت سيارة رباعية الدفع نقطتي الأمن العام والجمارك اللبنانية، وتم توقيفها وتوقيف سائقها «مجدي أ. هـ»، من مدينة عاليه. وعثر داخل السيارة على حوالى 5 آلاف طلقة مسدس، و3 قطع «كلاشنيكوف» مع مخازنها، إضافة الى 3 بنادق «بمب أكشن»، وكمية من قطع الغيار. وكان الرئيس ميقاتي قد حدد مهمته كرئيس حكومة، في لقاء مع الصحافة اللبنانية في مقر إقامته بباريس، بـ«منع استيراد الأزمة السورية إلى لبنان» و«تقوية مناعة لبنان الداخلية»، و«التزام نقطة توازن دقيقة بين ثلاثة عناصر، هي: العلاقة مع سوريا بسبب الوضع الجيو سياسي وتبعاته، والمحافظة على علاقات لبنان العربية لعدم استطاعة لبنان الخروج من ثيابه العربية، وأخيراً مراعاة وضعية المجتمع اللبناني غير المحصّن». وذكّر ميقاتي منتقديه بأن رئيس الوزراء السابق سعد الحريري، الذي زاره ميقاتي أول من أمس، رفض حين كان في السرايا أن يعلق لبنان على أحداث البحرين «لأنها شأن داخلي». وكشف ميقاتي، الذي التقى نائب وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان في مقر إقامته، أن الإدارة الفرنسية أعلمته بعزمها على خفض عديد قواتها في لبنان، فيما حصل على قرض بقيمة 30 مليون يورو سيخصص لقطاع الكهرباء، فضلاً عن 5 ملايين يورو قدمتها باريس لدعم الجيش اللبناني.

وفي ظل جمود الاتصالات لإعادة العمل الحكومي إلى السكة الصحيحة، ذكرت مصادر سياسية رفيعة المستوى لـ«الأخبار» أن الرئيس نبيه بري أجرى اتصالاً هاتفياً بالرئيس نجيب ميقاتي، أول من أمس، وطلب منه العودة سريعاً إلى بيروت، وخاصة في ظل الأوضاع المتوترة التي شهدتها طرابلس، والجمود الحكومي. ولفتت المصادر إلى أن هذا الاتصال يشير إلى أن بري بات يتلمس خطورة الفراغ الحكومي، ما قد يدفعه إلى القيام بمبادة للم صف الأكثرية.

من جهته، رأى رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أن «طريقة العمل بهذه الحكومة أصبحت شاذة». وسأل عون متى سمع أحدهم صوت رئيس الجمهورية يدافع عن الدستور الذي لا يُحترم، مذكراً بأنه ليس لرئيس الجمهورية علاقة بالسلطة الإجرائية. وفي موضوع الأزمة القائمة، رأى عون أن ميقاتي «تجاوز صلاحيته بإدارة الجلسة الحكومية بفرض اسم للتعيين دون أن نطّلع عليه، كما تجاوز مادة دستورية بتعليق جلسة الحكومة رغم توافر النصاب». وأكّد عون التمسك بنحاس، مشدداً على أن الأخير «جزء من تكتل، وإذا مسّ به فستطير الحكومة كلها». وكان أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان قد أقفل الباب في وجه الوساطات، داعياً إلى احترام القانون فتعود الأمور إلى طبيعتها، مؤكداً أن «أيام المرجلة على المؤسسات والمسيحيين خصوصاً ولّت الى غير رجعة». ودعا كنعان رئيس الجمهورية إلى العمل على استعادة صلاحياته، بدل الانشغال بالمناكفات.

وكان العمل الحكومي موضع انتقاد كتلة المستقبل أيضاً، التي أكد رئيسها فؤاد السنيورة في حوار عبر إذاعة الشرق أن «الضعضعة والتفكك في الوضع الحكومي خير دليل على تراجع الوصاية والرعاية السورية والقدرة السورية على جمع وملمة حلفاء سوريا في لبنان». وتعليقاً على سياسة النأي بالنفس التي يتبعها الرئيس نجيب ميقاتي في ما يخص الأزمة السورية، رأى السنيورة أن «هناك قضايا بإمكان لبنان أن ينأى بنفسه عنها، لكن ما يحصل اليوم هو الطلب من لبنان أن يغادر الإجماع العربي كله ويقف مع النظام (السوري)، الأمر الذي لا تستطيع الحكومة أن تقوم به». وكان عضو كتلة المستقبل النائب أحمد فتفت قد وصف خلال ندوة في البقاع الغربي الوضع الحكومي بـ«المسرحية السخيفة ذات الإخراج الجيد والتي تحظى بتغطية الثنائية الشيعية».

حاضر بالإنابة

مع رئيس «المجلس الوطني السوري»، برهان غليون لإقناعه بوجهة نظر 14 آذار، القاضية بتلاوة كلمة نيابة عن المجلس، وهو ما حصل.
حصل هذا الاتصال مساء أمس، ووافق غليون على اقتراح 14 آذار: ستكون

أحد «مناضلي ثورة الأرز» يلقي كلمة المجلس الوطني

هناك كلمة للمجلس الوطني يتلوها أحد «مناضلي» ثورة الأرز، في ظل رفض المعنيين تأكيد هذا الأمر وإبقائهم الأبواب مفتوحة على الاحتمالات الثلاثة. إذا صحّت أجواء اتصال الحريري بغليون، يكون قد فُرض ربيع زائف على العلاقة بين الطرفين، وجرى «قمع» رأي المجلس لتطبيق قرارات «منزلة» من قيادة 14 آذار. وسياسياً: هو نصف اعتراف بالمجلس.
الخلاصة: منذ 2005، تحافظ 14 آذار على نمطها الاعتيادي في تلقّف الأحداث والتعاطي مع المجريات: الخوف من القيام بالفعل والقلق من تداعياته (إخراج الرئيس إميل لحود من قصر بعبدا عام 2005، انتخاب رئيس بالنصف زائداً واحداً عام 2007)، إطلاق الشعارات الطنانة والتراجع عن تنفيذها («لا للسلاح» وإسقاط الحكومة 2011)، وهم الجمهور بمصارحته (العودة إلى الجذور).
غير ذلك، لا جديد. يتحفّظ منظمو مهرجان البيال على الأسماء التي ستلقي الكلمات، ولو أن كلاً من رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، ورئيس حزب الكتائب، أمين الجميّل، ورئيس كتلة المستقبل، فؤاد السنيورة، سيلقي كلمة في المناسبة. وبحسب المطلعين، «لا يزال البحث جارياً على اسم من الطائفة الشيعية» خلفاً للوزير السابق محمد عبد الحميد بيضون. إلا أنّ هذا الأمر لا يزال غير محسوم بحسب أحد المسؤولين عن تنظيم الاحتفال في تيار المستقبل. فالمنظمون يريدون مهرجاناً سريعاً لساعتين من الوقت، بين الرابعة والسادسة من مساء غد. مهرجان يحضره 4000 شخص يضعون ربطات عنق، يصفّقون عند الحاجة إليهم ولا يطلقون شعارات لا ترغب القيادة في سماعها أو التذكير بها.

بري اتصل بميقاتي مستعجلا عودته إلى بيروت بسبب خطورة الوضع الأمني والفراغ الحكومي

ورأى فتفت أن «الرئيس ميقاتي يهوى الشعبوية، ويعتقد أن خلافه المعلن ضد التيار الوطني الحر يؤمن له الشعبوية في الطائفة السنية، كما أن عون يستفيد في المقابل شعبياً في الطائفة المارونية».
من جهته، آثر حزب الله عدم التعليق أمس على الأزمة الحكومية، فركز رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، خلال رعايته مهرجاناً أقامه اتحاد بلديات إقليم التفاح لمناسبة المولد النبوي في عربصاليم، على أن «سوريا بدأت مسار الخروج من أزمتها»، معتبراً أن «توتر وانفعال البعض في بعض المناطق سببه عدم تحقق أمانيهم». وفي احتفال أقامه حزب الله في الذكرى السنوية لقادة الحزب، الشهداء الشيخ راغب حرب والسيد عباس الموسوي والحاج عماد مغنية في مجمع الشهيد الحاج عماد مغنية في بلدة طيردبا، رأى رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين أن «استخدام بعض اللبنانيين الخطاب الطائفي والمذهبي والتحريضي، إنما هو ضمن برنامج ينفذه بعض اللبنانيين التزاماً بروزنامات عربية تنفذ أوامر وإملاءات أميركية». وفي انتقاد نادر من حزب الله للملك السعودي، هاجم صفي الدين بطريقة غير مباشرة الملك عبد الله بن عبد العزيز قائلاً: «لو كان بعض العرب صادقين لوقفوا وقالوا وتحدثوا بجرأة حينما كان الفيتو يغطي العدوان الإسرائيلي الذي يستهدف الأطفال والنساء والشيوخ والبيوت في غزة وفي جنوب لبنان وعلى امتداد كل عالمنا العربي».
بدوره، زار رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط أمس رئيس الهيئة الروحية لطائفة الموحدين الدروز الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين في منزله في بعقلين، والتقى جمعاً غفيراً من المشايخ الدروز وقضاتهم، فيما رعى وزير الدولة مروان خير الدين لقاء مصالحة بين مشايخ منطقة حاصبيا وأهالي بلدة كفركلا ـ مرجعيون، شارك فيه وزير الصحة علي حسن خليل والنائبان نواف الموسوي وقاسم هاشم وعدد من رجال الدين والمشايخ وأبناء البلدة.

تحليل إخباري

تهديدات تخطّاها الزمن

يحيى دبوق

تطرق وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، في الكلمة التي ألقاها أخيراً أمام مؤتمر هرتسليا السنوي (كانت الكلمة الرئيسية في المؤتمر)، الى ما سماه، «تنامي قدرات حزب الله العسكرية». وأشار الى أنه في الوقت الذي يشهد فيه العالم العربي تغيرات، يوجد في لبنان تهديد ثابت، يتعاظم طوال الوقت، على مستوى القدرات العسكرية الصاروخية. وبحسب عدّاد باراك، بلغ عدد الصواريخ الموجودة في حوزة حزب الله، ما يقرب من ستين ألفاً، علماً بأن إسرائيل كانت قد جمدت عدّادها، على خمسة وأربعين ألفاً، لفترة طويلة جداً.
بعد طول غياب للتهديدات الإسرائيلية الحادة للبنان، والتي كان باراك جزءاً من عرابيها في الفترة الماضية، عاد ليكرر تهديده بأن إسرائيل لن تتردد باستخدام كل ما تملك من قوة، لاستهداف البنى التحتية في لبنان. وهذا القول يستأهل الملاحظة والتقويم.
في فترات سابقة، عندما كانت إسرائيل تهدد بتدمير البنى التحتية للبنان، لم يكن هناك اعتراف إسرائيلي معلن، على أقل تقدير، بامتلاك حزب الله ما يمكّنه من استهداف البنية التحتية الإسرائيلية. الآن، مقابل ذلك، وعلى ضوء حقيقة تسلم بها المؤسسة الاستخبارية والعسكرية والسياسية لإسرائيل، يملك حزب الله وسائل قتالية نوعية، أكثر عدداً وأكثر دقة وتدميراً وأطول مدى، قياساً بالماضي، تمكّنه من الرد بالمثل على اعتداءات تل أبيب، وتدمير منشآت إسرائيل الاستراتيجية، في البر، أو في البحر، وبشقيها العسكري والاقتصادي على حد سواء. فأي معنى فعلي وواقعي، الآن، لتكرار باراك تهديداته.
من الواضح، تماماً لدى إسرائيل، وهو ما يشير إليه خبراؤها، وجود تغيير نوعي في تهديد الصواريخ التي يملكها حزب الله. ولا يرتبط ذلك بكميات الصواريخ وأحجامها، التي ازدادت بطبيعة الحال، ولا بمداها أو برؤوسها الحربية، التي كبُرت وباتت أكثر تدميراً، بل إن التغيير الأكثر أهمية وتأثيراً، هو أن دقة إصابتها قد ازدادت كثيراً قياساً بالماضي. أي أن جزءاً كبيراً من صواريخ حزب الله، النوعية والمدمّرة تحديداً، لن يطلق باتجاه أهداف عشوائية في الجبهة الداخلية الإسرائيلية، كما كان عليه الأمر في حروب الماضي، بل باتجاه أهداف محددة، كمحطات توليد الكهرباء والمطارات العسكرية والمدنية ومقار القيادة والسيطرة العسكرية والمدنية ... تأكيد وزير حماية الجبهة الداخلية الإسرائيلية، متان فيلنائي، (جيروزاليم بوست 2012/01/08)، لضيوف كانوا في مكتبه في وزارة الدفاع في تل أبيب، أن «هذا المبنى لن يبقى قائماً في الحرب المقبلة»، دليل كاشف على حجم توقعات إسرائيل لخسائرها، في حربها المقبلة مع حزب الله.
انطلاقاً من ذلك، هل في حال تخيير صانع القرار في تل أبيب، بين تدمير متبادل للبنى التحتية، للبنان وإسرائيل، وبين الامتناع المتبادل عن تدميرها، فسيقدم على الخيار الأول دون الثاني؟ السؤال مشروع وقائم، والإجابة عنه متوقعة وواضحة، سواء بادرت اسرائيل الى الحرب ابتداءً ضد لبنان، أو وصولاً إليها في سياق سيناريوهات ما، وسواء في بداية الحرب أو خلالها، أو حتى في نهايتها. من الصعب أن تعمد إسرائيل إلى استهداف البنى التحتية للبنان، إن كانت تدرك، وهي تدرك، بأن منشآتها وبناها التحتية، ستدمر، ومع الفارق الكبير، والمؤثر جداً، بين البنى التحتية الإسرائيلية، قياساً بالبنى التحتية للبنان.
لو كان لدى تل أبيب، طوال السنوات التي أعقبت حرب عام 2006، الجرأة والقدرة على توجيه ضربة عسكرية، لكل من لبنان أو سوريا، والمقصود هنا تحديداً، نظام الرئيس السوري بشار الأسد، بهدف منع مراكمة قدرات حزب الله الصاروخية النوعية، لكانت بادرت إليها بكل تأكيد وبلا تردد. إذ في هذه الحالة، كانت ستفرض معادلة استراتيجية حقيقية، ومن نوع آخر، تتجاوز تداعياتها ونتائجها الإيجابية من ناحية إسرائيل، الساحة اللبنانية، لتشمل المنطقة بأكملها، بكل كياناتها ومكوناتها.
تهديدات باراك إشارة دالة، تضاف الى إشارات دالة أخرى تصدر عن تل أبيب، على المنسوب المرتفع جداً من القلق، من إمكان المواجهة العسكرية مع أعدائها، وتحديداً حزب الله، وهي مدعاة لطمأنة لبنان، لا الى قلقه. وإذا كان التهديد باستهداف البنى التحتية للبنان، بات من التهديدات التي يدرك الإسرائيلي بأن الزمن قد تخطاها، لكنه ملزم بها، رغم ذلك، وسيواصل إطلاقها، كلازمة ضرورية للتذكير بالردع المتبادل والقائم بين الجانبين، مع العلم بأن الردع، المتبادل تحديداً، يصب في مصلحة صاحب الموقف الدفاعي، أي حزب الله، ويضرّ بصاحب الموقف الهجومي، أي إسرائيل.
كل ذلك، وفقاً لعدّاد الصواريخ الإسرائيلي، على لسان باراك. أما عدّاد حزب الله، فلا يعلمه إلا الله، والراسخون في العلم، على قلّتهم.

ما قل ودل

تعرضت طائرة تابعة لشركة طيران الشرق الأوسط لمشكلات في الجو قبل أيام، فوق جبال الأرز، بعدما أصر قائدها على سلوك مسار خطر، رغم أن مساعده حذّره من سلوكه،

مقترحاً عليه عبور مسار آخر أقل خطورة. وأصيب ذيل الطائرة بأضرار جسيمة، علماً بأن قائدها هو من أكثر الطيارين قرباً من رئيس مجلس إدارة الشركة محمد الحوت، وممن ساندوه في مواجهة إضراب الطيارين.

علم وخبر

استقالة قاضٍ

استقال رئيس غرفة في محكمة التمييز، الأسبوع الماضي، من سلك القضاء بعدما طاولته اتهامات بتلقي رشوة دفعته إلى إصدار حكم لمصلحة رجل أعمال بارز. وذكرت مصادر معنية بالدعوى أن القاضي علم بوجود تسجيل بالصوت والصورة يُظهر اتفاقه مع رجل الأعمال على تقاضي مبلغ كبير من المال لقاء الحكم لمصلحته.

«مسيرة القدس» لن تصل إلى الحدود

أكد مطلعون على التحضيرات لـ«المسيرة العالمية الى القدس»، التي ستنطلق في شهر آذار من بلدان الطوق باتجاه الحدود مع الأراضي الفلسطينية المحتلة، أن المسيرة في لبنان ستؤجل الى وقت لاحق. وفي حال عدم تأجيلها، سيتوجه المعتصمون إلى أقرب نقطة ممكن أن تسمح بها السلطات اللبنانية، وذلك خوفاً من تكرار سيناريو «مسيرة العودة» في أيار 2011 التي استشهد فيها 6 أشخاص.

الطاشناق وسامي

تطوّرت العلاقة بين حزب الطاشناق والنائب سامي الجميّل كثيراً في الفترة الماضية، بعد التوتر الذي شهدته علاقة الطاشناق بحزب الكتائب بعدما وجّه الرئيس أمين الجميّل عبارات عنصريّة للأرمن، إثر خسارته في انتخابات المتن الفرعيّة عام 2007. وتحدّث مطلعون على العلاقة عن تطورها إلى حد بحث الطاشناق في إمكان تقديم الدعم للجميّل، بشخصه، في الانتخابات النيابيّة المقبلة.

دعم الرئيس للمرأة

أقام تيار المستقبل قبل أيام ندوة قدّم فيها دعم الرئيس رفيق الحريري للمرأة ودورها في تقدّم المجتمع وتنميته. واللافت أنّ إحدى السيّدات اللواتي أشدن بموقف الرئيس الشهيد من المرأة، زارت دمشق قبل عام للقاء نائبة الرئيس السوري، نجاح العطار، طالبة منها ممارسة الضغط اللازم لتعيينها وزيرة في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

تقرير

جبل محسن و«تيتا»

حبلت في الخارج فجاءت إلى التبانة ــ جبل محسن لتنجب «إنيرغا» ورصاصاً. ليس في الأمر جديد. لكن الجديد هو ازدياد عمق الشرخ السياسي ــ المذهبي الذي أصبح جذرياً أكثر. خلال اليومين الماضيين، لحقت ببعض منازل الجبل أضرار بالغة، والأهالي ينتظرون تعويضات. لكن، هل انتهت موجة العنف الأخيرة؟ وحدها الأيام المقبلة تحمل الجواب

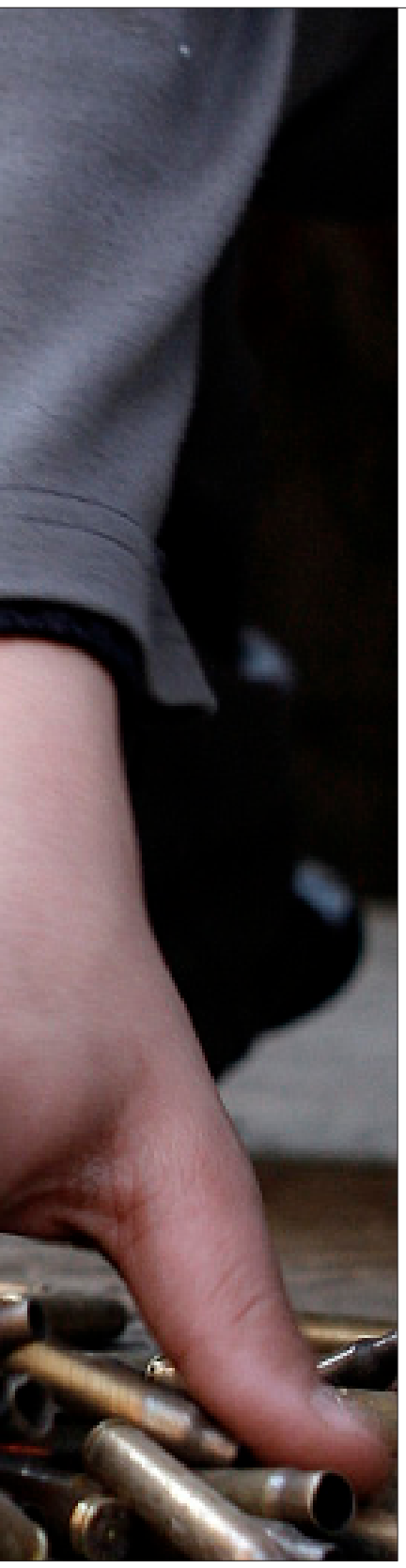

منزل أبو دياب لم يعد صالحاً للسكن بعدما أصبحت جدرانه كـ«المنخل» (هيثم الوسوي)

محمد نزال

استطاع الجيش أن يُنزل «علي تيتا» عن سطح منزله في باب التبانة. كان يكفي الجيش هذا «الإنجاز» حتى ينال شكر المستنفرين في جبل محسن. عند هؤلاء، يعدّ «تيتا» من أشرس مقاتلي الطرف الآخر، وهو «أمهر القناصين في لبنان». استطاع الجيش إنزاله، بالقوة، بعد جهد جهيد، رغم ما للعسكريين من تجارب سابقة معه.

هكذا تقول الرواية في جبل محسن. والسؤال اليوم، متى يعود «تيتا» إلى سطحه لممارسة «هواية» القنص؟ ليس لدى أحد جواب. يمكن أن يحصل ذلك اليوم، غداً، أو بعد غد. كل الاحتمالات واردة. طبعاً، هناك أسماء أخرى حاضرة في الجبل، دائماً، لمواجهة كل «تيتا». لا يراوغ أنصار «الأستاذ» (رفعت عيد) في التأكيد أنهم، ما لم يحمهم الجيش، سيقومون بـ«الرد بالمثل على التبانة، مع حبة مسك».

على هذه الحال هدأت، أمس، جبهة التبانة ـ جبل محسن. لم تطلق طوال النهار أي «إنيرغا». هذه القذيفة الصاروخية التي أصبحت أسطورية في الشمال، والتي لم يعد يمكن ذكر تلك المنطقة الفقيرة، بشقيها، من دون تذكرها.

عادت الحياة إلى طبيعتها، نسبياً، على ضفتي شارع «سوريا» الفاصل بين خصوم المدينة. هناك، أينما أشاح الزائر بنظره وجد فقراً. حتى وجوه الناس، بتكوينها، أصبحت تشي بالفقر. يسير المسؤول في الحزب العربي الديموقراطي، عبد اللطيف صالح، على قدميه في شارع المهاجرين قبالة المتأهبين في التبانة، على بعد أمتار قليلة منهم. يعجبه أن يروه غير آبه بهم. يقول إنه عرف قبل أيام أن «المعركة» ستحصل، وذلك بعدما لاحظ غياب السيارات التي كانت مركونة في الشارع الفاصل. تيقن من الأمر بعدما شاهد «التيتا» و«أبو النار» و«المصري» يتحركون، فاتصل عبر اللاسلكي بمحازبيه محذراً. لم يكد يوجه تحذيراته، من تحت خيمة القهوة التي تعلوها صورة للرئيس السوري بشار الأسد، حتى انهمر الرصاص صوبه وعلى عموم الجبل. بعد شرحه لما حصل، يطلب من علي أبو دياب أن يدع الصحافيين يشاهدون ما حل بمنزله. داخل منزل الأخير، ثمة «إنيرغا» غير منفجرة. يتصل بـ«المعلم» ليخبره، قبل أن يتم الاتصال بالجيش اللبناني لمعالجة الأمر. منزل أبو دياب لم يعد صالحاً للسكن، وخاصة بعدما أصبحت جدرانه كـ«المنخل» بفعل الرصاص. ينتظر الآن تعويضاً. أما يحيى، الشاب «الكادر» في الجبل، فقد أصيب منزله بقذيفة صاروخية، كانت كفيلة بإحراق الإثاث كله. مع ذلك، ورغم ما حل به من كارثة، لا يفوته أن يشير بسبابته إلى العلم السوري أيام «الانتداب» الفرنسي، المعلق في شارع «حربا» في التبانة. يشير إليه شاتماً طبعاً، واصفاً واضعيه بـ«الإرهابيين والمجموعات الفوضوية».

في الجبل، من شارع المهاجرين، مروراً بحي الجديدة، وصولاً إلى طلعة العمري، منازل كثيرة متضررة. ما إن ترى سيدة عجوز بعض الكاميرات، حتى تترك دكانها لتسأل «من أي محطة أنتم؟». فجأة، ينطلق لسانها بلا توقف: «يلي بالتبانة مفكرين هون إسرائيل؟ عم يقوصوا على الجيش! حرام هول الجيش ولادنا، بس الحق على السياسيين الكبار. بيوتنا تهدمت على حساب مين؟ هني بسفروا ولادهم لبرا بس نحن شو؟ مبارح كانوا عم يصرخوا حيّ على الجهاد ... يا لطيف! أنا ما بحب إلا الجيش». يسمع صوتها محسن علي سليمان، فيقول لها كفاية، ثم يصطحب حَمَلة الكاميرات إلى منزله. «لقد مللت هذا المسلسل. قبل الذي حصل أخيراً، كان كل شخص يحصل خلاف بينه وبين زوجته في التبانة، يحمل سلاحه ويطلق النار على منزلي. إلى متى سنبقى هكذا؟». يتحول كلامه إلى صراخ، كأنه يريد إيصال صوته إلى أبعد حد ممكن. «أنا منزلي مكشوف للتبانة، انظر إلى الحطام والزجاج على الأرض، هذا حصل البارحة، ولكنه يحصل دائماً ... أريد النوم مرتاحاً ولو ليلة واحدة دون أن أخاف على عائلتي. من دون إرهاب». أثناء حديث سليمان، صاحب اللحية الكثة، التي أطلقها حتى يبدو سلفياً ويتمكن من التجول في بلدته دون قلق، راح يطل شبّان على أسطح المنازل في التبانة بشكل مريب. «ادخلوا معي ودعونا ننزل، لا أريد أن يبدأ القنص ويصاب أحدكم وأنتم ضيوفنا».

> **المشكلة بالنسبة إلى عيد هي في بقاء وسام الحسن وأشرف ريفي في موقعيهما**

عيد: الدوحة مقابل الجبل

مسؤول العلاقات السياسية في الحزب العربي الديموقراطي، رفعت عيد، كان أمس في مكتبه كالمعتاد. الاستثناء الوحيد كان في حشود الإعلاميين والزائرين في منزله. مكتبه غير محصن، ويمكن أي «إنيرغا» أن تخرقه. لكن الزعيم الشاب يؤكد أن الآخرين «أجبن من أن يفعلوها». يعتذر من ضيوفه، فجأة، ليرفع صوت التلفاز ليستمع إلى تقرير عن طرابلس. يتناول جهاز اللاسلكي وينبه محازبيه إلى بعض الأمور. بالنسبة إلى عيد، فإن سبب ما حصل خلال الأيام الماضية في منطقته يعود إلى أمرين. أولاً، «الحسم الذي اقترب في حمص داخل سوريا، حيث أخذ بعض الأخصام يرددون، منذ نحو أسبوع، أن جبل محسن مقابل حمص. ولكن لهؤلاء نقول أنتم تحلمون، إذا أصبح الأمر كذلك فعلاً، فإننا نقول لهم إن الدوحة (العاصمة القطرية) مقابل جبل محسن». أما السبب الثاني، الذي «أجج غضب تيار المستقبل وفرع المعلومات، ومن يدور في هذا الفلك من سلفيين، فهو انفجار مخزن الأسلحة في منطقة أبي سمراء، الذي أوقع النائب المستقبلي محمد كبارة في صدمة. هي بمثابة فضيحة، وخاصة في ظل تبجح فريقه السياسي بشعار جعل المدن منزوعة السلاح. بعد الانفجار، جرت تعبئة 6 شاحنات بالسلاح كانت في المخزن، ونقلت إلى مكان مجهول». كان عيد حريصاً على إظهار الشكر للجيش اللبناني، الذي «نثق به».

هكذا، تثبت الأحداث الأخيرة أن منطقة التبانة ــ جبل محسن، بكل ما تحمل من تناقضات، ستبقى صندوق بريد أمني لكثير من الأطراف، حتى إن أحد الأهالي هناك يصف حال المنطقة بالمثل الشعبي القائل: «إنها تحبل في الخارج، لكنها تلد هنا». خلال الأيام الأخيرة الماضية، بدا أن الصراع في تلك المنطقة، الغارقة في الحرمان تاريخياً، والموصوفة بغياب الدولة خدماتياً، قد دخل في مرحلة جديدة. مرحلة أبعد من خلاف تقليدي بين فريقي 8 و 14 آذار. لقد اتسمت الأحداث الأخيرة ببعد جذري، أوضح من أي مرّة سابقة. فمثلاً، النائب مصطفى علوش لا يرى حلاً لمشكلة جبل محسن وباب التبانة «إلا بسقوط النظام السوري». لم يقل علوش إن الرابط بين جبل محسن والنظام السوري هو المذهب العلوي، ولكن هذا ما يقال علانية في شارع النائب المستقبلي، الذي يبرر أفعال من يوالون تيار المستقبل بـ«عدم القدرة على ضبطهم». بدوره، لا يرى عيد حلاً للأحداث التي تحصل باستمرار في تلك المنطقة، طالما «أشرف ريفي ووسام الحسن والمعلومات هم في موقعهم، ويتصرفون لخدمة فريق سياسي وأمني معين».

طوال يوم أمس، كان عيد على اتصال دائم برئاسة الحكومة، وذلك للمطالبة بتعويض أصحاب المنازل والمحال التي تضررت من رصاص التبانة. ينفي أن يكون حزبه قد رد على مصادر النيران، باستثناء بعض «المتحمسين» الذين تم ضبطهم، وبالتالي ما من أضرار تذكر لدى الطرف الآخر. ويؤكد أن الجيش اللبناني «هو من كان يرد على التبانة، بعدما رأى عسكريوه أن النار تأتي من هناك».

وبعيداً عن «حكي السرايا»، يقف رجل أربعيني فوق رماد أثاث منزله. وبعد غد، ربما، قد يضطر إلى إعادة ترميمه مجدداً. وبعض من تلتقيهم على ضفتي النزاع الذي يكاد يبدو أبدياً، ربما لن تجدهم في زيارتك التالية للمنطقة. ففي تلك البقعة من لبنان، يمكن المرء أن يموت بالرصاص في أي لحظة، فيصبح لوحة تذكارية في زقاق، وما أكثر تلك اللوحات في طرابلس.

تقرير

الحرب هذه المرة لم تكن سنية ـ علوية

غسان سعود

الاثنين الماضي، الساعة الحادية عشرة مساء ودقيقتين سقطت على مشارف جبل محسن قذيفتا إينرغا. الثلاثاء عند العاشرة إلا ربعاً مساء سقطت قذيفة ثالثة. مرّ الأربعاء من دون قذائف. الخميس سقطت خمس قذائف. لكن الجبل، بحسب التقارير الأمنية، لم يرد على القذيفة بقذيفة كما يحصل عادة، فلم تستعر الأزمة. بعد منتصف ليل الخميس ـ الجمعة، سجلت استخبارات الجيش حركة استثنائية انطلاقاً من منزل العقيد المتقاعد في الجيش اللبناني عميد حمود، القريب سياسياً من تيار المستقبل. ولاحقاً يوم الجمعة، شهدت جوامع المدينة تحريضاً غير مسبوق ضد النظام السوري وحلفائه ومؤيديه، وخصوصاً في جامع التقوى عند دوار نهر أبو علي، حيث يؤمّ المصلين الشيخ سالم الرافعي الذي يمثل اليوم العمود الفقري للإسلاميين المقربين من تيار المستقبل. كيف انفجر «الويك إند» الطرابلسي؟ فور انتهاء الصلاة، خرجت بموازاة مسيرات حزب التحرير وأخواته، أربع مجموعات في أربعة اتجاهات: الأولى قصدت خط التماس بين باب التبانة وجبل محسن لرفع صور طبعت مسبقاً للرئيس السوري بشار الأسد، رسم فوق أذنيه قرون. الثانية توجهت إلى الزاهرية لتطلق رصاصاً حياً على مكتب حركة التوحيد فوق فرن ياسين. الثالثة قصدت شارع نديم الجسر لتطلق الرصاص على مكتب الوزير فيصل كرامي، فيما اتجهت الرابعة إلى منطقة الزراعة في الميناء لتحاول رفع صور اللواء أشرف ريفي قبالة جامع عيسى بن مريم، محاولة افتعال مشكلة مع حراس الجامع الذي يصلي فيه رئيس مجلس قيادة حركة التوحيد الإسلامي الشيخ هاشم منقارة.

عضو كتلة المستقبل النائب خالد ضاهر لا يعير كل ما سبق أدنى اهتمام. برأيه، النظام السوري هو الذي أشعل طرابلس: النظام السوري ـ لا مشايخ تيار المستقبل ـ هو الذي حرّض في الجوامع على العلويين والجيش. النظام السوري ـ لا النائب معين المرعبي ـ هو الذي حرض على استخبارات الجيش (التي قال المرعبي أمس إنها «فاتحة على حسابها»). النظام السوري ــ لا السلفيون المسلحون ـ هو الذي أطلق الرصاص على مكتبي التوحيد وفيصل كرامي، وحاول استفزاز جبل محسن وجامع عيسى بن مريم.

التحول الرئيسي في مسار الأحداث كما خُطط لها كان انفجار مخزن السلاح في مزرعة الخيول المهجورة في منطقة زيتون أبو سمرا التي تبعد عن جامعة الجنان نحو 800 متر. فتطويق الجيش لمكان الانفجار الذي شيع إعلام 14 آذار أنه مستودع لحركة التوحيد، قطع خط الإمداد الرئيسي بالسلاح. وتأثر السيناريو سلباً بحكم إصابة ثلاثة ممن يصفهم مصدر في استخبارات الجيش بضباط ارتباط أساسيين بين المجموعات الأمنية السورية وتلك التابعة لتيار المستقبل ممثلاً بعميد حمود والنائب محمد كبارة. في المزرعة أصيب كل من: أولاً، محمد نعمان دالاتي الذي توفي بعد نقله إلى المستشفى الإسلامي، وثبت أنه سوريّ الجنسية، حمصي، ليس له في لبنان أي قريب، في ظل معلومات غير موثقة عن قيامه بدور قيادي على مستوى لبنان في الجيش السوري الحر. ثانياً بلال ضناوي الذي يجمع الطرابلسيون على أنه قريب جداً من النائب محمد كبارة. وثالثاً داوود السمرجي الذي يتردد في طرابلس أيضاً انه أحد السلفيين الأساسيين في

Collège Franco - Libanais Élite
Établissements de l'AFLEC conventionnés avec la MLF
À vos côtés, depuis 1984, pour la réussite de nos élèves, vos enfants
Inscriptions à partir du 13 février
De la Petite Section aux classes de Terminale Bac Français et Bac Libanais
Beyrouth : 01 818 810 - 01 300 586 Bchamoun : 05 801 495 Tyr : 07 381 500
A.F.L.E.C. MLF

تقرير

اشتباكات طرابلس و«السلفيون الجدد»

مرّ قطوع باب التبانة ــ جبل محسن الأخير بأقل قدر ممكن من الخسائر، وسط أجواء تتوجه فيها وتيرة الشحن المذهبي والسياسي تصاعدياً، ما لا يدعو إلى تفاؤل كبير حيال ما ستحمله الأيام المقبلة من تطورات

عبد الكافي الصمد

أسئلة كثيرة طرحت في طرابلس في الساعات الأخيرة لم تلق إجابات كافية، تتعلق بمحاولة استكشاف أبعاد الاشتباك الأمني الأخير الذي دام قرابة 24 ساعة، وأدى إلى سقوط 3 قتلى و32 جريحاً، من غير أن يحقق أهدافه المعلنة، ولا أن يجري نزع فتيل انفجار الأزمة.

أجواء الاحتقان السياسي والمذهبي التي كانت تسود طرابلس أخيراً، وتحديداً منذ تطور الأحداث في مدينة حمص السورية، رفعت منسوب التوتر في الشارع على نحو كبير، مترافقة مع حملة شحن وتحريض لافتة، ما جعل كثيرين يبدون تخوفهم وقلقهم في آن معاً من مغبة انفلات الوضع أمنياً.

تباري الطرفين أخيراً في «تهييج» الطرف المقابل مذهبياً كان سمة بارزة في منطقتي باب التبانة وجبل محسن. «فوق» استقبلوا قبل أيام وفداً شبابياً سورياً مؤيّداً للنظام أقاموا له استقبالاً حاشداً، أثار غيظ الطرف المقابل. أما «تحت»، فدفعت أحداث حمص بعض خطباء المساجد إلى القول يوم الجمعة الماضي، على بعد أمتار قليلة من «فوق»، إن «إخوانكم في حمص يذبحون على أيدي العلويين، فماذا أنتم فاعلون؟!».

وفي باب التبانة، أغلب كوادر المنطقة يتّهمون «النظام السوري وأدواته بنقل المعركة إلى عندنا، لتحويل الأنظار عمّا يرتكبه بحق شعبه، وكي يقول إنه قادر على تفجير المنطقة إذا جرى إسقاطه». ميدانياً، المجموعات المسلحة انتشرت بكثافة في أحياء المنطقتين وعلى خطوط التماس بينهما.

ومع بدء سريان الهدنة، تراجع إطلاق النار وانسحب المسلحون من الشوارع، مقابل انتشار واسع للجيش اللبناني الذي استقدم تعزيزات من فوج المغاوير ومن مغاوير البحر، ما أسهم أمس في عودة الحياة تدريجاً إلى المنطقتين، لم يعكّرها سوى إطلاق نار كثيف في الهواء خلال تشييع جثمان وليد بطحيش، أحد الضحايا الذين سقطوا في المعارك.

لكن الاشتباكات التي دارت برزت فيها إشارات عدة كانت لافتة للانتباه. ففي مقابل اتهام أطراف في تيار المستقبل بأن «رفعت عيد قادر على إنزال 500 مسلح مدجّجين إلى الشارع، وأنه الطرف الأكثر تسليحاً في المدينة، ويجب نزع سلاحه»، تحدّث سياسيّون وأمنيون طرابلسيون عن «الجيل الجديد من السلفيين» الذي قاتل في التبانة. على هذا النحو فُسّر وجود أعداد من المجموعات السلفية المسلحة في باب التبانة والقبة خلال الاشتباكات، لم تكن موجودة بهذا الشكل في السابق.

غير أن المعلومات المتوافرة لدى جهات مطّلعة على تحرك «السلفيين الجدد»، أوضحت أن «معركتهم لن تدوم طويلاً، لأن الغطاء السياسي لما اعتزموا القيام به لم يكن متوافراً، ولأن السلاح والذخيرة التي كانت في حوزتهم، رغم حداثتها وتطورها النوعي، ليست كافية لمعركة طويلة الأمد. فالمدد الذي كانوا ينتظرونه من أطراف أخرى لم يأتهم، بل إن الدعم اقتصر على عناصر غير منضبطة لا يمكن التعويل عليها كثيراً».

في هذا الوقت، شدّ انفجار مخزن الأسلحة في محلة أبي سمراء، مساء الجمعة، الأنظار وحوّلها عمّا يجري في باب التبانة وجبل محسن، بعد سقوط قتيل و3 جرحى فيه، وتبادل اتهامات القوى المتصارعة عن ملكيتها له، إذ اتهم رفعت عيد تيار المستقبل بـ«ملكيته للمخزن، أو وجوده بتغطية منه»، بينما نفى مصطفى علوش «نفياً قاطعاً علاقة تيارنا بأيّ نشاط مسلح، وكل ما يتعلق بتخزين أو نقل السلاح».

غير أن مصدراً مسؤولاً في تيار المستقبل كشف لـ«الأخبار»، بعدما طلب عدم ذكر اسمه، أن المخزن «كان يستخدم لنقل الأسلحة إلى سوريا، وأن عدة شحنات نقلت منه في الآونة الأخيرة، كان عناصر تابعون لمن كان يسمّى «أفواج طرابلس» التابعة لتيار المستقبل هم من يعملون على نقلها منه».

ومع أن شائعات كثيرة انتشرت في طرابلس أمس تفيد بأن «المخزن قد استأجره أحد نواب تيار المستقبل لهذا الغرض»، رجّح المصدر المسؤول في التيار أن يكون انفجار المخزن «ناتج من خلاف على صفقة سلاح كانت تحصل حينذاك»، وتساءل: «كيف يمكن تفسير وجود عناصر من المعارضة السورية والأفواج وجبهة العمل الإسلامي في المكان معاً، لو لم يكن هناك صفقة من هذا النوع؟».

تأكيد هذه الرواية التي قصّها لـ«الأخبار» أكثر من شاهد عيان، لم تجد من يؤكدها، إذ نفى تيار المستقبل وجبهة العمل الإسلامي ما أشيع عن الموضوع، في الوقت الذي ضرب فيه الجيش اللبناني طوقاً حول المخزن، المكوّن من 3 غرف تقع ضمن إسطبل لتربية الخيول، ولم يصدر عنه أي بيان توضيحي.

فريق عميد حمود. أياً كان المنفجرون، لا يهتم النائب معين المرعبي. برأيه «حزب الله وسوريا يتحملان مسؤولية هذه المستودعات»، مع العلم بأن مسؤول تيار المستقبل الأول في طرابلس، النائب السابق مصطفى علوش، اعتبر رداً على الأسئلة بشأن الانفجار أن «هناك ميليشيات كثيرة في لبنان تحمل السلاح كحزب الله». وأشار علوش إلى أن بعض «مجموعات التبانة توالي تيار المستقبل، لكننا لا نملك القدرة على ضبطهم». في ظل ترداد المدينة روايتين بشأن التفجير: تقول الأولى إن قنبلة انفجرت في سيارة ضناوي، فيما تتحدث الثانية عن اختراق «خصوم الثورة» للموقع شبه المستقبليّ فانفجر بأصحابه فور دخولهم إليه.

في المقابل، أثبت خصوم المستقبل قدرة كبيرة على ضبط النفس فلم يرد أحد منهم على الاستفزاز الذي طاوله، حتى قبالة جامع عيسى بن مريم حيث تتمتع حركة التوحيد بقوة جبارة. وتركوا للجيش اللبناني مهمة الدفاع عنهم، فلم يبق أمام المستقبليين الجدد غير جبل محسن من جهة وعناصر الجيش اللبناني من جهة أخرى. فسارع الشيخ داعي الإسلام الشهال إلى ما يشبه التهديد بإنشاء «جيش لبناني حر» على غرار «الجيش السوري الحر»، معلناً عبر موقع «النشرة» أن موقف الحكومة اللبنانية يعرض «مؤسسة الجيش اللبناني لانفراط عقدها». وفي السياق نفسه، كانت قناة «أم تي في» تنقل عن «أهالي باب التبانة» تحميلهم «الجيش اللبناني مسؤولية ما حصل». في ظل ضخ الإسلاميين على صفحات الفايسبوك وخصوصاً صفحة «أخبار أهل السنة في لبنان» الدعوات إلى «العسكريين والضباط السنة للانضمام إلى طائفتهم وأهلهم ومناصرة دينهم»، معتبرين أن «عصابات ما يسمى الجيش اللبناني أشدّ خطراً على السنّة من الشيعة ومن الشيطان نفسه».

في النتيجة، من استفاد مما حصل في طرابلس في اليومين الماضيين؟ حين يحمّل خالد ضاهر ومعين المرعبي وداعي الإسلام الشهال ومصطفى علوش النظام السوري مسؤولية التفجير لا يحددون ما الذي استفاد منه النظام، رافضين الأخذ بالاعتبار أن تجربة السنوات الخمس الماضية أكدت أن صندوق باب التبانة ـ جبل محسن للبريد معطل وأن المجموعات الإسلامية القريبة من النظام السوري تهرب من التصادم لا العكس، فضلاً عن أن التوتر الأمني سيفتح الباب الشمالي أمام فوضى تجعل الحدود اللبنانية ـ الشمالية مشرعة للداخلين والخارجين. ويصعب في ظل اجتهاد النظام السوري لفرض الاستقرار عنده أن يشيع الفوضى في المنطقة الأقرب إليه.

في المقابل، أدت الاشتباكات الطرابلسية إلى انكفاء الجيش نسبياً عن عملياته في الشمال وتراجعه أو تأخره في الانتشار على طول الحدود الشمالية أكثر من ثلاثة أيام، في وقت كان فيه الجيش واستخباراته يهمّون ببدء تنفيذ عمليات نوعية بعد عملية كبيرة مطلع الأسبوع الماضي. والأكيد هنا أن الجيش فهم الفخ الطرابلسي الذي سعى بعض المتذاكين إلى إسقاطه به، فأظهر ردة فعل غير مسبوقة وصلت إلى حد الرد على مصادر النيران العشوائية بنيران أكثف منها، في ظل اتخاذه الاحتياطات لاستكمال ما بدأه في عكار، بغضّ النظر عما يحصل في طرابلس.

تمّ باشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني السحب الالكتروني ضمن حملة OMT الترويجية "بتدفع عنّا مندفع عنّك".

نُظّم السحب يوم الخميس الواقع في ٢ شباط ٢٠١٢.
وقد أُعلنت بنتيجته أرقام هاتف الفائزين الـ١٢ وهي كالآتي:

٩٧٢١٧٤ – ٠٣، ٧٢٣٧٦٩ – ٠٣، ٨٧٧٧٣١ – ٧٦، ٠٠٦٤٤٦ – ٠٣،
٥٠٤٢٤٧ – ٠٣، ٣٨٩٣٤٧ – ٠٣، ٢٤٠٧٦٧ – ٧٠، ٥٧٦٤١٥ – ٠٣،
٧٥٢٢٥٣ – ٠٧، ٩٥٢١٣٣ – ٠٨، ٥٣٢٢٥١ – ٠٧، ٩٢٤٠٤٧ – ٠٥

وكانت OMT أطلقت هذه الحملة الترويجية في ١٠ كانون الأول ٢٠١١ واستمرت لغاية ٣١ كانون الثاني ٢٠١٢ وقد منحت بموجبها زبائنها فرصة الفوز بـ١٢ بطاقة هدايا (ABC) قيمة الواحدة منها ٢٠٠ دولار اميركي وذلك بمجرّد تسديد فاتورة خطّ خليوي أو ثابت في أي مركز من مراكز OMT في لبنان.

لمزيد من المعلومات، يُمكن الاتصال على الرقم: ٣٩١٠٠٠ – ٠١
أو زيارة الموقع الالكتروني: www.omt.com.lb

OMT® | حدّك

تحقيق

تضع بعض النساء حاجزاً بينهن وبين الرجل، حين يتعلّق الأمر بخصوصياتهن، حتى لو كان ذلك الرجل طبيباً أو بائعاً. فيرفض بعضهن الذهاب إلى طبيب نسائي، أو شراء ملابسهن الداخلية من رجل. تتعدّد أسبابهن ليكون الحق على التربية... وبعض المتحرّشين

رجال يقتحمون خصوصية النساء
حياء المرأة... زينتها؟

ربى أبو عمو

الحياء الذي يسيطر على لما يجعلها عاجزة عن الفصل بين الطبيب والرجل. لم تستطع حتى الساعة أن ترسم له صورة خارج ذكوريته. هو في النهاية ينظر إلى أعضائها الحميمة، ويتحسّسها. إنه الشيطان تستحضره ليحتلّ المشهد معهما. يفرض الصراع نفسه في أذهان الكثيرات. تتزاحم المصطلحات: الجسد، العيب، الحرام، الخجل، التحرّر، العادة، الطب. تكرج الأفكار من دون توقف، لتقف التربية والأفكار والالتزام الديني بين الطبيب «الرجل»، والمريضة «المرأة».

تكسر حاجز الذكورة المتخيّلة، وتضعه في مرتبة ثانوية، أقلّه أثناء المعاينة. الرفض أمرٌ نفسي بامتياز، تعجز من خلاله النساء عن الفصل بين الرجل والجنس. تشعر المرأة بأنها ستكشف أمام غريب ما جهدت لستره سنوات طوالاً عن أعين الجميع، حتى والدتها. كيف تغيّر المعادلة خلال دقائق؟ هل تسمح لهذا الغريب بتحسّس صدرها؟ الإصابة بسرطان الثدي قد تكون أسهل لدى الكثيرات. تعجز بعض الفتيات عن الفصل بين لمس الثدي بهدف الفحص الطبي والمداعبة. هكذا تغرق في فخ التربية التي رسمت مسار حياتها إلى حد باتت عاجزة عن تغييره. وما الحاجة إلى ذلك أصلاً، فهي مقتنعة ومرتاحة مع ذاتها.

وضعت رنا حاجزاً بين جسدها والطبيب منذ كانت طفلة. تذكر أنها اضطرت إلى زيارة طبيب وهي في العاشرة من عمرها. لم يكن صدرها قد نضج بعد، لكنها رغم ذلك، سارعت إلى تغطية ثدييها بيديها، بمجرد أن وضع الطبيب السماعات في أذنيه واستعدّ لفحصها، علماً بأنه لم يكن ليلمسهما. تابعت دفاعها المسبق عن جسدها. ترفض الذهاب إلى طبيب نسائي. حتى إن الفحص الأول لعضوها التناسلي من قبل طبيبة لم يكن بالأمر السهل. تقول: «إنه أمر خاص». لكنها تجربة كانت بمثابة صدمة إيجابية بالنسبة إليها، ساعدتها في التغلّب على خجل مزمن، شرط أن يكون الطرف المتدخل في هذه الخصوصية، امرأة.

لا يتوقف الحياء عند الطبيب، بل يتعدّاه إلى شراء الملابس الداخلية من محل يبيع فيه رجل. لا ترى منطقاً في شراء المرأة ملابسها الداخلية من رجل. تسأل: هل يحق له معرفة ما أرتدي؟ هذا أمر خاص جداً. لكن هل تتمتع أي امرأة بهذا الحق؟ تصمت قليلاً، لتكتشف أن المرأة أيضاً لا تملك هذا الحق. تقول: «حين أبدأ بشراء الملابس المثيرة، سأقصد محلاً بعيداً لا تعرفني فيه البائعة». تعترف رنا بأن أسلوب تربيتها كان خاطئاً، أو لم يكن مثالياً. طغت عليه مصطلحات صون الجسد وحمايته. «عيب، اجلسي جيداً، لا تفتحي قدميك، لا تسمحي لأحد بلمسك، إلخ». تردّد هذه الكلمات سريعاً، من دون أن يعني ذلك أنها ليست متصالحة مع جسدها. تقول: «لست في البداية، تظن أنه رغم صعوبة إيجاد طبيبة متخصصة بالمسالك البولية في لبنان، إلا أن الأمر لن يكون مستحيلاً. لا يتطلب معرفة ذلك الكثير من البحث. يكفي الاتصال بنقابة الأطباء للسؤال عن الموضوع، فتأتي الإجابة قطعية: لا وجود لطبيبات في هذا الاختصاص. لم تجرؤ إحداهن بعد على دخول مجال، قد لا يكون لها عمل فيه. كأن العادات والتقاليد تتصدر المشهد فجأة، علماً بأن الكثير من الأطباء يدرسون في الخارج.

ماذا عن الرجل؟ هل هو مستعد لقصد طبيبة؟ يقول نديم إن الأمر عادي بالنسبة إليه. يتعامل معها بصفتها المهنية ومدى قدرتها على شفائه. قاده تحرّره إلى امتلاك القدرة على الفصل، وعدم زج أي شيء في إطار الغريزة الجنسية. لكن هل يخجل الرجل؟ يرى نزار أنه «ما من رجل يخجل، بل على العكس، غالباً ما يكون سعيداً». هكذا يبدو أن التربية تنسحب على بعض الرجال أيضاً، وتجعلهم عاجزين عن ركن غرائزهم جانباً، وخصوصاً أن شعور السعادة هذا لن يتحقق في عيادة طبيب.

ماذا عن الرجل؟

تخلو الشركات العالمية لبيع اللانجري من الباعة الذكور (أرشيف ــ مروان طحطح)

فئران الحقول: الغزو في بداياته

رامح حمية

استنفر المزارعون في البقاع. هذه المرة، لم يكن الاستنفار لمواجهة مخلفات العاصفة الأخيرة، وخصوصاً أنها أتت ببعض الإيجابيات لناحية كمية الأمطار الهاطلة، بل لمواجهة حالة بكّرت في موعد قدومها: فئران الحقل. فمنذ أسبوعين، يلاحظ المزارعون في حقول القمح والشعير والخس دوائر خالية تماماً من الزرع واللون الأخضر، وفي وسطها ثقوب صغيرة. علامة أكثر من كافية للدلالة على أن «الفئران مرّت من هنا»، يقول المزارع حسين زعيتر، الذي واجه العام الماضي أزمة مماثلة. يخاف زعيتر على دونماته الستين من التعرّض لهذه المشكلة، وخصوصاً في ظل المعالجة التقليدية لها التي لا يجد المزارعون بديلاً لها، وهي «رش الحقول بالسموم الممزوجة مع القمح ونصب فخاخ للفئران». مع ذلك، «لا خيار أمامنا إلا اللجوء إلى تلك الطرق قبل أن تتزايد أعداد الفئران، ويقترب موعد الإنتاج والمحاصيل وتصعب عندها عملية مكافحتها». لهذا، رشّ زعيتر حقله بـ«ثلاث علب من السم الممزوج بالقمح، وإلى اليوم يبدو أنه لم نتخلص منها وتحتاج إلى رشة ثانية»، يتابع.

وبعيداً عن حال المزارعين، بدأت وزارة الزراعة عملها منذ عشرة أيام تقريباً، من خلال توفير الأدوية اللازمة لمكافحة فئران الحقل. وفي هذا الإطار، أكد رئيس مصلحة الأبحاث العلمية والزراعية الدكتور ميشال إفرام أنه «جرى توفير الأدوية السمّية اللازمة لمكافحة فئران الحقل في الحقول الزراعية، وبصورة مجانية». وإذ لفت إلى أن «الفئران بدأت بالظهور بأعداد ليست كبيرة»، إلا أنه رجح أن تتزايد إذا «لم تمر موجة جليد قوية تمتد لعدة أيام». وعلى الرغم من العواصف الثلجية التي ضربت لبنان أخيراً، «إلا أن درجات الحرارة لم تنخفض إلى معدل 5 أو 6 تحت الصفر إلا ليلتين فقط، وهما غير كافيتين للقضاء على الفئران في الحقول»، يتابع إفرام. ومن التوجيهات التي يراها ضرورية للمزارعين «الاستحصال على الأدوية والمبيدات المجانية من المصلحة والعمل على رشها في الحقول قبل فوات الأوان». والأمل بـ«عاصفة وموجات تمتد لأيام، كي تكون كفيلة بالقضاء على الفئران أو حتى تقليص عددها قبل أن تتزايد، والأهم من ذلك قبل أن يحل موسم الإنتاج».

على فكرة

تنبه المزارعون إلى أن معظم الحقول التي غزتها الفئران تنتشر بالقرب من الأماكن التي فيها ماء. والدليل أن الثقوب بانت في الحقول الواقعة بالقرب من مجرى الليطاني ومن قنوات الري. كذلك تنتشر انتشاراً أقل في منطقة العلاق، مروراً بحوش بردى وعين السودا وحدث بعلبك، وصولاً حتى حوش الرافقة. ويتوقع العاملون في مصلحة الأبحاث العلمية والزراعية أن يتعدى انتشارها تلك الحقول ليصل إلى حقول أخرى قريبة من المناطق «المضروبة» حقولها.

الزفت يصل قريباً إلى مداخل صور

آمال خليل

بعد سنوات من حوادث السير وفيضانات مياه الأمطار والصرف الصحي، اقترب فرج «الزفت» والصيانة من مداخل مدينة صور الرئيسية المليئة بالحفر. فقد أعلن رئيس اتحاد بلديات قضاء صور عبد المحسن الحسيني أن وزارة الأشغال العامة والنقل قامت بتلزيم الطريق الرئيسية بين مفترق العباسية وصولاً إلى مفترق الحوش، والطريق الممتدة من مدخل محمية شاطئ صور في الشواكير وصولاً إلى تقاطع السير المقابل لمفترق الحوش. وأفاد نقلاً عن الوزارة بأن الأشغال التي لزّم كل قسم منها إلى شركة متعهدة، ستبدأ العمل فور صحو الأمطار. وكان الحسيني ورئيس بلدية صور حسن دبوق ومهندسون من الوزارة والاتحاد، قاموا بجولة تفقدية على الطرق للاتفاق على خطوات التأهيل التي ستخضع لها من تأهيل شبكات الصرف الصحي ومياه الأمطار وصولاً إلى التوسعة والصيانة والتعبيد والإنارة. وفي إطار متصل، طمرت الحفرة المفتوحة منذ عام عند مفترق بلدة البرج الشمالي، والتي عثر فيها على آثار رومانية أثناء الأشغال التي كانت تنفذها الشركة المتعهدة مد شبكات الصرف الصحي نحو محطة البقبوق لتكرير المياه المبتذلة. الطمر جاء بعد اتفاق اتحاد البلديات مع وزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار على ردم الحفرة من جهة، وتعديل مسار مرور خط الشبكة من جهة أخرى. وكانت الأشغال توقفت في بادئ الأمر، إلى حين انتهاء خبراء المديرية من أعمال التنقيب ورفع المكتشفات الأثرية. لكن المديرية أنهت عملها وبقيت الحفرة مفتوحة في وسط الطريق، ومنع المتعهد من استكمال عمله إلا بإذن الوزارة. فالوزير تمنّع عن الموافقة بسبب تمسكه بعدم المسّ بالآثار، مقترحاً تمرير الشبكة مكان الخط القديم في المنطقة. إلا أن مجلس الإنماء والإعمار المشرف على المشروع، لم يجد ذلك ممكناً بسبب ضيق المساحة الجغرافية في المنطقة، التي تحولت إلى خندق يصطاد المارة والسيارات خصوصاً أن الإنارة الليلية غير متوافرة.

من جهة أخرى، دخلت الطريق الدولية بين صور والناقورة في المرحلة الأخيرة من مشروع تأهيلها المستمر منذ العام 2004. وينحصر العمل حالياً بالوصلة المتبقية، المقابلة لمدخل مخيم الرشيدية والممتدة على مساحة مائتي متر.

الداخلية من محل يملكه، ويبيع فيه، رجل. تسأله عن القياسات والموديلات الجديدة. حتى إنها تفضّل قصد طبيب نسائي، لا طبيبة. لا تحفظ في ذهنها أي مخاوف. الأمر عادي. مجرد لقاء بين طبيب ومريض. تالا لا تخجل أيضاً. تقول: «يرى الطبيب يومياً مئة مريضة. يفحص أعضاؤهن التناسلية. ولن أكون أنا إلا رقماً إضافياً ومجرداً».

نجحت بعض الفتيات في التغلب على حاجز الخجل. كان قراراً شخصياً تبلور مع الوعي. كسرت نانسي ذلك الحاجز. أدركت أنها كانت تنظر إلى جسدها كأنه «تابو». كان حياؤها بمثابة آلية دفاعية عن الحشمة. لجأت إلى تركيب نظام جديد داخلها، محل القديم المليء ببقايا العادات والتقاليد والتربية المتزمتة.

لا توظف الشركات العالمية المتخصصة ببيع اللانجري ذكوراً. تدرك أن الأمر

> الخجل مرتبط باعتقاد المرأة أنها تكشف عورتها أمام غريب

نسائي بحت، وأن الكثيرات يخجلن من الجنس الآخر. في المقابل، يبدو لافتاً امتهان رجال هذا العمل في المناطق الشعبية. فتح كامل محلاً لبيع الملابس النسائية الداخلية منذ عام 1983. اختياره كان محض تجاري. لن تتوقف النساء يوماً عن شراء الملابس الداخلية التي تدخل ضمن احتياجاتهن الأساسية. يقول إن بعض النساء العابرات لا يدخلن محله حين يرين رجلاً من خلال الواجهة الزجاجية، لكنه استطاع على مدى هذه السنوات تكريس سمعة طيبة جعلت النساء يقصدن محله. سمعة لا تنسحب على الجميع؛ إذ تشير أمل إلى أن الباعة يعرّين المرأة بنظراتهن. لا يسألها عن قياس صدرها، بل ينظر إليه لتحديده بنفسه. بعضهم يتدخل في تقديم النصح لزبائنه. «هذا جميل عليك». «تحرش»، بحسب علم النفس، تتجاوب معه بعض الفتيات.

وفيما يخجل بعض الرجال من دخول هذه المحال واختيار الملابس، لإهدائها إلى حبيبته أو زوجته، يقارب آخرون الأمر من دون إضافة أبعاد للأمر. تقول لين، وهي بائعة في أحد هذه المحال، إنهن يستقبلن العديد من الرجال الذين يشرحون لهن قياس المهدى إليهن، ليحصلن على مساعدتها في الاختيار. ولا يترددون أيضاً في طلب آرائهن.

تفضل بعض النساء الطبيبة النسائية؛ لأنها تعيش مشاعر مريضاتها وآلامهن. ميشيل فرنسية تعيش في لبنان. بحثت كثيراً عن طبيبة جيدة لمتابعتها أثناء حملها. تقول: «أرتاح أكثر»، من دون أن يكون للسبب علاقة بالحياء. وترى المعالجة النفسية جاكلين سعد أمر التفضيل نتيجة تجارب الجنس الواحد المشتركة، أمراً طبيعياً. فحين تحكي المريضة لطبيبتها عن ألم ما قبل الدورة الشهرية، تفهم الأخيرة الأمر بحكم التجربة، لا الدراسة فقط.

تشير سعد إلى أن الخجل مرتبط باعتقاد المرأة أنها تكشف عورتها أمام غريب. ويزداد الخجل أو الرفض لدى الملتزمات دينياً؛ لأن الأمر يتحول، بحسب اعتقادهن، إلى خطيئة. وتشرح أن للتربية دوراً رئيسياً في هذا الحياء، لأنها تحدّد مناطق معينة في جسد المرأة باعتبارها ممنوعة. تجاهل يؤدي مع الوقت إلى استفحال الخجل، حتى إن كثيرات يخجلن من التعرّي أمام أزواجهن. لكنها تلفت إلى مشكلة أساسية تقود النساء إلى رفض الطبيب النسائي بصورة قاطعة، وهي التحرّشات الجنسية. ويجب على المعالج النفسي في هذه الحالة تعليم النساء الدفاع عن أنفسهن، لا الحكم على جميع الذكور، وخصوصاً أن الكثيرات يصدمن ولا يقمن بأي ردّ فعل. حين تتعرض المرأة للتحرش، يمكنها ضرب الطبيب أو الصراخ مثلاً.

هل يستطيع الطبيب وضع غريزته جانباً خلال ممارسة مهنته؟ تشير سعد إلى مادة «قوانين المهنة» الذي يدرسها الطبيب في الجامعة، وتعلم التعامل مع الجسد كشيء مجرد، مضيفة أن مهنة الطب برسالتها المقدسة تساعد الطبيب على التغلب على الغريزة. لكن برأيها، يجب أن يخضع كل طبيب لتقويم نفسي قبل بدء الممارسة، وإذا كان ينقصه التوازن النفسي المطلوب، لا بد من أن يخضع للعلاج قبل مباشرة عمله.

ليس الفصل بين قوانين الطبيعة وتلك الإنسانية سهلاً دائماً. إنها التربية، والوعي والتدريب.

محلّلة نفسية، لكنني مرتاحة». حتى إن والدتها اعتادت شراء ملابسها الداخلية حتى بعد إنهائها دراستها الجامعية. كأنها لا تتعرى أمام نفسها إلا أثناء الاستحمام!

بعكسها، تتعاطى ريمي مع شؤونها النسائية بتلقائية. تشتري ملابسها

عصابات السرقة تستبيح عكار

روبير عبد الله

فرّ الجاني ولا تزال الضحية رهن التحقيق. هذه هي الصورة في عكار بعد موجة سرقات لم يقبض على أي من مرتكبيها. ومن بين ضحايا السرقات عطا لله أبو رعد من بلدة عندقت الذي سمع، عند الثانية فجراً، «قرقعة» جعلته يدرك بأن أقفال محله تتعرض للكسر، فأطلق النار من بندقية صيد كانت بحوزته. خضع الرجل للتحقيق في مخفر القبيات، وصودرت بندقيته، ثم أطلق سراحه على أن تستأنف عناصر التحري التحقيق معه لاحقاً.

وبينما ورّط إطلاق النار عطا لله بملاحقة قضائية، فإنّ أهالي عندقت والقبيات وغيرها من البلدات العكارية يسألون عن سبل حماية أرزاقهم بعد حوادث سرقة، تكثفت في الأيام الماضية. في القبيات تعرض مركز لتعبئة الغاز لسطو مسلح، جرى في خلاله احتجاز الناطور بقوة السلاح ريثما أكملت العصابة تحميل 50 قارورة غاز قبل أن تسلك طريقاً «غير مجهولة»، كما يقول الناطور. أما صاحب المركز جورج شمعون فيلفت إلى أنّه اتصل، عند الثالثة فجراً، بالـ112 لتبليغ القوى الأمنية، لكن «شعرت بأن متلقي الاتصال كان شبه نائم فاكتفى، أغلب الظن، بتدوين الاتصال واستأنف نومه، لذا توجهت شخصياً بعد انتهاء الاتصال مباشرة نحو مخفر القبيات وقرعت باب المخفر، فلم يسمعني أحد، ثم توجهت إلى مركزي الأمن العام وأمن الدولة، ولا من مجيب أيضاً».

> يحول تدخل الوساطة دون إنجاز أي تحقيق جدي بالسرقات

أما مطعم رودني زهر الذي يبعد 20 متراً عن مخفر القبيات، فكان نصيبه سرقة غلة السبت. لكن رودني لم يكلف نفسه الاتصال بالمخفر إلا بعد إلحاح والده من أجل حفظ حقه، اقتناعاً منه بأنّ «الدني فلتانة». يخبرنا بأنّه بات الليلة التالية لعملية السرقة في مطعمه حيث بقي مستيقظاً طوال الليل، ليلاحظ عدم مرور أي دورية أمنية. وتعليقاً على اتخاذ المجلس البلدي قراراً بتعزيز الشرطة البلدية بعد ازدياد السرقة في القبيات والمناطق المجاورة، شكك رودني في جدوى الخطوة، مقترحاً أن تقوم كل حارة بتنظيم الحراسة بين شبانها.

يعترف مصدر في مخفر القبيات بتكرار حوادث السرقة في عكار، لكنه يشير إلى أن «عديد العناصر قليل جداً، والتنسيق بين الأجهزة الأمنية معدوم، فيما يحول تدخل الوساطة دون إنجاز أي تحقيق جدي». في المقابل، لمّح أكثر من مصدر إلى أن سرقة قوارير الغاز قد تكون بهدف التهريب إلى حمص التي تعاني نقصاً في هذه المادة، والأمر نفسه ينطبق على محل أسلحة الصيد.

وفي القبيات التي تعتمد في عيشها على الوظيفة بصورة أساسية، يقدّر تاجر الجملة جورج رزق بأن نسبة المبيع انخفضت بنسبة 35 % عن الشهر الماضي. ويرى مراقبون أن أعمال السرقة مرشحة للتزايد في عكار مع استمرار الأزمة السورية.

متفرقات

علاج السرطان مسؤولية الدولة... والأطباء

أكد وزير الصحة العامة علي حسن خليل (الصورة) أنّ المشكلة الكبرى لمرض السرطان تكمن في ارتفاع مصاريف علاجه، مشيراً إلى أن استمرارية توفير الدواء المناسب وجعله في متناول الفقراء وخفض كلفته أمور تترتب على الدولة، بدءاً بالوقاية ومروراً بمتابعة العلاج. وفي احتفال نظمه الاتحاد اللبناني ضد السرطان في بيت الطبيب لمناسبة اليوم العالمي للسرطان، لفت خليل إلى أن وزارة الصحة قامت بـ 32 ألف معالجة في العام الماضي، مشيراً إلى أنّ «عملية العلاج مركبة وصعبة وتعتمد بالدرجة الأولى على ضميرنا المهني». وتحدث د. نزار بيطار عن دور الدولة في العلاج، فنبه إلى أن «السرطان بازدياد مطرد، إذ شخّص العالم 10 ملايين حالة سرطان العام 2000 وسيشخص في العام 2020 أكثر من 16 مليون حالة سرطان، وستكون هذه الزيادة 70 في المئة في البلدان النامية».

إلى ذلك، تخلل البرنامج مداخلات عن دور الجمعيات الطبية العلمية في مكافحة السرطان (وقاية وعلاجاً) ودور جمعيات المجتمع المدني في الوقاية والتوعية والمراقبة، ودور الدولة في العلاج إشرافاً ورقابة وتقديمات، ودور الجامعات وكليات الصحة والطب والإعلام في نشر التوعية وتطبيق القوانين المتعلقة بالصحة.

أهالي «البحصة» يطالبون بمحوّل جديد للكهرباء

قطع أهالي قرية البحصة في قضاء عكار الطريق الرئيسي الذي يربط نقطة العبدة بمركز المحافظة حلبا، وأشعلوا إطارات السيارات وسط الطريق، مستنكرين، الانقطاع الدائم للتيار الكهربائي عن القرية. وطالب المعتصمون مؤسسة كهرباء لبنان «بالعمل على تركيب محول جديد بديل عن المحول القديم الذي بات غير قادر على تحمل ضغط سحب الكهرباء نتيجة النمو العمراني الذي شهدته القرية خلال السنوات الماضية، وهذا ما رتب حاجة متزايدة من الطاقة الكهربائية بات المحول القديم غير قادر على تحملها، ما يؤدي وبصورة دائمة إلى انقطاع التيار». إلى ذلك، لفت مشاركون في الاحتجاج إلى وجود محول بديل وبقوة مضاعفة عن القديم، تم توفيره منذ فترة، و«هو موجود في دائرة كهرباء عكار لكن الشركة تتباطأ في تركيبه».

متعاقدو «المهني» إلى الإضراب

تنفذ اللجنة العليا للأساتذة المتعاقدين في التعليم المهني والتقني، إضراباً يوم الجمعة 24 الجاري، يترافق مع اعتصام ينفذه الأساتذة عند العاشرة من صباح اليوم نفسه، أمام وزارة التربية، وذلك احتجاجاً على الأوضاع المأسوية التي يعيشها المتعاقدون والتي وصلت إلى مرحلة خطيرة لم يعد بالإمكان القبول باستمرارها. قرار اللجنة جاء بعد جمعية عمومية عقدتها، أمس، وحملت فيها وزارة التربية والتعليم العالي مسؤولية تردي أوضاع المتعاقدين، لعدم إجراء أي مباراة تثبيت لهم في ملاك المديرية منذ العام 1997، وهو ما أدى إلى عدم استقرار المتعاقدين الوظيفي والإنساني والاجتماعي. وشدد المجتمعون على أن «أي حل لا يراعي سنوات المآسي والظلم ولا يسهم في إنهاء بدعة التعاقد سيكون هدراً للوقت». وأكدت اللجنة التنسيق الكامل مع رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني، وإبقاء الاجتماعات مفتوحة.

دليل معاملات اللاجئين الفلسطينيين

يطلق وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، في مؤتمر صحافي يعقده عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم، في مكتبه في الوزارة دليل معاملات وأرشفة وثائق وسجلات اللاجئين الفلسطينيين في وزارة الداخلية، وذلك بالتنسيق مع لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني.

العنف الأسري في البرج الشمالي

أقام مركز الصداقة في مخيم البرج الشمالي ورشة عمل تدريبية، تناولت مناهضة العنف الأسري. وقدمت رئيسة المركز، ازدهار عطوات، مداخلةً عن العنف الأسري وأشكاله وكيفية التعامل معه، فجرى حوار بين أمهات مشاركات، خلصن فيه إلى ضرورة مخاطبة الأسر بجلسات حوارية ونقل هذه الورش إلى المدارس لتخفيف العنف اللفظي فيها ووضع آليات تقنية لصقل هذا السلوك من خلال هذه الورش والاستعانة بمؤسسات المجتمع المدني للحد من العنف ومضاره. كذلك قدمت المشاركات شهادات حيّة عن تعرضهن للعنف.

استطلاع

حوار اجتماعي في لبنان؟ «وينك وين»!

ديكتاتوريات حزبية تسيطر على الحركة النقابية

كلا، لا يوجد حوار اجتماعي في لبنان، بل صراع حقيقي بين أطراف الإنتاج من جهة، وأطراف الإنتاج والحكومة من جهة أخرى. فقد مثّل تطييف الحركة النقابية ضربة قاضية سدّدها النظام في وجه أكثر الأطراف فاعلية في الحوار، ليُصبح في أحيان متماهياً معها

إعداد: **رشا ابو زكي**

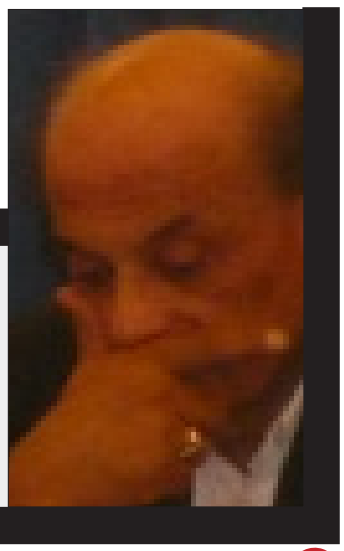

ألبير داغر

الأستاذ في كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال الدكتور ألبير داغر: **موضوع الحوار والصراع مرتبط بطبيعة النظام السياسي، وهذا النظام قائم على صراع وتناحر افراد الطبقة السياسية، والذي لا يمكنه ان يوصل المجتمع الى بيئة حوار اجتماعي جدي. طبيعة النظام تفرز الصراعات السلبية، يقابله مجتمع مدني مغرّب عن قضاياه منذ بداية الحرب الاهلية حتى اليوم، ليس غير موجود واقعاً وانما استزلاماً للسياسيين، اذ نرى الطبقة السياسية تختلف على اي موضوع، وفي المقابل يوجد اصطفاف من قبل الناس المتضررين من الصراع المستمر خلف القيادات التي لا تمتلك اي اجندات او سبب للوجود الا عبر التناحر والصراع. ومن الملاحظ انه منذ العام 2005 حتى الآن اصبح يوجد استراتيجية افتعال النزاع، وهذا طاغ على النقاش العام وعلى نوع هذا النقاش. هذا لا يعني انه لا يوجد اي هامش حواري، لكن الطاغي هو التناحر والصراع الذي ليس له طابع اجتماعي او طبقي وانما يمكن ان نقول إنه صراع زعماء. لا شك في ان هذا النظام يستفيد من تفتيت الحركة النقابية وفض اي قدرة لتمثيل المجموعات المتضررة بما يتخطى الصراعات القائمة.**

بول سالم

مدير مركز كارنيغي للشرق الأوسط، الدكتور بول سالم: **لا يوجد حوار اجتماعي، بل صراع ضمني مبطّن. النظام السياسي والانتخابي يفرز قوى طائفية، والصراع الاجتماعي يصبح ضمن كل طائفة، لكن لا يعبَّر عنه تعبيراً جامعاً. خلال السنوات العشرين الماضية قمع النظام النقابات، وذلك بعد 16 سنة من الحرب الأهلية، ما يعني أنه بين الحرب والنظام السائد بعد الحرب، عانت الحركة النقابية والأحزاب اليسارية الضعف الشديد؛ إذ كُوِّنت سلطة أمنية وسياسية متحالفة مع سلطة رأس المال. مزيج كهذا كبت جميع القضايا التي تعني الناس. ومن جهة أخرى، وفق نظام الطائف لا أحد يحكم، لا رئيس الجمهورية ولا رئيس الحكومة ولا الحكومة؛ إذ هناك مشكلة في عدم وجود حكم لمحاسبته. كذلك، لا يتيح النظام الانتخابي للمواطنين اختيار الحاكم، بل الطبقة السياسية تتفق في ما بينها لتعيين الحاكم. والشعب لا يستطيع محاسبة الحكام، بل طرف من الطبقة السياسية. وهنا يخلق عطل في الحكم وفي عمليات المساءلة التي تبقى ضمن الأطر الطائفية والمذهبية والحزبية. لذلك لا يوجد حياة نقابية فعلية مثل تلك التي كانت سائدة في الستينيات «وينك وين».**

فهمية شرف الدين

الباحثة الاجتماعية الدكتورة فهمية شرف الدين: **الجواب معروف، لا حوار ولا ثقافة حوار في لبنان، بل يوجد صراع بين المجموعات السياسية وكذلك الاجتماعية. ولنذكر ما حصل بشأن الحد الأدنى للأجور؛ حيث تبين أنه لا يوجد حوار، «هل من القليل أن يصدر 4 مراسيم متناقضة عن مجلس الوزراء؟». إنه صراع فعلي، يوجد مجتمع غريزي، وحكومات يحكمها الصراع ما بين مجموعات سياسية تعكس وسائلها على المجتمع. الاتحاد العمالي لا يمثل كل العمال. كذلك، يبدو العمال والأجراء موافقين على أن يفاوض الاتحاد باسمهم، حيث لم تخرج مجموعات كبيرة إلى الشارع لتعلن عدم موافقتها على ذلك. الهيئات التمثيلية مثل الهيئات السياسية التمثيلية؛ إذ إن تمثيلها غير مستوفٍ للشروط الديمقراطية، وخصوصاً في ما يتعلق بالمساءلة. من حيث المبدأ الهيئات التمثيلية هي التي تقود المجتمع؛ لكونها حاملة لهمومه، لكن في لبنان تغيب هذه النظرية لمصلحة الهيمنة السياسية.**

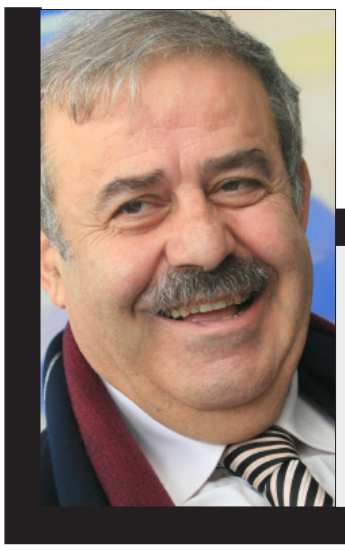

عصام خليفة

الرئيس الأول لاتحاد طلاب الجامعة اللبنانية، الدكتور عصام خليفة: **يُعَدّ لبنان بلداً ديموقراطياً نسبياً مقارنةً بالأنظمة الاستبدادية في المحيط العربي، وكان من الممكن أن يكون المجتمع اللبناني في صلب الحوار الاجتماعي، إن كان على مستوى قوى الإنتاج، أو من خلال المشاركة السياسية. لكن السلطة السياسية بمختلف تلاوينها أهملت هذا الاتجاه. مثلاً، ثمة تعطيل للمجلس الاقتصادي الاجتماعي، رغم أن الدولة تستأجر مبنىً لهذا المجلس بمئات آلاف الدولارات.**

من جهة أخرى، يشهد العمل النقابي تراجعاً كبيراً، وذلك على الرغم من أهمية الحركات النقابية، ودورها المكفول في الاتفاقيات الدولية لمفاوضة الحكومة ومجلس النواب في مختلف القضايا التي تعني المواطنين مباشرة. لا يمكننا القول إنّ في لبنان حواراً اجتماعياً، بل هناك حد أدنى من الحوار غير الجدي، فيما كان يمكن هذا الحوار أن يكون ممأسساً.

الوضع العام ليس طبيعياً، من النقابات مروراً بالمؤسسات الدستورية التي تتعطل ومجالس النواب والحكومات، الواقع أنه يوجد قوى تعتبر نفسها فوق القانون والدستور.

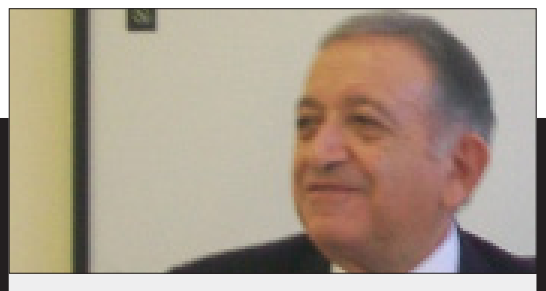

أنطوان مسرة

الأستاذ الجامعي الدكتور أنطوان مسرة: **اليوم يوجد صراع اجتماعي ولا يوجد حوار اجتماعي. والسبب الأساسي لغياب الحوار هو ضعف الحركة النقابية منذ الثمانينيات؛ إذ كانت الحركة النقابية في لبنان من أكثر الحركات النقابية حيوية في العالم العربي، ولها تاريخ زاخر، وخاصة في سنوات الحروب. وقد كانت لها مواقف متباينة مع قوى الأمر الواقع المسلحة، وكان من المستحيل تطييفها. لكن منذ الثمانينيات ضُربت هذه الحركة، وتنامت التنظيمات الحزبية، وتراجع التوازن الاجتماعي بين النقابات والأحزاب. وقد شهد لبنان خلال الشهرين أو الثلاثة أشهر الماضية تصادماً تمثل باختلاف بين الجهات السياسية في قضايا عمالية واجتماعية، وأدت النقابات أدواراً في هذا المجال خارج الحوار الاقتصادي والاجتماعي. ثمة خطر في كل العالم بسبب الديكتاتورية الحزبية التي تتناقض مع العمل النقابي، وهي تنحو إلى التسلط، في حين أن توافر الحركات النقابية القوية يعطي التوازن في هذا الإطار. من جهة أخرى، نجد تعطيلاً للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، وهو أحد أهم بنود اتفاق الطائف، وقد انطلق بإمكانات ضئيلة، ليعود الآن إلى الظل.**

فاديا كيوان

مديرة معهد العلوم السياسية في جامعة القديس يوسف، الدكتورة فاديا كيوان: **الحوار الاجتماعي حلقة مفقودة في لبنان. الاهتمام اللازم والملحّ بالقضايا الاجتماعية مفقود من التداول السياسي، لا بل يأتي أداةً للصراع السياسي، لا هدفاً. المفروض أن الحوار الاجتماعي له إطار، وهو المجلس الاقتصادي الاجتماعي الذي يُعَدّ مطلباً من مطالب الحركة، ولكن أهمل وتطيّف وانتهت مدة ولايته ولم يجددوا له، وهذه «جرصة». ليست كل الهيئات التمثيلية وضعها ضعيف؛ فالنقابات والروابط المتعلقة بالأساتذة والمعلمين لديها دور متقدم. أما الحركة العمالية، فهي ضعيفة؛ فقد وضعت السلطة يدها على الحركة النقابية في التسعينيات، ورخّصت لنقابات عمالية شكلية، وطيّفت العمل النقابي، إضافة إلى الانزلاق السياسي للقيادات العمالية. فالعمل النقابي سياسي، لكن من نوع آخر؛ إذ يجب أن تغلب أجندة تحسين ظروف العمل ومطالب العاملين في قطاعات العمال. لكن في لبنان الوضع معكوس؛ إذ يوجد استزلام من بعض قيادات الاتحادات العمالية ومحاولة احتواء من بعض القوى السياسية لبعض القيادات العمالية. وهذه حلقة مفرغة وموجعة.**

تقرير

يُخصّص صندوق النقد الدولي جزءاً من تقريره الأخير عن لبنان لرصد سوق العمل والأجور والحماية الاجتماعية. ويُرفق تقريره بخلاصة النقاشات مع البنك الدولي في شأن القضايا الملحّة على هذا الصعيد. وفي ما يلي ما تقوله هاتان المؤسّستان حرفياً عن هذه القضايا

صندوق النقد والبنك الدوليّان: نظام توزيع أكثر عدالة

يتفّق صندوق النقد الدولي مع البنك الدولي على أنّ هناك 8 ميادين للإصلاحات الهيكلية تُعدّ بالغة الأهمية نظراً إلى دورها المركزي في تمتين المالية العامّة والنموّ المستدام؛ من بينها إصلاح السياسة الضريبية وتحسين الخدمات الاجتماعية وشبكات الأمان. وعن هاتين المسألتين، تقول المؤسّستان في ورقتهما المشتركة للعمل في عام 2012 (التي أرفقها الصندوق أخيراً في تقريره عن لبنان) الآتي:

يجب التحوّل صوب نظام ضريبي أكثر عدالة من خلال توسيع القاعدة الضريبية وزيادة معدّلات الضرائب المفروضة على الأرباح الرأسمالية والسلع المفروض عليها رسوم. ويجب أن تترافق إصلاحات السياسة الضريبية مع إصلاحات خاصّة لإعادة هيكلة وتحديث إدارة الإيرادات وتحسين الامتثال (الضريبي).

ويُعدّ الإصلاح الضريبي بالغ الأهمية لأنّ العبء الضريبي المفروض على الأجور (بما في ذلك الاشتراكات) هو مرتفع جداً حالياً، كذلك فإنّ تحقيق النموّ الدامج (أي غير التهميشي بحيث يمسّ النموّ الاقتصادي الجميع، لا قلّة) يعتمد على نظام توزيع أكثر عدالة للدخل وإدارة أكثر شفافية وفعالية للإيرادات (الضريبية).

ومن بين الإصلاحات المطلوبة على صعيد الخدمات الاجتماعية وشبكات الأمان يُمكن القول إنّ هناك ضعفاً على هذا الصعيد، والإصلاحات التالية يُمكن أن تساعد (في تحسين الوضع): أوّلاً، في القطاع الصحي، يجب عقلنة الإنفاق وتوسيع التغطية الصحية. ثانياً، في قطاع التعليم، يجب تحسين نوعية التعليم الرسمي بما فيه تمتين التعليم الثانوي والتدريب المهني. ثالثاً، تمتين الاستدامة المالية والإدارية للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، إصلاح نظام اشتراكات نهاية الخدمة والوصول في نهاية المطاف إلى إنشاء نظام تقاعد جديد للعاملين في القطاع الخاص. رابعاً، تحسين آلية استهداف الأكثر حاجة في برامج الحماية الاجتماعية.

وهذه الإصلاحات هي بالغة الأهمية نظراً إلى أنّها ستزيد من فعالية الإنفاق العام، وهي أساسية لتحسين إنتاجية القوى العاملة وتمتين آفاق النمو وخفض معدّل عدم المساواة وتوليد الدعم السياسي للتمتين المالي.

صندوق النقد: قدرة الاقتصاد على توليد الوظائف النوعية تبدو ضعيفة (مروان بو حيدر)

أزمة مزمنة

تُشدّد بعثة صندوق النقد في تقريرها الذي صيغ بموجب مشاورات المادّة الرابعة مع السلطات اللبنانية على أنّ النموّ الذي سجّله لبنان لم يكن دامجاً وأنّ تصحيح الأجور، وتحديداً الحدّ الأدنى، وفقاً للصيغة التي كان قد اقترحها وزير العمل شربل نحاس وأقرّها مجلس الوزراء، كان سيرفع الأجور إلى المعدّلات السائدة في المنطقة... ويقصد التقرير إقرار مجلس الوزراء في أواخر كانون الأوّل (2011) لمشروع تصحيح الأجور الذي رفعه وزير العمل، غير أنّ مجلس شورى الدولة أبدى رأياً سلبياً فيه، كونه أدخل بدل النقل في صلب الراتب الأساسي... وتقول البعثة في هذا الشأن:

يجب أن يتسارع النمو ويُصبح أكثر توازناً ودامجاً. فالنموّ السريع المسجّل بين عامي 2006 و2010 تركّز في بيروت وضواحيها. وتوضح البراهين أنّ زيادة التشغيل بقيت محدودةً ومركّزةً في الوظائف المنخفضة المداخيل في قطاعات البناء وتجارة التجزئة والضيافة. ونتيجة لذلك تبقى البطالة، وتحديداً في صفوف الشباب، مزمنة والفقر منتشراً. وكان هناك اتفاق (في المشاورات مع السلطات اللبنانية) على أنّ تحقيق نموّ أعلى وأكثر استدامة، وفي نهاية المطاف تحقيق خفض ملموس في البطالة، يحتاج الى تحسين البنية التحتية وبيئة الأعمال وسوق العمل.

> **البطالة مزمنة والفقر منتشر ولتغيير الواقع، يجب تحسين البنية التحتية وبيئة الأعمال وسوق العمل**

... تتركّز البطالة في صفوف الشباب والمتعلّمين. وفي عام 2007 كان معدّل البطالة العام 10% وفقاً للإحصاءات الرسمية، فيما مثّل الشباب وأصحاب التعليم العالي 45% و30% من العاطلين من العمل على التوالي.

ويُشبه وضع لبنان الوضع السائد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث هناك فرق بنحو 50 نقطة مئويّة بين معدّل المشاركة في العمل لدى الذكور والمعدّل السائد لدى الإناث. ولكن بخلاف أوضاع بلدان المنطقة، تُعدّ الفجوة الجندرية في معدّل البطالة في لبنان صغيرة وتبلغ نقطتين مئويتين.

من جهة أخرى، فإنّ قدرة الاقتصاد على توليد الوظائف النوعية تبدو ضعيفة. فبين عامي 1998 و2009 نما الناتج بمعدّل سنوي بلغ 4%. ولكن في المقابل بقي التشغيل ثابتاً على نحو كبير ومتركّزاً في القطاعات ذات الإنتاجية المنخفضة. ويبدو أنّ معدّل العمالة غير المصرّح عنها (غير الرسميّة أو الرمادية) قد ارتفع؛ أكثر من ثلث العمال والأجراء في لبنان غير مصرّح عنهم.

وتعتمد العمالة غير المصرّح عنها إلى حدود بعيدة على العمالة الأجنبيّة، والتحويلات الخارجة (أي الأموال التي يحوّلها العمال الأجانب في لبنان إلى مسقط رأسهم) تساوي الآن ضعف ما كانت عليه في بداية الألفية.

وتعاني سوق العمل في لبنان من التفاوت في المهارات بين المعروض والمطلوب، ومن الجمود، ومن اتساع الهوّة بين مستوى الأجر السائد والأجر الذي يطالب به العمال مقابل عملهم. وتتمتع قوّة العمل في لبنان بمستوى عال من التعليم، والعديد من العمال يُمكن أن يعملوا في إحدى الفترات في الخارج. لكن يبدو في الوقت نفسه أنّ هناك عدم تطابق في المعروض من المهارات والمطلوب منها، حيث تقول الشركات إنّ تراجع مهارات العمل هي من بين القيود التي تحدّ أعمالها. كذلك يرى أصحاب العمل أنّ قوانين العمل ـ وضمنها آلية تعويضات نهاية الخدمة ـ هي عائق أمام التوظيف.

ومع إقرار زيادة الأجور أخيراً، سيُصبح الحدّ الأدنى من بين الأعلى في المنطقة، ولكن بعد مقارنته مع كلفة المعيشة يكون هذا الحدّ الأدنى قريباً جداً من المعدّل السائد إقليمياً.

وأخيراً، تساهم التحويلات الكبيرة وأكلاف التعليم في انتشار البطالة الإرادية من خلال إبقاء الأجر الأدنى الذي يُمكن أن يقبل به العمّال مرتفعاً.

(الأخبار)

تقرير

التنافس على عقد تأمين المهندسين: الأسعار أقل بعكس اتجاه السوق!

محمد وهبة

حدد مجلس نقابة المهندسين في بيروت يوم الأربعاء موعداً لفضّ عروض الشركات المشاركة في مناقصة تلزيم عقد التأمين الصحي لنحو 70 ألف مستفيد من المهندسين وعائلاتهم، إذ قدّمت 3 شركات تأمين خاصّة عروضها على أساس سعر محدد مسبقاً، وهي تتنافس بطريقة التنزيل المئوي، أي تقديم خفض بنسبة مئوية على هذا السقف المحدّد، وهذه الشركات هي «ميدغلف»، «بانكرز»، و«ميدنت». اللافت أن سقف السعر الوارد في دفتر الشروط أقل بنحو 3 ملايين دولار عن قيمة العقد السابق الموقّع مع شركة «ميدغلف»، رغم ارتفاع أعداد المهندسين وارتفاع الأسعار في السوق.

تعود قصّة عقد التأمين الصحي في نقابة المهندسين إلى سنوات طويلة. فمنذ أكثر من 10 سنوات تربح شركة «ميدغلف» هذا العقد، من دون أي منافسة جدّية، إذ لم تربح أي شركة أخرى هذا العقد باستثناء شركة «بانكرز» لمرّة واحدة فقط. وهذا الواقع عزز الاعتقاد بأن فوز «ميد غلف» الدائم يأتي امتداداً للهيمنة السياسية على ادارة النقابة، التي تمثّلت خلال تلك الفترة بتيار المستقبل وحلفائه، إلا أن أحداً لم يتمكن من تقديم دليل ملموس على ذلك، ما عدا شكوى بعض أعضاء النقابة من ضغوط تُمارس عليهم «لإبقاء حنفية تمويل معارك تيار المستقبل في النقابة». وفي آخر مدّة ولاية نقيب المهندسين السابق بلال العلايلي، وقعت النقابة مع «ميد غلف» عقداً لالتزام التأمين الصحّي للمهندسين لمدّة سنتين، على أن يجدّد قبل نهاية شباط مع زيادة نسبتها 5% على القيمة. ومع تغيّر التوازنات في مجلس النقابة في نيسان الماضي، أُعيد فتح الملف استناداً إلى عنصرين أساسيين: بنود العقد التي تتيح وقفه، وإجراء استقصاء أسعار في السوق.

وكان هذا الملف هو الشغل الشاغل لمجلس النقابة، نظراً إلى كلفته التي تمثّل نحو 45% من إيرادات النقابة، إلا أن تفاصيل هذا الملف بقيت مخفية، إذ إن كل الأرقام بقيت بحوزة «ميد غلف»، رغم أن العقد الموقّع معها يفرض وجود ربط إلكتروني مع مكتب التقديمات الاجتماعية في النقابة. واستمرّت المعركة أسابيع بين الشركة وأمين المال بول ناكوزي، الذي رفض سداد فواتير «ميد غلف» قبل أن تنفّذ بنود العقد. فنُفّذ الربط خلال 3 أيام تحت الضغط، ثم بدأت تُعقد اجتماعات دورية بين النقابة والشركة، وفق بنود العقد، وهي لم تكن تحصل سابقاً. بعد ذلك أجريت دراسة إدارية ـ مالية لبنود العقد، ثم عرضت على مجلس النقابة، وتضمنت استقصاء أسعار قام به أمين المال «فتبيّن أن كلفة التأمين يمكن أن تكون أقل بنحو 20% كمعدل وسطي، علماً بأن شركة ميدغلف تحصل على عقود المهندسين وأقربائهم البالغة 40 مليون دولار» يقول مهندسون.

> **منذ أكثر من 10 سنوات تربح شركة «ميدغلف» عقد التأمين الصحي من دون أي منافسة جدية**

وبما أن العقد يشير إلى أن التمديد للسنة الثانية يجب أن يكون ضمن مصلحة الطرفين وبقبولهما، ونظراً إلى ارتفاع الكلفة إلى 370 دولاراً على الشخص الواحد، قرّر مجلس النقابة إجراء تلزيم جديد لعقد التأمين الصحي. فاستدرجت عروض من 3 شركات تتنافس في السوق هي «ميدغلف»، «بانكرز»، و«ميد نت»، ووُضع سقف للبوليصة الواحدة يبلغ 310 دولارات. ثم حُدّد موعد فض العروض عند الثالثة من بعد ظهر هذا الأربعاء.

عند هذه النقطة، انسحب عضو مجلس إدارة النقابة حسن ضرغام (تيار المستقبل) من الجلسة المخصصة لاتخاذ خيار التلزيم. ثم بدأت اعتراضات سياسية، كان أولها من النقيب الأسبق سمير ضومط، الذي طلب الاجتماع بالنقيب الحالي إيلي بصيبص، وبمشاركة النقيب السابق بلال العلايلي. وطلب ضومط، بحسب المطلعين، تأجيل التحقيقات في الهدر المالي إلى ما بعد الانتخابات في آذار. أما ممثلو القوات اللبنانية، فاعترضوا أيضاً على ناكوزي، وشنّوا حملة عليه بوصفه «منشقاً» عن 14 آذار، وذلك بعدما كشف أن «ميد غلف» حصلت من نقيب مهندسي الشمال جوزف اسحق (قوات) على عقد بصورة متتالية بطريقة التراضي وبزيادة سنوية نسبتها 20%.

أما ممثلو الحزب الاشتراكي في المجلس، فحاول بعضهم الاعتراض في أوساط حزبه، إلا أن الاعتراض كان صعباً لأنه جاء على خلفية خفض الكلفة 60 دولاراً كحدّ أدنى على الشخص الواحد.

تحقيق

سبع سنوات في الشارع

عند زاوية مبنى قديم خلف مستديرة القدس في صيدا، تتكدس اكياس مملوءة بالخردة بدت ككومة نفايات. لوهلة نظن ان تقصيراً بلدياً في إزالتها أدّى الى تعملقها، لتتضح لاحقاً الحقيقة المفجعة فهذه المزبلة الضخمة ما هي الا «بيت» لفلسطينيين مشردين

محسن البورشلي في مأواه (الأخبار)

صيدا ــ **خالد الغربي**

أكمة من الأكياس المتراكمة والمصرورة على ما يبين ولا يبين. رائحة كريهة تفوح من المكان، لكن وطأتها، كما يقول بعض السكان تبقى «اقل نفاذاً من رائحة انعدام الضمير الانساني العاجز حتى اللحظة، عن انقاذ مشردين تضعهما قساوة الحياة على حافة الموت في الشارع». الدنيا برد، اشد برداً من اي سنة مضت. الأبيض يكلل حتى الهضاب القريبة من الساحل. انباء عن قتلى بالعشرات في اوروبا، لانعدام الملجأ الدافئ. وهنا، يقبع الأخوان محسن وجمال بورشلي. وتعود قصة الاخوين الى ان والدهما علي، بعد تشرده عام 1948 من بلدته عكا، اقام في منزل عند «ميرة» البحر في صيدا. هذا المنزل دمر خلال اجتياح الصهاينة للبنان عام 1982. تشردت العائلة مجدداً، اما محسن، الذي يبلغ حالياً 63 عاما، فاستأجر وشقيقه جمال شقة صغيرة في منطقة دوار القدس. لكن بؤسهما المادي كلاجئين منعهما من تسديد إيجارها، فانتقيا كراجاً صغيراً بالقرب منها حوّلاه الى منزل ومستودع لجمع الخردة. لكن «المأساة اتسعت»، فقد اصيب جمال (51 سنة) قبل سنوات بمرض في قدميه جراء سمنة زائدة جعله طريح الفراش، أما محسن، فقد وقع اثناء عمله في حفرة مصعد، وعولج من السقطة بوضع جهاز ما في رأسه، ابقاه على قيد الحياة، لكنه اثر على حركته وقوة تركيزه. «بيوجعلي راسي، وبيدوخني» يقول محسن. قبل سبع ست سنوات احترق الكراج نتيجة احتكاك كهربائي، فأتى على محتوياته من بلاستيك وعبوات تنك وثياب رثة وكرتون وما شابه ذلك من خردة يجمعها محسن و«يتسبب» من بيعها. هكذا، انتقلا للعيش.. تحت سقف شرفة في المكان ذاته.

على بعد أمتار من مكان لجوء الأخوين بورشلي، شعار بهت لونه على جدار يقول: «لن يقوى علينا الموت وسننتصر»، ذُيّل باسم فصيل فلسطيني «اندثر» راهناً وبات نسياً منسيّاً. يبدو الشعار عنواناً ساخراً لواقع اللذين يجاورانه. أما سكان الحي، الذين هالهم اكتشاف مأساة الأخوين، فقد صبوا جام غضبهم على «جمعيات تدّعي حرصها على كرامة الإنسان»، في حين أنها تمرّ بجانب مأساة بهذا الحجم، مروراً «غير كريم»، وهو سلوك لم تعتده بلادنا. كذلك «قصف» هؤلاء الأهالي عمر وكالة الأونروا والمنظمات الفلسطينية لتجاهلها مأساة إنسانية حقيقية كهذه.

وهناك عثرنا على محسن بين اكياس مملوءة بالكراكيب، عتمة خرقها بريق عيني الرجل الذي طلبنا منه الخروج من عتمته «كي نحكي ونشوف بعضنا»، فكان رده، «لشو الحكي؟»، لكنه اضاء، في الوقت ذاته، لمبة بنور خافت كانت كافية لرؤية.. الواقع المفجع. مأوى اشبه بمعتقل للأشغال الشاقة، اكياس للفرز جاء بها من جولته الصباحية على دراجة يحمّل عليها غلته من البلاستيك والخرضوات. في المكان حجارة باطونية وتنك وضع محسن فوقها وسادات متسخة جدا لتكون بمثابة فراش للنوم. بالقرب منها كسرات خبز وحبات بصل وبندورة بدت كأنها وجبة غذاء. وكالمشردين الذين لا تتوفر لديهم أدوات العناية الشخصية فضلاً عن المياه الجارية، اطلق محسن العنان للحيته المهملة والمتسخة، اما ثيابه فرثة وبقدميه «شحاطة» اختلفت فردتها عن الاخرى. تترقرق الدموع في عينيه وهو يقول «الشكوى لغير الله مذلة»، قبل ان يردف «شو بعد في اكتر من هيك مذلة؟ انا وخيي عايشين من قلة الموت». ثم يستدرك فيسأل بمرارة «شو ما فطستوا من الريحة؟ اهربوا احسن ما تموتوا». يسكت قليلاً لصمتنا ويتابع الكلام «سبع سنوات قاعدين بالشارع وما في حدا يهتم فينا».

يروي محسن يومياته لنا «بلملم تنك وببيعها بثلاثة آلاف ليرة باليوم، ما في بديل. مبارح رحت لجيب دوا من عند الانروا ما عطيوني، قالوا لي خود بنادول! من الوجع عم كزّ ع اسناني. تقطعت

> **شو بعد في اكتر من هيك مذلة؟ انا وخيي عايشين من قلة الموت**

اوتار يدي ويلزمها عملية، كنت عم حلّ مشكل بس طلعت الفلّة فيي».

ولكن اين المؤسسات الاجتماعية في صيدا؟ هل هي مقصرة بحق الأخوين البورشلي؟ اجاب محسن (او سليم كما يناديانه بالحي لسبب ما) «ما حدا بيتطلع بوضعنا المأساوي» مردفاً كمن تذكر «في جمعية صيداوية خيرية بتعطيني مونة كل شهرين، رحت عند جمعية للحزب (قاصدا حزب الله) اعطوني 50 الف ليرة، صندوق الزكاة في دار الفتوى اعطوني ايضاً خمسين الف ليرة كمان، اما المنظمات الفلسطينية فما بيعطونا أشي... ولا حتى سيكارة». ما يحصله من بيع للخردة يكفيه فقط لقوت يومه «بطبخ البندورا» يقول.

في الداخل، في عمق المكان، نلحظ «بوابة» تؤدي الى ما يشبه المنور. حركة ناشطة للجرذان والقطط، عززها وجود فوهة ريغار المجاري، وسط مأوى الاخوين. يبدو محسن متآلفاً مع المخلوقات الاخرى من الحشرات والجرذان والقطط السارحة هنا باطمئنان. يقول «ما تخافوا منها ما بتعضني»، تحبك معه النكتة فيؤكد لنا أن لسعات البرغش طالتنا «لأنكم غرباء».

يشرح محسن بإسهاب معاناة شقيقه جمال ومرضه. يقول انه بحاجة الى رعاية خاصة غير متوافرة «حتى النظافة مش موجودة وجمال لازموا دواء وطبابة». يقول ذلك ثم يشير باصبعه الى اخيه الذي لم نكن نراه لولا انتباهنا بعد تعود العينين على العتمة النسبية الى جسد ضخم ملقى على فراش رث غارقا في ظلام دامس، «منذ سنوات لا يرى النور. ماذا افعل؟ لا وجود لكرسي متحرك لكي اخرجه الى الضوء قليلاً». يبدو أن جمال تنبه لأمرنا بتلك الإشارة، فعلا صوته شاكياً «خافوا الله، جايين تفضحونا؟».

نريد مساعدتكم، قلنا له. لكنه اجاب «لو كنتم تريدون ذلك لوجه الله لما حملتم كاميرا واخذتم تصورونا»!. فجأة «يقتنع» محسن بوجهة نظر أخيه. الفقراء يخافون «الفضيحة». العيش في الوسخ، في الشارع، من الزبالة.. هذه فضيحة بالنسبة اليهم. وبرغم كل الانحطاط الاجتماعي، يريدون الاحتفاظ ببعض انسانيتهم. من يلومهم على ذلك؟. ولكن، يبدو أن هذا الموقف، العدائي من الخارج، يؤثر على تضامن اهل الحي معهم. فهؤلاء، حسب ما فهمنا، يحاولون المساعدة بحدود استطاعتهم فيقدمون مأكلاً ومشرباً لهما، «بس هني مسكرين ع حالهم ونحن مش مزعوجين الا عليهم وعلى هذا الوضع» يقول تاجر محله بالقرب منهما. اما الروائح الكريهة المتصاعدة من مأوى المشردين فقد «فاقمت الوضع»، كما يقول احد الجيران. مردفاً «الرائحة باتت تزكم انوف أبناء الحي، والجرذان باتت تدخل بيوتنا»، يقول محمد طايش الساكن في الحي، متسائلاً: ما العمل؟ قبل ان يجيب «المطلوب حملة تنظيف لكي يعيشا على نظافة، اهل الشقة (القديمة) ناس كتير اوادم وبتنحل معهم». الطايش وضع خطة لإنهاء مأساة الاخوين البورشلي. كيف ذلك؟ «اذا حلينا مشكلة جمال (المقعد بسبب سمنته المرضية) حلينا نصف المشكلة»، يقول مضيفاً «مطلوب توفير كرسي متحرك ضخم لنخرجه من سجن يصر على البقاء فيه، ليرى نور

زينكو هاوس

عن طيب خاطر

إيمان بشير

عندما التقيتها أول مرة لحظتُ لهجتها المتعثرة، كنتُ أظن أنها مثلي، لبنانية من أُم فلسطينية، صديقتي هذه كانتْ عضواً في الكشاف التابع للكنيسة في منطقة عين الرمانة، متابعة للنشاطات الدينية، أحبّت شاباً لبنانياً مسيحياً حتى انفصلا لأسباب لم أعرفها إطلاقاً، كانت، باختصار، نموذج الفتاة المتدينة التي لا علاقة لها بالسياسة لا من قريب ولا من بعيد. كانت تقول إنها من سكان عين الرمانة، حتى ذهبت إلى منزلها أول مرة لأكتشف أنها تعيش في منطقة الشياح! مسيحية هي، والأهم من ذلك أنها فلسطينية!

نزح أهل صديقتي من مخيم الضبية إلى عين الرمانة، ومنه إلى الشياح. لم تلجأ العائلة الى هناك بسبب تهديد الميليشيات، ولا بسبب حصار المخيم، بل لأنها وببساطة قررت عدم التنازل عن الجنسية الفلسطينية مقابل اللبنانية! هذا كان اللجوء الثاني بالنسبة إليهم، بعد اللجوء الأول من فلسطين. أما اللجوء الثالث، إلى الشياح فله أسبابٌ مختلفة: إذ إن العائلة لم تستطع التأقلم في المنطقة ذات الطابع الحزبي الواحد «كيف بدي كون فلسطيني قوّاتي؟!» يقول أبوها بسخرية. لجوء الفلسطينيين إلى لبنان كان أيضاً ديموغرافياً - طائفياً، أي أنهم وزعوا على مخيمات تناسب طائفتهم الدينية، المسلمون في مناطق المسلمين، والمسيحيون في مناطق المسيحيين، أما أهالي القرى السبع، فهم معضلة مختلفة! لا يذكر والد صديقتي أنهم تعاركوا مع الميليشيات اللبنانية. أمر يجعلك تعيد النظر في أسباب الحرب والكره، أهي فعلاً بسبب حجة «احتلال الفلسطينيين للبنان» كما يدّعون أم بحجة «بعبع التوطين» أم هي بعيدة عن كل ذلك، وقد تكون بحت طائفية؟ ويجعلك أيضاً تُفكر في ما إذا كان منح الجنسية لمعظم الفلسطينيين المسيحيين له أسبابه الطائفية أيضاً! مع العلم أن الحجة الأكثر

متابعة

الرشيدية تقطع بث «أم تي في»

اختفت قناة «أم تي في (MTV) تماماً عن شاشات مخيم الرشيدية بعد الإسكتش «العنصري» الذي كانت المحطة قد عرضته منذ شهور وتناقلته صفحات الإنترنت أخيراً

سوزان هاشم

لأنه «بيكفي هالقد عنصرية»، أوقف أهالي الرشيدية أخيراً بث قناة «ام تي في» عن شبكة الستلايت داخل المخيم. رد الفعل هذا جاء على إحدى حلقات البرنامج المفترض كوميدياً «كتير سلبي» على هذه القناة، والتي سخرت من المطالبين بحق العمل والتملك للاجئين «في حين ان للبناني حقوقاً مش واصلتلو»، مصورة اللاجئ الفلسطيني في لبنان وكأنه يلهث وراء التوطين ولا يريد في الحقيقة العودة الى بلاده المحتلة. هكذا تحرك أهل مخيم الرشيدية «عفواً وتلقائياً وسلمياً بالتأكيد»، وقاموا بقطع بث قناة «القوات اللبنانية» التي تسترزق من عنصريتها وتبحث عن «الجمهور» عبر اثارة النعرات ضد «الفلسطيني». «ما بقى بدنا لا نشوفها ولا نسمعها»، يقول نمر حوراني عضو اللجان الأهلية في مخيم الرشيدية وصاحب إحدى محطات إعادة بث شبكة الستالايت، واضعاً حدّاً «للعنصرية الفاقعة التي تمارسها هذه القناة، وهو امر جليّ جداً ليس فقط من خلال ما تم تناقله أخيراً عن تلك الفقرة في برنامج «كتير سلبي»، إنما من خلال سياستها العامة والواضحة تجاه شعبنا، لذلك، وكتدبير احترازي، قمنا بهذه الخطوة لصون الناس عن سماع ما تبثه هذه القناة من أفكار عنصرية خوفاً من تولد أية حالة احتقان تجاهها أو تجاه بعض الأطراف اللبنانيين وهم اهلنا في كل حال، ما يشكل نوعاً من الخطورة في العلاقة بين الشباب اللبناني والفلسطيني، نحن بغنى عنها، خصوصاً أن هؤلاء يتقاسمون معاً الجامعات نفسها». ويردف الحوراني «أن رد الفعل هذا اقتصر على قطع البث، وعلى التعبير على شبكة التواصل الاجتماعي، لا سيما الفايسبوك، دون أن تمتد ذيوله على الصعيد الميداني، فالوضع الداخلي اللبناني حساس، (ومش ناقصو) ولا نريد أن يُستغل أي تحرك لاستثماره في اتجاه خاطئ». ويذكر أن هذا «الإسكتش»، ليس حديث العرض على تلك القناة، لكن الموضوع «غير مرتبط بتوقيت ما، خصوصاً انه وقع حديثاً بين أيدينا على الإنترنت، فغالبية شعبنا ليسوا من متتبعي تلك القناة». كما يقول الناشط الشبابي في مخيم الرشيدية احمد فاعور مضيفاً «هذا من جهة، أما من جهة أخرى ونظراً لما يحويه من إهانة لشعبنا كان لا بدّ من التحرك عفوياً عبر صفحات الانترنت لا سيما لجهة استحداث صفحة على الفايسبوك تدعو لمقاطعة القناة (معاً لمقاطعة ام تي في) والتي انهالت عليها تعليقات الاستهجان والسخط على ما نشر من قبل شباب المخيم». ولا يخفي الناشط استغرابه لما تم بثه على تلك القناة «هيدول ما بيعرفوا شي عن فلسطين وعن أهل المخيمات، ولا كيف عايشين ولا عن تاريخهم، فالفلسطيني هو الأجنبي الوحيد الذي يضخ كل ما يجنيه من أموال داخل هذا البلد، مساهماً في تنشيط الدورة الاقتصادية فيه». من جهته، يرى الممثل يوسف إبراغيث، ابن المخيم، أن ما نشر «كان بهدف استفزازنا خصوصاً أن هذه المحطة لها سوابق ببث العنصرية، لكن رد فعلنا كان حضارياً جداً، ورفضنا أي تحركات ميدانية محبطين أهدافهم المبيتة، فنحن نرفض أن نكون شماعة تعلّق عليها مشاكلهم السياسية»، ويكشف إبراغيث «أن سياسة هذه القناة باتت جلية جداً، فهي تهدف لخلق بذور الفتنة بين الصفين اللبناني - الفلسطيني، لجرنا نحو الفتنة»، مضيفاً «لو ما نكون واعين كانت الأمور ستصل إلى نقطة خطيرة جداً، لكن الشعب الفلسطيني لا ينجرّ وراء تلك السخافات».

ليست المرة الأولى

«ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها اللاجئ الفلسطيني في لبنان للإهانات، إن إعلامياً أو عبر شخصيات سياسية أو دينية، وذلك من دون أن تحرك قياداتنا أو حتى سفارتنا ساكناً»، يقول الناشط الشبابي احمد فاعور موضحاً «أننا لسنا بصدد تأزيم الوضع أو خلق أية بلبلة، لكن عتبنا الكبير على سفارة بلادنا وقياداتنا التي أخفقت ولو باتخاذ موقف يعيد الاعتبار لكرامة اهلنا اللاجئين ويجعلهم يحسون بأن هناك من يمثلهم ويدافع عنهم»، مضيفاً أنه لو تكرر هذا الأمر فسيكون للشباب الفلسطيني تحركات سلمية ضد.. «أهل البيت».

بعدسة أهلها

يقف الشاب كالسائح بين الخضار. جاء في يوم عطلته لمساعدة والده هنا، في محله على مدخل مخيم خان يونس حيث الكثير من الأراضي الزراعية. أغلب الخضار في غزة زراعة محلية، وكثير منها مصدره شمال القطاع، أي بيت لاهيا وبيت حانون. أما الفواكه، فتأتي من الضفة الغربية ومصر. لكن الأهم، أن المواد الزراعية والسولار والبنزين تأتي تارة من مصر، وغالباً من إسرائيل. هل فهمتم الآن أسباب الأزمة؟. (شعيب ابو جهل)

الشمس المحروم منها منذ سنوات. وهذا اثر بالتأكيد على نفسيته». يتصوّر، وقد يكون الحق معه، انه متى خرج جمال وتحسنت اوضاعه النفسية، فمن الممكن ايواؤه في مركز صحي مجاني لتلقّي العلاج. ثم «نبيع الكراكيب والخرضوات، نحدد سقفاً لمصروف الأخوين، ونجد لهما سكنا صحياً لائقاً». الجيران اعربوا عن استعدادهم «للتطوع في تنفيذ خطة انقاذ حياة الاخوين، لكن المطلوب الآن حملة تنظيف سريعة لنستطيع الدخول على الاقل».

شعبية مقابل منح الفلسطينيين الحقوق المدنية والاجتماعية هي «التوطين»، فلماذا توطين نسبة من الفلسطينيين دون غيرها؟ صديقتي لم تكن تكترث لكل هذا، بالعكس، لطالما أرادت الجنسية اللبنانية لما تمنحه لها من امتيازات، على الأقل على المستوى الاجتماعي كما تقول. تاريخ وجغرافيا فلسطين مبهم بالنسبة لها، لا تتحدث باللهجة الفلسطينية إلا أمام عائلتها، وأمامي في مناسبات معينة!
تدخل منزلها، تجد صوراً لها تملأ الحائط بجوار صور مريم العذراء وذلك الصليب الخشبي، لا صور حزبية ولا صور قيادات شعبية. تجتمع النسوة عندهم أغلب الصبحيات، معظمهن من المحجبات، لكن من يهتم!
تركت العائلة السياسة خارج بابها، لتعيش بتآخ مع المحيط بكامل إرادتها وعن طيب خاطر. اما الاندماج فلم يمنعها من التشبث بهويتها: فلسطينيون وفخورون بذلك ولا بد أن يعودوا في يوم ما.. ان شاء الله قريب.

رسائل صبابة وحنظلة

وطنية البنت... عيب!

صحيح إذاً ما أخبرتني به. الحواجز هي لغتنا الفلسطينية الأصيلة. بدءاً من حواجز الحدود، وانتهاءً بأخرى صنعناها بأيدينا. ما إن تتعرف إلى أحدهم، حتى يبادرك بالسؤال، وحتى قبل أن يقول «فرصة سعيدة»: من أي بلد؟!
لا، ليس السؤال ليُحدّثك بلغة ذاك البلد المعروف بلهجته الخاصة، ولكن ليفرزك في عقله: أأنت لاجئ إلى هنا، أم أنك مواطن؟
كيف أقولها لكِ؟ فلسطين الكبيرة فينا، أضحت علباً صغيرة في دواخلنا، كعلب هدايا بابا نويل. كل واحدة تحمل شيئاً مختلفاً. لم أنسَ أن أُخبركِ يا صديقتي لماذا لم أذهب مع أصدقائي للمشاركة في تظاهرات 15 آذار لإنهاء الانقسام الفلسطيني؛ ففي الحقيقة، لقد خجلت من قول الحقيقة. فببساطة شديدة، لم أذهب ولم أشارك لأن أبي ليس مُقتنعاً بـ... وطنية البنت! نعم، ففيما رفض ذهابي، لم يشترط شيئاً على ذهاب أخي!
من يومها، أنا أنتظر أي مناسبة تجعلني أكبر عن قرارات هذا المجتمع الذكوري الصلف. وها أنا أُناضل على طريقتي. ألبسُ كوفيتي، وأقرأ دواوين محمود درويش تحت السرير، وأستمع إلى أغاني مارسيل خليفة بسماعات الأذن خاصتي بعد أن ينام الجميع.
كيف تكون الوطنية عيباً في هذا العصر؟ كيف تكون مشاركة الفتاة في التظاهرات إهداراً لأنوثتها أو مخالفة لها!
وتلك النسوة اللواتي صنعن تاريخاً لفلسطين ولغيرها من الجروح الغائرة في الوجدان، هل كنّ ملائكة بجناحين لا يمسسنّ الأرض أو التراب، أم هُنّ مثاليات لدرجة أن فتاة بسيطة مثلي لا يمكنها مجاراتهن؟ هل يقول الإسلام ذلك؟ ماذا عن نساء عصر رسولنا محمد اللواتي شاركن في المعارك تارة، وبآرائهن دائماً، بتشجيع من النبي الكريم، فكن مستشاراتٍ وراوياتٍ ومُرشدات؟!
لا الدين، ولا القانون، ولا التاريخ يقول بأنّ على المرأة أن تكون ربة منزل فقط، وأنه عند هذه المهمة، تنتهي كافة مهماتها، أو أنها خُلقت لتلد وتُربي الأجيال فقط، ولها بيتان: واحد في الدنيا هو منزلها، والآخر هو قبرها حين تموت!
إن من يقول هذا ينتمي إلى فئة تمتهن تحريف الحق وتزييفه! فئة أكل عقلها الخوف والتجهم. فئة هي لا شك تريد وأد البنات، تماماً كما كانت الجاهلية تفعل، لكن بطريقة «عصرية» في البيوت وبين الأولاد.
غزة ـ أماني شنينو

وإنتي مالك بهالشغلات؟

ما تقولينه صحيح. هناك دائماً في حياتنا مواقف قد نمرّ بها، منها ما هو مضحك، ومنها ما هو مبكٍ، ومنها ما هو الاثنان في واحد كما حصل معك. ما الذي يعنيه والدك بمنعك من الذهاب إلى التظاهرة؟ أخوك ذاهب أيضاً، يعني كان من الممكن للوالد أن يتركك تذهبين. كثيراً ما نسمع ما يصدم حين يختص الأمر بفلسطين الحبيبة، والأوضاع التي يعيشها الفلسطينيّون في الشتات. عليّ بالطبع أن أخصّ بالذكر الفلسطينيّات تحديداً. ففي هذه البقعة من الكرة الأرضيّة اعتاد الناس اعتبار الفتاة رمزاً للضعف، لا بل إنّ البعض ـ حتى يومنا هذا ـ يرى أنّ مكانها الوحيد هو بيتها، واهتمامها يجب ألا يقتصر إلّا على من فيه من زوج وأولاد وعائلة. لكني يا صديقتي سأشدد على كلمة «البعض». فليس الجميع هكذا والحمد لله.
هذا في «الجملة»، أمّا في «المفرّق»، فالفتاة الفلسطينيّة تواجه الكثير من التحديات في حياتها اليوميّة، وحتّى العاطفيّة. أحياناً تضطرّها الظروف إلى التخلّي عن أحلامها ومبادئها والقبول بأن تكون مجرّد فتاة عاديّة لكثرة الضغوط ولتضافر القريب والبعيد على اختصارها لمجرد فتاة يجب أن «تنستر». فالفتاة الفلسطينيّة لم تكن يوماً مجرّد فتاة عاديّة؛ فلديها قضية لا تحيد عن ناظريها في كل مراحل حياتها: عندما تدرس، عندما تعمل، عندما تربي أطفالها على الهدف الأسمى، هي استرجاع فلسطين، وبالطبع عندما تشارك في كل نشاط وطنيّ، وتحث أولادها بناتٍ وصبياناً على المشاركة. ليأتيَ في المقابل، أحد الشباب بحجّة الحبّ، ويقول لها بكلّ بساطةٍ: «بس إنت صبيّة، مالك بهالشغلات! اهتمّي بقلبك مش بإشي تاني، أنا بحبّ الاستقرار ما بحبّ المشاكل، إذا بدّك تعيشي معي هيك؟ يا هلا...».
فتردّ باستغراب وصدمة: «إذا كنت صبيّة، مش لازم تعنيني فلسطين؟! فلسطين هيّ قلبي وحياتي. أنا عايشة مشانها. كوني بنت بيمنعنيش أفكّر وأشتغل عشان بلدي. في كثير بنات قدّموا عشان فلسطين الكثير: دلال المغربي، أم كامل، ليلى خالد، ريم الريّاشي وحتّى إمّي ...لا شكراً، فش نصيب»!.
البداوي ـ تانيا نابلسي

«مهرجان برلين» صاخب جداً... سب

من شريط الافتتاح «وداعاً يا مليكتي»

الثورة والقيصر والحب الحرام

الافتتاح جاء ملكياً مع ماري أنطوانيت. أيقونة العام ميريل ستريب، أما الحدث فعودة الأخوين تافياني بعد طول غياب، فيما شبح المعلّم أنجلوبولوس يحوم في الجوار... المسابقة التي غابت عنها أميركا، تستعير من التاريخ أحداثه القريبة والبعيدة. «مهرجان برلين السينمائي الدولي» بدوره يحتفل بـ «الربيع العربي»

برلين ـ **زياد عبدالله**

إذا كانت الدورة الـ 62 من «مهرجان برلين السينمائي الدولي» (البرليناله)، انطلقت مع الثورة الفرنسية، فإنها تضع هذا العام العالم العربي تحت دائرة الضوء، والسبب «الربيع» من دون أن يكون هناك حضور للأفلام العربية في المسابقة الرسمية (راجع ص 15). مسابقة سجّلت غياباً أميركياً باستثناء عمل واحد من إنتاج أميركي روسي هو «سيارة جاين مانسفيلد» لبيلي بوب ثورنتون. يمكن التعامل مع فيلم الافتتاح «وداعاً يا مليكتي» للفرنسي بونوا جاكو بوصفه على اتصال بالثورات العربية، وخصوصاً أنّنا سنقع على قصر فيرساي عام 1789 عشية الثورة الفرنسية، وسكّانه الذي يلفظون أنفاسهم الأخيرة، وكلّ يفكر في الهرب، وأهواء الملكة ماري أنطوانيت، لكنّ الفيلم الذي تشارك فيه نخبة من النجوم مثل ديان كروغر، وليا سيدو، وكزافييه بوفوا، لم يحظ بأيّ حفاوة نقدية.

الثورة هي الكلمة السحرية هذه الأيام. لتعزيز ذلك في برلين، فإن نسخة جديدة وكاملة من «أكتوبر» (1928) لسيرغي آيزنشتاين جرى العمل عليها منذ عام 1970، عُرضت في ثاني أيام المهرجان مع أغنيتين مصوّرتين للمغني هانز ايسلر، مستعادتين من فيلم «ثورة الصيادين» (1934)، لكن في الوقت نفسه، لن تغيب تيمات أخرى عن الأفلام: اعتداءات 11 سبتمبر حضرت بقوة في جديد الإنكليزي ستيفن دالدري «صاخب جداً، قريب للغاية» (خارج المسابقة)، وجاء الإرهاب صاخباً وعنيفاً في فيلم الفليبيني بيرلنتي ميندوزا «أسيرة» (ضمن المسابقة)، الذي يمضي بنا في أدغال ميندناو مع «القاعدة» وجماعة أبو سيّاف. أما ألمانيا الشرقية، فما زالت واردة مع الألماني كريستيان بيتزولد في فيلمه «باربرا» (ضمن المسابقة) حيث طبيبة تسعى إلى الهرب إلى ألمانيا الغربية.

القول إنّ Extremely Loud and Incredibly Close (بطولة توم هانكس وساندرا بولوك) فيلم مصوغ بحنكة سردية ومونتاجية أمر ليس غريباً عن صاحب «ساعات». عبر الانحياز إلى توثيق الأحداث التاريخية المفصلية في سياقها الإنساني، يقدّم الشريط رواية موازية هي رواية البشر ومصائرهم الحزينة ونكباتهم الشخصية، من خلال نكبة تطاول شعباً أو أمة بأكملها. وبناءً عليه، فإنّ ظهور برجي التجارة العالميين وهما ينهاران في فيلم دالدري أمر ثانوي بالنسبة إلى قصة أوسكار شايل، الذي يقتل والده في التفجيرات. مأساة أوسكار الشخصية تبقى شخصية في مسارها الظاهري، لكنّ تنقلات أوسكار وحركيته المدهشة تمسيان معبراً إلى ملف ضخم عن العذاب الإنساني. مع مأساته، يجمع مآسيَ كثيرة، إذ يقوم بزيارة 472 شخصاً ويلتقط صورهم، ويوثق قصصهم في دفتره، محاولاً اكتشاف لغز بسيط بعدما ترك والده ظرفاً صغيراً يحوي مفتاحاً كتب عليه «بلاك». وهؤلاء الأشخاص ليسوا سوى كل مَن يحمل كنية «بلاك». الكيفية التي جرى بها تقطيع الفيلم مونتاجياً، والطريقة التي يتلقى بها أوسكار نبأ وفاة والده، وتتبّعنا للرسائل التي يتركها الأب على الهاتف قبل أن ينهار البرج، تضعنا جميعها في أجواء هذه المأساة.

بالانتقال إلى الأفلام الأخرى التي عُرضت حتى الآن، يمكن اعتبار اليوناني «ميتيورا» (دير) للمخرج سبيروس ستاتهولوبولوس، وفيلم الأخوين الإيطاليين باولو وفيتوريو تافياني «قيصر يجب أن يموت»، أهم ما عرض حتى الآن ضمن المسابقة الرسمية. الأول مثّل تعزيزاً للأسلوبية وإمكان تقديم مقترحات جمالية جديدة في الفن السابع. جمالية الشريط تبدأ من موقع التصوير، الذي يجري في دير يقع عند كتل صخرية هائلة الحجم والارتفاع. إنه فيلم مدهش يحوّل الأيقونات الكنسية إلى «أنيماشن» وتشكيلات بصرية تأتي بمثابة سرد موازٍ للقصة التي لن تكون سوى قصة غرام محرّم بين راهب وراهبة، وصراعاتهما مع الغواية. ما يكون محمّلاً بشعرية عالية ومجازات خاصة، يتولى الأنيماشن سرده مستثمراً مفردات الأيقونة، كأن يتحول شعر الراهبة إلى حبل طويل يمتد إلى غرفة الراهب، فيسير عليه آتياً إليها.

الأخوان تافياني قدما معالجة سينمائية جديدة لمسرحية شكسبير «يوليوس قيصر». يبدأ الشريط مع المشهد الأخير من المسرحية، وبروتوس ينتحر، ثم سنكتشف أن الممثلين ليسوا سوى سجناء. سيكون الفيلم توظيفاً لسينوغرافيا السجن في إعادة تقديم قيصر الذي «مات آلاف المرات على خشبة المسرح». حتى الآن، تبدو الدورة الـ62 من «برلين» مسيّسة، تستعير من التاريخ أحداثه القريبة والبعيدة، لعلّها تصلح إسقاطاً على زمن الثورات العربية.

www.berlinale.de

> **في فيلمه «أسيرة» يقتحم الفليبيني بيرلنتي ميندوزا أدغال ميندناو مع «القاعدة» وجماعة أبو سياف**

جولي ولجنة التحكيم

«مهرجان برلين السينمائي» الذي انطلق في التاسع من الشهر الحالي ويستمرّ حتى 12 شباط (فبراير)، يرأس لجنة تحكيمه هذه السنة المخرج البريطاني مايك لي، ويضمّ كلاً من المصوّر الهولندي أنتون كوربجين، والمخرج الإيراني أصغر فرهادي، الذي نال جائزة «الدب الذهبي» العام الماضي عن شريطه «انفصال»، والممثلة شارلوت غينسبور، والممثل الأميركي جايك غيلينهال، والمخرج الفرنسي فرنسوا أوزون، والكاتب الجزائري بوعلام صنصال، والممثلة الألمانية باربرا سوكوا. وينتظر كثيرون الفيلم الأول الذي أخرجته أنجلينا جولي «في بلاد الدم والعسل»، الذي سيعرض ضمن تظاهرة Berlinale Special.

الثورة اليمنية... حسب شون مكاليستر

اصنع فيلماً عن الثورات العربية وستجد موطئ قدم في المهرجانات العالمية. الجمهور حول العالم متعطش لمعرفة الحاصل في العالم العربي، وأول عروض «البرليناله» في هذا الإطار كان وثيقة عن ثورة لم يوثّق لها أبداً! أفلام كثيرة صنعت عن الثورتين المصرية والتونسية طبعاً، لكن من سيصنع فيلماً عن الثورة اليمنية؟ أو بصيغة الحاضر، من صنع فيلماً عن الثورة اليمنية؟ الإجابة في برلين والعرض العالمي الأول لفيلم «الثوري المتردّد» من إخراج البريطاني شون مكاليستر، ضمن تظاهرة «بانوراما».

> **بطله «الثوري المتردد» حضر إلى المهرجان بزيه اليمني، بما في ذلك «الجنبية»**

شهد The Reluctant Revolutionary حضوراً كثيفاً من الجمهور الألماني. طبعاً، الجمهور هو خاصية المهرجان، لكن هنا الأمر مختلف. هناك تعطش للتعرف إلى ما يعرف بـ «الربيع العربي»، لا بل إن الأمر سيكون مضاعفاً مع اليمن، حيث الثورة التي لم تنل الاهتمام الذي حظيت به الثورات الأخرى.

بناء الفيلم الوثائقي يعتمد أولاً وأخيراً على خيط درامي يتركّز على شخصية قيس، رجل يمني يملك فندقاً في صنعاء، أو وكالة سياحية تتولى شؤون السياح الغربيين الذين يقصدون اليمن. العلاقة الشخصية التي تربط المخرج بقيس آتية من كون مكاليستر سائحاً بريطانياً.

وصف الفيلم للثورة اليمنية بالمترددة آت من كون قيس وأشخاص آخرين حوله متردّدين في اتخاذ موقف من هذا الحراك الشعبي. في بداية الفيلم، يكون قيس ضد الثورة اليمنية، وموالياً للرئيس علي عبد الله صالح. وفي الزيارة التي يقوم بها مكاليستر في بداية الفيلم إلى ساحة التحرير في صنعاء، يصارح قيس صديقه المخرج بأنه ليس في وارد أن يكون مع المعتصمين في هذه الساحة، لكن سرعان ما يتغير ذلك، ويمضي الفيلم في توثيقه للثورة، وخصوصاً بعد الجمعة الدامية التي يصورها الفيلم بتفاصيلها المأساوية. سنكون شهوداً على توافد القتلى بالعشرات على المستشفيات، سواء تلك التي أقامها المتظاهرون، أو المستشفيات الحكومية، وكلّها إصابات قاتلة في الرأس أو الصدر. وسنتابع في الوقت نفسه تفاعل قيس مع تلك المشاهد المروعة. طبعاً، فقيس من المتضررين من الثورة لكون مصدر رزقه يأتي من قطاع يتعارض تماماً مع الفعل الثوري، أي السياحة، لكنه لا يجد بداً من الانخراط فيها.

يعتمد الفيلم في بنائه على شخصية قيس، وهو ما قاله المخرج قبل العرض. وهذا رهان يحتمل أن يكون رابحاً أو خاسراً، لكنّه لم يكن إلا ناجحاً بالنسبة إلى الجمهور الألماني، إذ راح يصفّق طويلاً لما تركه المخرج بعد العرض، حين جاء بقيس إلى المسرح ليشاركه الإجابة عن أسئلة المشاهدين. أتى قيس بكامل الزي التقليدي اليمني، بما في ذلك «الجنبيّة»، الخنجر اليمني الشهير!

زياد...

باسي للغاية

«الربيع» من دون أهله

رغم احتفاء الدورة الحاليّة من المهرجان المميّز بربيع الثورات، إلا أنّ الحضور العربي غاب تماماً عن المسابقة الرسمية، واقتصر على أفلام عُرضت في التظاهرات الموازية

يزن الأشقر

رغم احتفاء الدورة الثانية والستين من «مهرجان برلين السينمائي الدولي» (البرليناله) بالربيع العربي، تبدو المشاركة السينمائية العربية متواضعة، وسط غياب تام عن المسابقة الرسمية التي تضمّ 14 فيلماً من فرنسا وألمانيا، وإسبانيا، وسويسرا، واليونان، وإيطاليا... ولو أنّ المخرج بونوا جاكو عدّ شريطه «وداعاً يا مليكتي»، الذي افتتح المهرجان، استعارةً لـ «الربيع العربي».

إلى جانب الندوات المختلفة التي تحتفي بالثورات، تضيء الأفلام العربية المشاركة على الثورة في مصر والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في ديار العرب. في المهرجان، خمسة أفلام متنوعة تتناول الثورة المصرية. ضمن تظاهرة Berlinale Special، يعرض الشريط الوثائقي «الثورة خبر» لمخرجه بسام مرتضى (2012 ـ 62 د) الذي يوثق عمل ستة صحافيين من صحيفة «المصري اليوم» خلال أحداث الثورة، من خلال مواد الفيديو التي استطاعوا تسجيلها. ومن جانب آخر، يسلّط العمل الضوء على التناقض الذي عاشه الصحافيون بين عملهم اليومي في تغطية الأحداث بحيادية، ومشاركتهم في ثورة النيل ومواجهة آلة القمع.

ضمن تظاهرة «بانوراما الأفلام الوثائقية»، يقدّم المخرج المصري نمير عبد المسيح فيلمه الأول «العذراء والأقباط وأنا» (2012ـ 85 د). الشريط الذي سبق أن نال جائزة أفضل فيلم وثائقي في الدورة الأخيرة من «مهرجان الدوحة ـ ترايبيكا السينمائي»، يحكي قصة والدة المخرج التي «رأت ظهوراً» للعذراء في أحد شرائط الفيديو القديمة التي تمتلكها في مصر. يقرر المخرج زيارة مصر وصناعة فيلم عن هذه الظاهرة، ليتحول الفيلم بعدها إلى محاولة للتغلب على مصاعب مختلفة يواجهها المخرج، سواء من الأهل أو من منتج الفيلم أو سكان القرية في مصر.

يعرض أيضاً ضمن «بانوراما الأفلام الوثائقية» شريط المخرجة المصرية الأميركية مي إسكندر «كلام شهود» (2012 ـ 68 د). توثق إسكندر في الفيلم جهود الصحافية هبة العفيفي، التي تعمل في النسخة الإنكليزية من صحيفة «المصري اليوم» خلال مشاركتها في تظاهرات الثورة من جهة، وجهودها مع أمها بمحاولة اقناعها بأهمية ما تفعله من جهة أخرى. أما فيلم «في ظل رجل» لحنان عبد الله (2011 ـ 65 د)، فيحاول تقديم صورة لوضع المرأة في المجتمع المصري، من خلال قصص أربع نساء من خلفيات اجتماعية مختلفة، وربط مستقبل تطور النظرة الاجتماعية إلى وضع النساء على نحو عام، بالحالة الثورية التي تمر بها البلاد.

> يشارك اللبناني أحمد غصين بشريطه «أبي ما زال شيوعياً، أسرار حميمة للجميع»

هذا إضافةً الى الفيلم القصير «باي باي» للمصري بول جيداي (2011 ـ 5 د).

وضمن تظاهرة «منتدى»، يشارك المخرج الأردني يحيى العبد الله بباكورته الروائية «الجمعة الأخيرة» (2011 ـ 88 د). في الفيلم الذي شارك أخيراً في عدد من المهرجانات السينمائية، ونال ثلاث جوائز في النسخة الأخيرة من «مهرجان دبي السينمائي» (جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وأفضل تأليف موسيقي للأخوين جبران، وأفضل ممثل لعلي سليمان)، يقدم العبد الله دراما هادئة عن الأربعيني يوسف، سائق التاكسي، الذي يعيش في أحد الأحياء الشعبية في عمّان، بعدما فقد معظم ما يملك. وفي انتظار عملية جراحية، يحاول إعادة علاقته المبتورة مع محيطه، ويحاول جمع المال لتغطية تكاليف العملية. من خلال ذلك، يقدّم الشريط نظرة إلى العلاقات الإنسانية في العائلة والمجتمع، التي تحكمها الظروف الاقتصادية. من المغرب، يشارك المخرج فوزي بن سعيدي بشريطه الروائي «موت للبيع» (2011 ـ 117 د) ضمن تظاهرة «بانوراما». يلقي الفيلم نظرة على الشباب المغربي الضائع من خلال قصة ثلاثة أصدقاء يعيشون حياة خطرة في تطوان، واختلافهم مع بعضهم بعضاً بعد التفكير في سرقة متجر للمجوهرات. من المغرب أيضاً، يشارك الفيلم القصير «كيف ما يقولو» لمخرجه هشام عيوش (2011ـ 13 د) ضمن تظاهرة «منتدى». يتناول الشريط قصة أب وابنه يقرران الذهاب الى الجبال في رحلة تخييم، لتواجه عملية محاولة توطيد العلاقة بين الاثنين اختباراً وامتحاناً بعد إفشاء الابن سره أمام والده.

لبنانياً ضمن تظاهرة «منتدى»، يشارك المخرج أحمد غصين بشريطه الوثائقي «أبي ما زال شيوعياً، أسرار حميمة للجميع» (2011 ـ 32 د). يحاول غصين في فيلمه، الذي نال شهادة تقدير في «مهرجان الدوحة ترايبيكا»، إعادة فحص العلاقة بين والديه من خلال أشرطة كاسيت كانت والدته ترسلها من لبنان الى السعودية، حيث كان والده يعمل إبان الحرب الأهلية، إضافةً الى ذلك، تشارك أربعة أفلام لبنانية قصيرة، اثنان منها لمحمود حجيج هما «سوف نربح» (2006ـ 8 د) و «تبادل مستحيل» (2011، 10 د) ضمن تظاهرة Berlinale Short Extra وفيلمان لغيث الأمين بعنوان «الملك يفقد أسنانه» (2011 ـ 5د) و«تي إس تي إل» (2011ـ 3د) ضمن تظاهرة Forum expanded.

مكرمون

يحتفي الـ «برليناله» هذا العام بالمعلم اليوناني ثيو أنجلوبولوس (1935 ـ 2012)، وبالمخرج والممثل الألماني فاديم غلونا (1941 ـ 2012). ضمن عرض خاص، سيقدّم في 16 من الشهر الحالي فيلم «المرج الباكي» (2004) الذي ترشح عنه أنجلوبولوس لجائزة «الدب الذهبي» في برلين. أما فاديم غلونا، أحد أهم الوجوه في السينما الألمانية الجديدة، فسيعرض له شريط «ديسبيرادو سيتي» (1981)، إضافةً إلى ذلك، سيكرّم المهرجان ميريل ستريب (الصورة)، وسيمنحها جائزة الدب الذهبي التقديرية عن مسيرتها، مع عرض فيلمها الجديد «المرأة الحديدية»، الذي تؤدي فيه شخصية رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

بارومتر

حرية الصحافة في لبنان: تراجع «بلا حدود»

أرند فان دام ـ هولندا

ليال حداد

دقّت منظمة «مراسلون بلا حدود» ناقوس الخطر: حرية الصحافة في لبنان تتراجع، لينتقل من المرتبة الـ78 إلى المرتبة الـ93 في تصنيف المنظّمة لعام 2011. للوهلة الأولى، يبدو هذا الواقع الجديد مفاجئاً ومستغرباً في ظل ما تشهده المنطقة من ثورات مطالبة بالحرية والديموقراطية. إلا أن تقرير المنظّمة يشير إلى أنّ أحد الأسباب الرئيسية لتراجع لبنان هو التأثّر بالوضع السوري، فـ«أخذت الحكومة اللبنانية تتعاون إلى حدّ ما مع النظام في دمشق لمطاردة الصحافيين والمدوّنين المعارضين السوريين على أراضيها». لم تسمِّ المنظّمة في تقريرها المؤلّف من 20 صفحة، حالة واحدة من حالات مطاردة الصحافيين المعارضين في لبنان، كما أن وسائل الإعلام المحلية، المعارضة والموالية للنظام السوري، لم تتناول أي اعتداء على صحافي أو مدوّن سوري على الأراضي اللبنانية، رغم بعض التحقيقات التلفزيونية التي تطرّقت إلى موضوع «خطف واختفاء معارضين وناشطين في لبنان» كما جاء في شريط «ملاذ... غير آمن»، الذي أعدّته ديانا مقلّد لصالح «أخبار المستقبل»، لكنّ تراجع لبنان في العام الماضي لم يكن مفاجئاً بالنسبة إلى المنظّمة، التي سجّلت تدهور تصنيف هذا البلد في السنوات الأخيرة، فبينما كان يحتلّ المرتبة الأولى بين دول المنطقة، سبقته أخيراً الكويت (78)، ودولة الاحتلال الإسرائيلي (92).

لكن بغضّ النظر عن حقيقة هذه المعلومات التي استندت إليها المنظمة في صياغة تقريرها، تطرح أسئلة عدّة عن أسلوب إعداد هذا التقرير. المنظّمة العالمية تكشف أنّها توزّع استمارات عن الحريات الصحافية على ثماني عشر مؤسسة تعنى بهذا الموضوع، موزّعة على القارات الخمس، كما أنها تتواصل مع مراسليها المنتشرين في كل دول العالم، ومع مجموعة من الصحافيين والحقوقيين. وبناءً على نتيجة هذه الاستمارات تبني المنظمة تصنيفها الذي يشمل 179 بلداً، لكن هل تتواصل المنظّمة مع مختلف وجهات النظر؟ أم أنّها تقصر تعاونها على منظمات وصحافيين يمثلون وجهة نظر واحدة، وخصوصاً في الدول التي تشهد نزاعات؟ ولعلّ خير دليل على غموض طريقة اعتماد التصنيف، هو تقدّم الجزائر 11 مرتبة، رغم إقرار قانون للإعلام وصفه الصحافيون بـ«القمعي». كذلك الأمر بالنسبة إلى المغرب، التي تراجعت 8 مراتب « بسبب سجن رشيد نيني». أما الحراك الشعبي الذي انطلق في 20 شباط (فبراير) 2011، وما رافقه من تضييق على الحريات والصحافة، فلم يجدا طريقهما إلى تصنيف المنظمة الشهيرة. أما باقي الدول العربية، فجاءت في مراتب متأخّرة. هكذا ضمّت لائحة أسوأ عشرين دولة كلاً من مصر (166)، والسودان (170)، واليمن (171)، والبحرين (173)، وسوريا (176). أما تونس وليبيا، فسجّلتا تقدّماً ملحوظاً، حيث تقدّمت بلاد الطاهر الحداد من المرتبة الـ164 إلى الـ134، فيما انتقلت ليبيا من المرتبة الـ160 إلى الـ154. وأرجعت المنظّمة تقدّم هذين البلدين إلى التحركات الاحتجاجية التي أطاحت زين العابدين بن علي، ومعمّر القذافي. لم تتوسّع المنظّمة في إعطاء أمثلة تعكس اتساع رقعة الحرية في هذين البلدين، كما أنها لم تتطرّق إلى التجاوزات الكبيرة التي ترتكبها بعض الأطراف الدينية في كل من تونس وليبيا، عكس تقريرها الفصلي الذي صدر سابقاً، وتوسّع في الإضاءة على «الخطر على المعلومة في ظل الربيع العربي».

لكن ماذا عن إسرائيل؟ دولة الاحتلال تراجعت هذا العام ستّ مراتب لسببَين بسيطَين هما: صدور حكم بالسجن على صحافي في «هآرتس»، وإقرار مشروع قانون «ينص على زيادة ملحوظة في قيمة التعويضات التي يجب تسديدها على من يتّهم بالتشهير». أما اعتقال الصحافيين الفلسطينيين، والتضييق عليهم، فلم تطرّق إليهما المنظّمة، ولا حتى في إشارة بسيطة.

إذاً أصدرت «مراسلون بلا حدود» تقريرها السنوي، وبغض النظر عن انحيازها أو حياديتها، يبقى هذا التنصيف مؤشِّراً مقلقاً إلى مستقبل الصحافيين والحريات في المنطقة.

> أصدرت المنظمة تقريرها السنوي الذي كشف عن تراجع معظم الدول العربية

تناقش حلقة «شي. أن. أن» الليلة (22:00 على «الجديد») موضوع حرية الإعلام في لبنان

رحيل

الجنرال جلال عامر... كتب «تخاريفه» ومشى

القاهرة ـ **سيد محمود**

قبل يومين من وفاته، شارك الكاتب المصري الساخر جلال عامر في تظاهرة تندّد بحكم العسكر في الإسكندرية. في مقابل هذا التحرّك، نظّم بعض المصريين تظاهرة داعمة للمجلس العسكري قادها الإعلامي توفيق عكاشة. وهذا الأخير يصنّفه بعضهم أيضاً في خانة الكتّاب الساخرين، لكن سخريته من نوع آخر، لا تشبه ما كان جلال عامر يكتبه في مقالاته. لعلّ هذه المقارنة بين الرجلَين والتظاهرتَين تكشف حجم الخسارة التي لحقت بالثورة المصرية الشابة بوفاة عامر الذي اعتبر من أكثر الأصوات شجاعة، وتأثيراً بين المواطنين. ولعلّ حماسته للثورة، أدّت إلى إصابته بأزمة قلبية يوم الجمعة الماضي بعد مشاركته في التظاهرة. وقد نقل إثرها إلى أحد مستشفيات الإسكندرية قبل أن يفارق الحياة صباح أمس عن عمر يناهز الستين عاماً.

لعلّ العلامة الفارقة الأولى في حياة هذا الصحافي المشاكس أنه بدأ الكتابة بعد تقاعده من القوات المسلحة المصرية بعدما وصل إلى رتبة عقيد (جنرال). خلال السنوات الطويلة التي قضاها في السلك العسكري، شارك في الحروب التي خاضتها مصر ضد الاحتلال الإسرائيلي حتى نصر أكتوبر 1973. وهذا النصر ترك علامة اعتزاز في نفس الكاتب الذي اكتشف اليسار المصري موهبته بعد بلوغه سن التقاعد المبكر. بدأ الكتابة في جريدة صغيرة تصدر عن «حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي» في الإسكندرية قبل أن يلتقطه الكاتب الموهوب صلاح عيسى ويعهد إليه تحرير صفحة البريد في جريدة «القاهرة». ثمّ انتقل لكتابة أول عمود يومي في حياته بعدما اختارته صحيفة «البديل» اليسارية كاتباً للعمود اليومي في صفحتها الأخيرة بهدف كسر النبرة الجدية التي كانت تحكم الصحيفة. وبعد إقفال هذه الأخيرة عام 2008، استثمرت «المصري اليوم» شعبيّته ونجاحه من خلال عموده الثابت «تخاريف»، وفتحت له باب التواصل مع جمهور أوسع من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. على الساحة الافتراضية، تمتّع جلال عامر بنفوذ كبير، وتحوّل إلى أكثر كتّاب مصر تأثيراً.

أما من ناحية الأسلوب، فيمكن تصنيف كتابات عامر على أنها امتداد لمدرسة كانت موجودة في الصحافة المصرية حتى ستينيات القرن الماضي.

> أصيب بأزمة قلبية بعد مشاركته في تظاهرة معارضة للحكم العسكري

وصل إلى جمهور واسع من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

هذه المدرسة أفرزت كتّاباً مثل فكري أباظة، ومحمود السعدني، ومحمد عفيفي، وأحمد رجب. لكن هؤلاء اعتمدوا في حضورهم على مؤسسات صحافية كبرى، بينما بدأ عامر في سن متأخّرة نسبياً ومن موقع المهمّش الذي ساعده على التحرر من الالتزامات المؤسسية، وبناء قناعات خارج «الحسابات».

«كاتب على باب الله» هكذا كان يسمّي عامر نفسه، وهو ما كا يقرّبه من القراء، عكس أحمد رجب الذي فضّل العزلة التي أبعدته عن الناس العاديين، أو محمود السعدني الذي ارتسمت علامات استفهام عدة حول ارتباطه بأنظمة استبدادية.

من ناحية أخرى، لمع جلال عامر في توقيت استثنائي اتسم بغزارة الإنتاج الساخر الذي قدمه الكتاب الشباب في الفترة التي سبقت سقوط مبارك. ولقي هذا الإنتاج رواجاً في سوق النشر انعكس على ارقام توزيع الكتابَين اللذين قدمهما جلال عامر «مصر على كف عفريت» (2007 ـ «دار العين»)، و«استقالة رئيس عربي» (2010 ـ «ميريت»). وهذا الرواج تحديداً هو الذي دفعه إلى مغادرة دور النشر الطليعية والاتجاه إلى الدور الرائجة التي سعت الى استثمار كتابته الرشيقة. كتابات اعتمدت أسلوب الاختزال الملائم للجيل الذي تفاعل مع كتاباته، حتى أنّ بعض العبارات التي كتبها، خلّدتها رسوم الغرافيتي في شوارع القاهرة.

ويذكر أن جلال عامر قد وُوري في الثرى بعد ظهر أمس في جامع القائد إبراهيم في الإسكندرية.

ويتني هيوستن انطفأت الساحرة السمراء

الموت المفاجئ للمغنية التي تربّعت على عرش البوب في الثمانينيات، خيّم على الاحتفال الـ 45 من جوائز «غرامي». انطفأت النجمة السمراء تاركةً وراءها مسيرة ملأى بالجوائز... والفضائح

أمل الأندري

قبل أشهر، وفي الساعة الثالثة و54 دقيقة، وجدت إيمي واينهاوس جثة هامدة في شقتها في بريطانيا. يوم السبت وفي الساعة الثالثة و55 دقيقة بتوقيت بيفرلي هيلز في كاليفورنيا، وجدت ويتني هيوستن جثة في حوض الاستحمام في جناح الفندق حيث كانت تستعد للمشاركة في الاحتفال الـ 54 لتوزيع جوائز «غرامي». نجمة شابة في عزّ مجدها تنطفئ في وحدتها بجرعة زائدة، وأخرى في منتصف العمر تمتعت بمذاق الشهرة حتى الثمالة، قبل أن تشكّل منذ سنوات مادة دسمة لصفحات التابلويد بسبب إدمانها الكوكايين والماريوانا والعقاقير والكحول. كأنّها لعنة تلاحق هؤلاء الذين يعيشون تحت الضوء. لا يمكننا تخيّلهم يهرمون على كرسي هزاز قرب مدفأتهم، أو محاطين بأحفادهم وحيواناتهم الأليفة. هم محكومون بالموت هكذا، بجرعة زائدة، بحركة خرقاء، بعشقهم للذهاب دوماً إلى حافة الأشياء... إلى حافة الهاوية. كأنهم «أعداء أنفسهم» كما وصفت ويتني هيوستن نفسها مرة في مقابلة مع أوبرا وينفري.

هكذا رحلت النجمة السمراء (1963 ـ 2012) أول من أمس عشية التكريم الخاص الذي كانت ستحظى به في حفلة جوائز «الغرامي» التي فازت بها ستّ مرات، إضافة إلى أكثر من 400 جائزة أخرى امتدت طوال 25 عاماً من مسيرتها. ورغم عدم إعلان أسباب وفاتها، إلا أنّ المغنية السمراء دخلت منذ أعوام دوّامة الجرعات الزائدة في الكوكايين والحياة الشخصية.

ابنة مغنية الغوسبل سيسي هيوستن كانت تملك كل المواصفات التي يعشقها عالم الشوبيز. صوت قوي وجسم عارضة أزياء وحضور جميل. الفتاة التي تربّعت على عرش البوب في الثمانينيات، ستتأثّر بمناخات الغوسبل والصول والـ«آر. أند. بي». في العشرين، ستوقّع أول عقد لها مع شركة «أريستا». ألبومها الأول «ويتني هيوستن» (1985) سيبيع 24 مليون نسخة في العالم، و«ويتني» (1987) سيحتلّ المرتبة الأولى في البيلبورد». القصة ستكمل مسارها المتوقّع. ستكدّس ويتني النجاح تلو الآخر، وستكون أوّل فنانة امرأة تتصدّر سبع أغنيات لها قائمة المبيعات. وطبعاً، ستدخل هوليوود، وتؤدي دورها الأشهر في «الحارس الشخصي» (1992). ستلهم قصة حبها مع كيفن كوستنر ملايين المراهقات حول العالم، وستتصدّر أغنية «سأحبّك دوماً» التي تؤديها في الفيلم قائمة المبيعات في العالم وتنال جائزة «غرامي» بوصفها أغنية العام. صوتها ذو الكاريزما الفريدة، وُصف بالمتفجّر مع قدرة غريبة على تطويعه. لكن منذ التسعينيات، سيبدأ انحدارها المأساوي صوب القاع. ستدخل المشاكل الزوجية والفضائح.

خلال إحدى حفلاتها في لاس فيغاس عام 2003

وستفصل ثماني سنوات بين ألبومها «أنا حبيبتك الليلة» (1990) وألبومها «حبي هو حبك» (1998). وستتصدّر صفحات التابلويد بمشاكلها مع زوجها المغني بوبي براون (تزوجته عام 1992) قبل أن تتطلّق منه عام 2006. في تلك السنة، أسدلت الستار على علاقة مدمّرة تخللها الكثير من العنف والفضائح، وابنة تدعى بوبي كريستينا. ستغرق بعدها في دوامة الإدمان، وسيصل بها الأمر حدّ بيع أغراضها الشخصية عام 2007 بسبب ديونها وجلسات العلاج. حين عادت عام 2010 بألبومها «أنظر إليك»، كانت الساحة ملكاً للجيل الأصغر من بيونسيه، وريهانا ونجمات تأثّرن بالساحرة السمراء. ورغم الحفاوة المقبولة بألبومها، إلا أنّ صوتها بدا تعباً أنهكته الماريوانا. حتى إنّها لم تكمل جولتها العالمية عام 2010 بسبب مشاكلها الصحية. الصدمة التي تركها رحيل هيوستن خيّم على جوائز «غرامي» أمس. نيل بورتناو رئيس «ريكورديغ أكاديمي» المنظمة للحدث وصفها بـ«أعظم مغنيات البوب في التاريخ». باربرا سترايسند لخّصت «اللعنة» التي تلاحق ويتني بـ«كانت تملك كل شيء. الجمال، الصوت الرائع. محزن أنّ مواهبها لم تجلب لها السعادة التي كانت تجلبها لنا». على أي حال، سيكون الجمهور على موعد أخير مع هيوستن في النسخة الجديدة من فيلم The sparkle الذي سيطرح في الصالات في آب (أغسطس). سيكون الإطلالة الأخيرة للنجمة التي ولدت في شهر آب قبل أن تنطفئ في حوض الاستحمام في الفندق. في أغنيتها «لا شيء سوى الحبّ» التي تضمنها ألبومها الأخير، تغني صاحبة العينين السوداوين والضحكة العريضة: «أستطيع مقاومة الألم، لكنّ حياتي لا تختصر بذلك».

◄ من المتوقّع أن تبتّ محكمة النقض في تونس بعد غد الأربعاء في شرعية المواقع الإباحية. وكان القضاء قد طلب العام الماضي من «**الهيئة الوطنية للاتصالات**» فرض رقابة على هذه المواقع، بعدما رفع ثلاثة محامين دعاوى قضائية رأوا فيها أن هذه الصفحات الافتراضية «خطيرة على الشباب، وتخالف القيم الإسلامية».

◄ كشفت **نيللي كريم** حقيقة طردها مع فريق عمل مسلسل «ذات» من جامعة «عين شمس»، بسبب «طريقة اللباس الخاصة بالممثلين التي أزعجت بعض الطلاب». وقالت الممثلة المصرية إن «الأمور كانت هادئة في البداية وعاملنا الجميع بكل رقي... لكن بعدما أبدى اتحاد الطلاب في الجامعة اعتراضه على التصوير بحجة ملابس بعض فتيات الكومبارس» جرت عملية الطرد. وأضافت كريم أن ما حدث هو «إهانة للفن المصري».

◄ منعت إدارة قناة «التحرير» الإعلامية **دينا عبد الرحمن** من تقديم حلقة برنامجها «اليوم» أول من أمس السبت وبنحو مفاجئ. أما السبب فهو إصرار الإعلامية المصرية على عدم تعديل العقد الذي وقعته مع إدارة القناة قبل أن يشتريها سليمان عامر رجل الأعمال المحسوب على نظام حسني مبارك. وكان المالك الجديد قد رفض استمرار عبد الرحمن في الهجوم على المجلس العسكري. ويأتي ذلك بعدما غادر الكاتب إبراهيم عيسى القناة الخميس الماضي، وقبله الإعلامي حمدي قنديل.

◄ الفنانة السورية **جومانة مراد** (الصورة) موجودة حالياً في دبي لتصوير حلقات جديدة من برنامج «توب شيف» على أن تعود الأسبوع

المقبل إلى القاهرة لتحديد الأعمال التي ستقوم ببطولتها تلفزيونياً وسينمائياً خلال العام الجديد.

◄ سافر بطل فيلم «**الجمعة الأخيرة**» علي سليمان، ومخرج العمل يحيى زكريا إلى برلين لحضور عروض الفيلم الثلاثة في «مهرجان برلين السينمائي الدولي». وكانت تذاكر هذه العروض قد بيعت كلها قبل انطلاق المهرجان، خصوصاً بعد فوز الشريط بثلاث جوائز في الدورة الأخيرة من «مهرجان دبي السينمائي».

◄ يبدو أن **أحلام** باتت خارجة عن السيطرة. هكذا تهجّمت مباشرةً على الهواء وخلال برنامج «أراب آيدول» على راغب علامة قائلةً إنه يشعرها كأنها «طالبة في المدرسة وهو الأستاذ» قبل أن تصرخ في وجهه وتقول له «من حسن حظك أنّنا على الهواء». كذلك نقلت بعض المواقع الإلكترونية أن المغنية الإماراتية تهجّمت على المشترك التونسي حسن خرباش على الهواء. ثم أكملت هجومها عليه بعد انتهاء حلقة النتائج.

تفاعلت في الأيام الماضية قضية المدوّن السعودي حمزة الكاشغري؛ إذ ألقي القبض عليه فور وصوله إلى ماليزيا، إثر مغادرته بلاده بعد محاولة اعتقاله بسبب تغريدات عُدّت مسيئة إلى النبي محمد على تويتر. ودعت «منظمة العفو الدولية» و«هيومان رايتس ووتش» السلطات الماليزية إلى إطلاق سراح كاشغري وعدم تسليمه لبلاده، حيث يواجه

المملكة السعودية على

المدون حمزة الكاشغري... «تغريدة» الدم

إيان غرين ـ اسكتلندا

أحمد عدنان*

أعلن وزير الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية د. عبد العزيز خوجة أنّه بكى وغضب، حين قرأ تغريدات المدوّن حمزة كاشغري في تويتر التي أساءت للرسول الأعظم. كذلك أصدر الوزير قراراً بإيقافه عن الكتابة في كلّ المطبوعات السعودية. من جهته، أمر العاهل السعودي بالقبض على كاشغري وتقديمه للمحاكمة، لكنّ الشاب كان قد غادر البلاد. ماذا جرى، وماذا سيجري؟

في السادس من شباط /فبراير الجاري، كتب المدون حمزة كاشغري (23 سنة) في تويتر، بمناسبة المولد النبوي الشريف، التغريدات التالية:

- في يوم مولدك سأقول إنّني أحببت الثائر فيك، لطالما كان ملهماً لي، وانّني لم أحب هالات القداسة، لن أصلي عليك.
- في يوم مولدك أجدك في وجهي أينما اتجهت، سأقول إنّني أحببت أشياء فيك، وكرهت أشياء... ولم أفهم الكثير من الأشياء.
- في يوم مولدك، لن أنحني لك، لن أقبل يديك، سأصافحك مصافحة الند للند، وأبتسم لم كما تبتسم لي، وأتحدث معك كصديق فحسب... ليس أكثر.

وبعدها بساعات، كتب كاشغري:

- حذفت التغريدات المسيئة لأنّي بعدما راجعت اخوة فضلاء، تبيّنت أنّها تحمل معاني مسيئة ـ وحاشاه ـ لمقام النبي عليه الصلاة والسلام، ولا أرضى أن يفهم منها ذلك.
- لو أني فهمت مما كتبت ذات الذي فهمه الآخرون لكنت وقفت في صفهم ضدي! وهل يسكت أحد عن الإساءة لنبيه عليه الصلاة والسلام؟!
- إلهي، ألجأ من نفسي ومنهم إليك! آمنت بمطلق عفوك ومطلق رحمتك ومطلق لطفك.
- يشهد الله خلو قلبي من كل قصد للإساءة... أنا لم أسب نبيي عليه الصلاة والسلام، وإنما أسأت في المخاطبة إساءة أعتذر عنها وأسأل الله العفو.
- يا سادة... أنا مسلم لم أشهد يوماً بغير لا إله إلا الله محمد رسول الله. وحاشا أن أتعرض لمقام النبي. أخطأت في التعبير وأستغفر الله عن خطئي.
- أما إذا كشف لأحدكم عما في صدري فلكم رقبتي وقتئذ... أنا ما أضمرت إلّا حباً وإيماناً وأستغفر الله من لساني وأتوب إليه.

لم ينته الأمر عند هذا الحد، بل عاد كاشغري وأصدر بياناً فيما يلي نصه:

«أقرّ وأعترف أنّ كل ما وقعت فيه من انحراف في الأفكار وفي الأقوال، أو فساد في التعبيرات هو من قبيل الشبهات والشكوك التي أثرت علي وعلى عقلي فاتبعتها عن ضعف فأبعدتني عن الصراط المستقيم... والحمد لله الذي يسر لي من أهلي وإخواني ومشائخي الذين أدين لهم بالفضل من يرشدني إلى الصواب ويدلني عليه، بالكلمة والموعظة الحسنة، وغفر الله لمن اشتد في القول وكان دافعه الغيرة على دين الله، وكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون... وأنا أعلن توبتي وانسلاخي من كل الأفكار الضالة التي تأثرت بها فأنتجت بعض العبارات التي أتبرأ منها وأعوذ من أن ألقى الله عليها. وأعلن توبتي وتمسكي بالشهادتين، أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، عليها أحيا وعليها أموت وعليها أبعث إن شاء الله. اللهم تقبل توبتي. وإني أرجوكم ألا تعينوا الشيطان علي... فإنّ المؤمن ضعيف بنفسه، كثير بإخوانه... أما رسول الله الأكرم، الذي أرجو أن أسير على سيرته في الدنيا، وأن أنال شفاعته في الآخرة، فإنّ عقيدتي فيه هي قوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وعقيدتي فيه قوله تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتُّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) وعقيدتي فيه قوله تعالى: (و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى) وعقيدتي فيه قوله تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم). وعقيدتي في حبه هي قوله لعمر: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده وماله والناس أجمعين. وما بدر مني من كلام خلاف ذلك فهو حالات نفسية شعورية اخطأت في وصفها وكتابتها وأرجو أن يغفرها الله لي، لكنّها لا تمثل حقيقة عقيدتي في النبي التي هي تبع لما جاء به السلف الصالح عن نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم».

لم ألتق يوماً حمزة كاشغري، ولم أتواصل معه. لقد استأت حين قرأت تغريداته الأولى لأنّني أحكم على الظواهر، لكن تغريداته المعتذرة ـ التي تلت ـ ضمدت استيائي، لأنّني لا أستطيع ـ أيضاً ـ إلا أن أحكم على الظواهر. لست نبياً مرسلاً أو ملاكاً منزلاً أو إلهاً أعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. لكن ما يجري في السعودية هذه الأيام، يدل على أنّ فئة كبيرة منا ترى نفسها في مقام الآلهة والملائكة والأنبياء.

إنّ حملة الغضب على التغريدات الأولى لكاشغري، يمكن أن تحترم، لو اقتصرت على المطالبة بالتحقيق والتأديب. لكن الذي يجري لا علاقة له بالغضب والغيرة على الدين. إنّني لا أسمع ولا أرى إلا سيف الانتقام وصوت الدم! إهانة المعتقدات والمقدسات لا علاقة لها بالحريات، وإشهار سيف القتل لا علاقة له بالدفاع عن المقدسات والمعتقدات، إلا في حالة الحرب. الغريب أنّ المطالبة بالقتل لم نسمعها حين قال الدكتور طارق الحبيب قبل أشهر ـ على الهواء ـ إنّ شخصية النبي ناقصة، لعل ذلك بسبب خطه الإسلاموي، وربما هناك أسباب أخرى لا يجوز ذكرها!

بعدما أمر الملك بالقبض على كاشغري ومحاكمته، انبرت الأقلام مطالبة بملاحقة مدوّن آخر هو أيمن الجعفري، بالإضافة إلى المفكر والروائي تركي الحمد. وارتفع صوت يطالب بتطهير الصحافة والإعلام من أمثالهم! قبل ذلك، كتب الأمير عبد العزيز بن فهد تغريدة عنصرية ضد كاشغري، يصفه بأنّه ليس من البلاد، على غرار عنصريته في تغريدات سابقة ضد الشيعة حين وصفهم بـ«الرافضة». وقال أحد الدعاة ـ وغيره كثر ـ بأنّ توبة كاشغري غير

> **ما الأسوأ: تغريدات حمزة أم من أظهر الإسلام في ثوب المشرع للاستبداد؟**

مقبولة ـ في اقتحام مفضوح للنوايا ـ بذريعة أنّه أعلنها خوفاً من الناس! ومن تفضل من العوام بقبول توبة كاشغري، قال بأنّها تخصه في الآخرة، أما في الدنيا فلا بد من محاكمته وتطبيق حدّ الردة عليه. هنا لا بد من الإشارة إلى بعض «نافخي الكير» الذين تداخلوا في القضية: الداعية ناصر العمر، هو مؤلف بحث «واقع الرافضة في بلاد التوحيد»، الذي طالب فيه بتعقيم الشيعة لمنع تكاثرهم وتناسلهم! وهو واحد ممن يتصدرون معاداة ابتعاث الطلبة السعوديين إلى الخارج، هو من الذين اتهموا وزير التربية والتعليم بمخالفة الاتفاق بين الإمام محمد بن سعود وبين الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والعمل ضد الكتاب والسنّة لعمله على إصلاح التعليم. شخص آخر مجتهد: أحد المدونين في تويتر، أثار المشهد الإلكتروني في السعودية بسبب تغريداته التي نالت من شخصيات سياسية بارزة داخل الأسرة الحاكمة وخارجها، قال إنّ الديوان الملكي سيقوم بتهريب حمزة كاشغري إلى خارج البلاد وحمايته، لأنّ بعض من يعملون في الديوان الملكي «علمانيون وتغريبيون»!

حمزة كاشغري قرر طلب اللجوء السياسي من نيوزلندا، وفي طريقه إلى هناك احتجزته السلطات الماليزية بنية تسليمه إلى السلطات السعودية. احتجاز السلطات الماليزية غير قانوني، لا توجد اتفاقية أمنية بين المملكة وماليزيا، وقضية حمزة لا دخل للانتربول بها. في اليوم الذي أمر فيه الملك بالقبض على كاشغري ومحاكمته، أصدر عفواً بحق السجين هادي آل مطيف (وكأنّ الزنزانة لا تحتمل إلا سجيناً واحداً)، وهو مواطن من أبناء نجران سجن قبل نحو 20 سنة ـ وهو قاصر ـ بسبب قضية مشابهة لقضية كاشغري، وذلك قبل عصر الفضائيات والإنترنت (تحقير الذات النبوية). صدر بحقه حكم الإعدام في 1996، ولم ينفذ الحكم، وانتظر طوال هذه السنين حتى يصدر بحقه عفو يستحقه. هل يفترض أن ينتظر كاشغري 20 سنة كي تقبل توبته ويرحب باعتذاره؟ لا لوم ـ أبداً ـ على كاشغري في قراره ووجهته. الطريف ما نشرته بعض الصحف من أنّ كاشغري نسق هروبه مع ضابط إسرائيلي. بقي أن يكون لكاشغري ضلوع في اغتيال رفيق الحريري وجون كيندي، ومشكلة الاحتباس الحراري! (ثمة معلومة غير مؤكدة ـ

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس: جوزف سماحة (2007–2006)
مستشار مجلس التحرير: انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأخبار ■ الاثنين 13 شباط 2012 العدد 1633

خطر الإعدام بتهمة الردة (يمكن قراءة نص البيان على موقع «الأخبار»)، مقابل صمت «صحافيون بلا حدود». وفيما ارتفعت أصوات تطالب بالعفو التام عن كاشغري، لأنه «تاب بعدما أخطأ»، هناك من يطالب بمعاقبته، مقابل من يرى أنّه يجب احترام حريته في التعبير. وتنشر «الأخبار» مقالات تتناول قضية كاشغري ومسألة الإصلاح السياسي في السعودية

محاكم حقوق الانسان

وإشعال فتيل الدم والانتقام، وإحياء محاكم التفتيش، بمحاسبة النوايا والانقضاض على الرأي الآخر!

أتعجب من تلك المزايدة على الآخرين في محبة الرسول الأعظم! في يوم المولد النبوي، قام مفتي المملكة بالتأكيد على أنّ الاحتفال بذكرى المولد النبوي بدعة وضلالة، ولم يبق أثر نبوي ـ تقريباً ـ في المملكة، إلا تعرض للهدم والتدمير، بذريعة البدعة والشرك، في حين أنّ الآثار المتعلقة بالدولة السعودية لا يمسها أحد، وتنال كل احترام وتقدير. إنّني لا أعترض على توقير آثار الدولة السعودية، لكنّني أعترض على طمس آثار سيد البشر، وأتعجب من تناقض الخطاب الديني السعودي (التقليدي) في التمييز بين الآثار!

أتساءل ـ متأملاً ـ من أساء لأشرف الخلق؟ تغريدات حمزة كاشغري أم من أظهر الإسلام في مظهر المعادي لحقوق المرأة؟ تغريدات حمزة كاشغري أم من أظهر الإسلام في ثوب الدين المشرع للاستبداد والمناصر له؟ تغريدات حمزة كاشغري أم تلك الفتاوى التي تتصدى لمشاريع التنمية والإصلاح؟ تغريدات حمزة كاشغري أم الفتاوى المناهضة للديموقراطية وحقوق الإنسان والخطاب السياسي الذي يجافي تلك القيم؟ تغريدات حمزة كاشغري أم ذلك الخطاب الديني الرديء الذي يبارك العنصرية والطائفية، ويقمع حرية التعبير ويؤجج الكراهية إزاء الآخر؟ إنّ جهود المفكرين والمثقفين السعوديين تستهلك أغلبها في معالجة التشويه الذي ألحقه التيار الديني السعودي (التقليدي) بالإسلام!

ما أصبحت أراه من مشاركات بعض السعوديين في تويتر مثير للرعب ـ على افتراض أنّ كاشغري تعمد الإساءة، ولم يخطئ في التعبير، ثم تاب واعتذر. نقول عاملوا كاشغري كما عامل الرسول الأعظم كعب بن زهير وسهيل بن عمرو وأبو سفيان بن الحارث الذين أساؤوا له فسامحهم واستمالهم فظهر كل الخير منهم، فلا يسمع أحد. نقول إنّ الرسول الأعظم قال حين عرض جبريل عليه عقاب أهل الطائف الذين نكلوا به «بل أرجو أن يخرج الله من بين أصلابهم من يعبد الله وحده»، فلا يسمع أحد. نقول تأسوا بسيرة النبي العطرة في العفو والصفح والخلق العظيم، فلا يسمع أحد. نقول إنّ كاشغري اعتذر وتاب، وبقي أن يصلح اقتداءً بالآية الكريمة «فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإنّ الله يتوب عليه»، فلا يسمع أحد. نقول إنّنا رأينا في رسول الله نبياً للرحمة والتسامح، فيردون ـ بما معناه ـ أنّهم رأوا فيه نبيا للدم والغلظة. ووصل الأمر إلى اتهام وزير الثقافة والإعلام ـ في نواياه ودينه هو الآخر ـ بأنه أوقف كاشغري اتقاءً لغضب الناس وليس غيرة على الدين ونبيه! بعض الناس يملأ فمها التراب، والبعض الآخر لا تمتلئ أفواههم إلا بالرؤوس المقطوعة! وكأنّنا لم نجن من سياساتنا الثقافية والإعلامية والتعليمية، خلال العقود الماضية، إلا «تبهيم» المجتمع حين ينتفض بسبب أزمة كرة قدم أو زلة تعبير، مدججاً بأمراضه الإقصائية، وفي المقابل، يصمت على انتهاك الحقوق والحريات، بل وينقض على دعاة الحريات والحقوق انقضاضه على الخونة!

إنني لا أتمنى عودة كاشغري إلى البلاد، إذا كان مصيره القتل المباشر أو القتل غير المباشر كهادي آل مطيف الذي ضاع شبابه، مظلوماً، بين جدران السجن. لقد تم تسييس القضية وألبس الباطل ثوب الحق. «اللهم اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون»، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

* كاتب سعودي

طريفة ومؤلمة ـ بأنّ السلطات الماليزية احتجزت كاشغري بتهمة التورط في ملف الإرهاب بالسعودية!).

في قضية كاشغري بدا صوت العقل والحكمة ـ في المملكة ـ خافتاً ومشبوهاً. فمن يطالب بقبول التوبة، يصبح عدواً لله ورسوله. ومن يصدق أنّ كاشغري ـ كما قال ـ لم يحسن التعبير فهو مرتد. إنّ المطالبة بمسامحة كاشغري ليست انحيازاً للإساءة إلى الرسول الأعظم، بل انحياز لاعتذار كاشغري وتوضيحه. إنّ رفض قتل حمزة كاشغري ـ وتجريم الدعوة إلى ذلك ـ لا يعني تشجيع الانتقاص من مقام النبي الكريم، بل يعني أنّنا رأينا في النبي صورة الرحمة والأمل، لا صورة القتل واليأس. إذا لم تكن قضية كاشغري تتعلق بحرية الرأي والتعبير، فإنّها أصبحت كذلك حين استغلت من بعض الإسلامويين ذريعة للانقضاض على حرية الرأي والتعبير وتصفية حسابات فكرية وسياسية.

المطلوب من القيادة السعودية ـ بما أنّها أقحمت نفسها في هذا الامر ـ أحد قرارين: إما السماح لكاشغري بالذهاب إلى الجهة التي يريد، وحينها يتأكد صدق توبته من كذبها، وفي حال كذبها لن تجد من يتعاطف معه. أو أن يكون قرار القيادة بإعادة كاشغري للبلاد مقدمة لقبول رسمي لاعتذاره وتوبته. السلطات الماليزية تقف موقفاً انتهازياً رخيصاً، لا بد أن تلام عليه حتى ترجع عنه.

وفقاً للظاهر، فإنّ حمزة ـ بناءً على كلامه ـ أخطأ في التعبير واعتذر. ووفقاً للظاهر أيضاً، فإنّ بعض من هاجم حمزة أساء للنبي أكثر حين استغل القضية منبراً لإبراز خطاب عنصري

الدين أفيون الإصلاح

محمد الصادق*

يجادل النمطي في السعودية حول إمكانية فصل التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن التنمية السياسية. ينهمك في جمع الإثباتات والأدلة التي تؤكد إمكانية التجزئة، ويجتهد بحشد تصورات ذهنية عن تنمية ومجتمع ذي خصوصية، لا تتأتى في مكان في الكون سوى هنا. موجزها توفر مسارات تنموية لا تتقاطع مع الإصلاح السياسي في أي محطة من محطاتها، وتقود إلى الاستقرار المعيشي ورغد الحياة.

ليست المتغيّرات الحاصلة على الساحة الإقليمية فقط من دقّ الناقوس لضرورة مناقشة قضايا الإصلاح السياسي في السعودية، فدعوات الإصلاح بغض النظر عن تقييمنا لها، لا يمر على المملكة جيل، إلا وله نصيب فيها. يحدث ذلك منذ أن ارتطمت التنمية بسلطة أكبر من الدولة، وبفساد يبتلع المشاريع الكبرى، فتخرج من فمهِ عظماً، وببيروقراطية متورمة، عاجزة عن استيعاب المواهب المتزايدة من المتعلمين والمتعلمات، وبتعاظم نوعي في الوعي الجمعي بضرورة المشاركة في صناعة المستقبل.

إذاً والحالة كذلك، نجد أنّ الوعظ والنصح الكلاسيكيين ليس كافياً، فالمطلوب تقديم نقد جذري لعلاقاتنا السياسية، لعلاقة المجتمع بالدولة، ولعلاقة الدولة بالدين، وللعلاقة البينية بين الفئات الاجتماعية السعودية. فالمخاض الطويل والمؤلم الذي يعيشه الشعب بمختلف أطيافه من أجل الانتقال لدولة المؤسسات لا يبدو أنّه يقلق صناع القرار

> علاقة مصالح بين رجال الدين والسياسة نتيجتها ضبط حركة المجتمع

الذين يحترفون مط النقاش حول القضايا الهامشية قبل الملحة منها، حتى تأقلم الناس مع العناء و مع ما تريده النخبة، لا ما يريدونه هم، على أمل أن يأتي يوم يخرج فيه رجل من قلب الصحراء يبدأ عملياً البحث عن معوقات الإصلاح السياسي ويفتش عن حل لها.

إنّ دراسة العلاقة بين المجتمع والدولة يساعد بشكل كبير على فهم معوقات التنمية التي لا بد لها أن تمر من بوابة فهم أنماط الإنتاج. تلك التي شابها تصدع بعد صعود الصناعة الاستخراجية (النفط والغاز) ولم تعد تركن لاستنتاجات ابن خلدون، في الجانب الاقتصادي منها على الأقل، مع أنّ النظرية لا تزال متينة، وتساعد في تحليل نمط الثقافة السائدة في المجتمع السعودي، وعلى طبيعة الانقسامات والولاءات العائلية والمناطقية والقبلية والطائفية، بما تحمل من هرمونات تزيد من خطر التشظي المجتمعي والاستلاب الحقوقي، ومن مقاومة الاندماج النهائي في جسد الهوية الوطنية. إذ لم تدفن الهويات الفرعية عصبياتها وخصوصياتها وطبائعها تحت آبار النفط بعد، ومحاولات تمدين الأرياف التي قامت بها السلطة، «أرْيَفَت» مدناً خلافاً لإرادة الدولة، بالرغم من أنّ النفط نجح في استيراد منتجات الحداثة من تكنولوجيا وغيرها أيما نجاح، وعزز ثقافة الاستهلاك على النموذج الغربي الليبرالي. إلا أنّ عملية تخصيب الهويات الفرعية فشلت بسبب عدم وجود رغبة لدى السلطة في استيراد الوقود الايديولوجي العلماني الذي من دونه لا تتم دورة بناء الدولة الحديثة.

إنّ المتأمل في احتكار أنماط الإنتاج، ولطبيعة الخلل الذي أنتجته في ميزان القوى بين السلطة والمجتمع يرى ما أحدثته السيطرة التامة على مصادر الإنتاج من علاقات تابع بمتبوع، ومن أفول الاستقلال الاقتصادي مقابل قوى السلطة، في نموذج خليط من الدولة «الباتريمونيالية» بتعبير ماكس فيبر، والدولة «الزبونية» كما وصفها الدكتور حليم بركات. إذ قال هذا الاخير: «انتقلت الدولة من العصبية القبلية الخلدونية إلى تجنيد البيروقراطية والجيش وربطها بشخص الحاكم، وهي دولة يكون ولاء مؤسساتها قائماً على العلاقة الفردية وطاعة أوامر السلطان». ذلك في حين تقوم العلاقات الزبونية على ربط مصالح الطبقات ما دون الحاكمة بشبكة مصالح ذيلية برؤوس السلطة. بكلمة واحدة، نسف هذا الاقتصاد المغلق عملياً إمكانية الاستقلال عن السلطة، وخلق علاقات تبعية بالنخبة الحاكمة.

في ما يتعلق بعلاقة الدين بالدولة، نجد أنّ في المجتمعات العربية ارتباطاً وثيقاً بين الدين والسياسة، والأنظمة العربية في معظمها تستمد شرعيتها من الدين وتفسيرات رجاله، فكيف بدولة كالسعودية، التي تأسست على تحالف عائلي ديني قبلي. والدين في السعودية يكاد يشمل جميع مظاهر الحياة، وهو ذو مقدرة فذة على التعبئة الجماهيرية في شتى قضايا الشأن العام، في ظل انعدام المساحات السياسية المسموح التحرك فيها، وغياب تام للموحد السياسي الذي تنتجه الدولة القومية. وعليه يصبح غير مستغرب أبداً هذا التغوّل لرجل الدين في المجتمع، مما ساهم في نسج علاقة مصالح بين رجل الدين ورجل السياسة، كانت أحدى نتائجها المشاركة في ضبط حركة المجتمع. وعلى أثرها سرعان ما تحوّل رجال الدين إلى «طبقة كهنوتية لذاتها» بحسب حليم بركات، لها مؤسساتها التي ترعى مصالحها وتعزز نفوذها. من هذه الخلاصة نفهم طبيعة دور رجال الدين في إجهاض مساعي الإصلاح السياسي في السعودية، ومنها أيضاً، نستمد الشعور بضرورة تبنّي فصل أو حياد الدولة الديني، الذي لا يعني فصل الدين عن حياة الناس، بقدر ما يعني إنهاء الاستغلال السياسي للمؤسسة الدينية والعكس.

نستنتج إذاً من هذه المقاربة أنّ معوقات التنمية ليست ناتجة من خلل في خطط التنمية الخمسية التي يعلن عنها، أو من التلكؤ في تنفيذ المشاريع التنموية في شقيها الاجتماعي والاقتصادي، أو في ازدياد عدد المدن الصناعية المتكاثرة على الورق، وإنما من وجود معوقات بنيوية في عمق جذور الدولة السعودية ينبغي التفكير في معالجتها.

في مخيلتنا الجماعية يجول شكل الدولة الحلم التي نرنو إلى وصولها، والتنمية الشاملة التي نرغب في مشاهدتها، وفي موقعية المواطن كإنسان أولاً وأخيراً في مؤسساتها، أي دولة المؤسسات وسيادة القانون، بالمعنى السياسي الحديث. دولة مدنية علمانية، حياد الدولة الديني سمة من سماتها، العدالة الاجتماعية لازمة من لوازمها، التوزيع العادل «للثروة والأمل» ضرورة من ضروریاتها، وتطور العلاقة بين الحاكم والمحكوم من علاقة إكراهية قسرية إلى طوعية تعاقدية واجب من واجباتها.

* كاتب سعودي (ينشر المقال بالتزامن مع موقع المقال السعودي www.almqaal.com)

قضية

ما بعد الفيتوين الروسي والصيني غير ما قبلهما، خريطة استراتيجية جديدة في طريقها إلى الرسم في المنطقة بأبعاد سياسية وعسكرية واقتصادية، قد تكون مقدمة لحرب باردة من نوع جديد، مع انقسام العالم إلى معسكرين واضحي المعالم، في أجواء تذكّر بما كان سائداً قبل اندلاع الحروب العالميّة

صراعات المنطقة بعيون اقتصادية

الأجندة الخفية

السفير الصيني لي باو دونغ يرفع شارة الفيتو في مجلس الامن الاسبوع الماضي (اليسون جويس ـ رويترز)

حسن خليل

كان لافتاً ما صرّح به الجنرال المتقاعد ليونيد إيغاشوف، عضو مجلس القيادة العسكرية الروسية سابقاً، بقوله عندما سئل عن المناورات الروسية في حال جرى ضرب إيران عسكرياً: «سوف تستعرض هذه المناورات استعداد روسيا لحماية مصالحها الوطنية بقوة السلاح، ولتعزيز موقفها السياسي بالقوة العسكرية». ربط الجنرال السابق سوريا بإيران، وقال إنهما حليفا روسيا المضمونان، وتساءل إن كانت الضربة ستوجه إلى سوريا أو إلى إيران أولاً، جازماً بأن أيّ ضربة لإحداهما هي ضربة للمصالح الروسية، وستؤدي إلى خسارة كبيرة لها. ولذلك، فإن روسيا بدفاعها عن سوريا إنما تدافع عن مصالحها القومية وعن العالم الحر ضد الفاشية المستشرية أخيراً على غرار النمط الهتلري.

إلى أي مدى يمكن أخذ هذا التصريح بحرفيّته؟ وما هي حقيقة الصراع المحوري الكبير على سوريا ومن ورائها إيران؟ هل فعلاً ضمير الغرب وبعض العرب لم يعد يستطيع تحمّل مناظر القتل في سوريا؟ وهل صحيح أن روسيا، ومن ورائها الصين، معنيّتان بالنظام السوري بخلفية موقعي إيران وسوريا الجيوسياسيين؟ أم هناك أجندة مخفية للصراع بين الغرب الذي لم يعد غرباً بالكامل والشرق الذي لم يعد شرقاً بالكامل؟

لم يكن استعمال الفيتو الروسي مرتين بالأهمية نفسها لولا ترافقه مع فيتو صيني. كان يمكن الصين «النأي بالنفس» على غرار النباهة اللبنانية، ولكن رسالتها كانت واضحة: «أنا أيضاً معنية بالصراع على سوريا وإيران، لأنهما تمثلان تهديداً للمصلحة القومية الاقتصادية الصينية»، ولذلك صرّح مسؤولوها بأن الصين لن تقف متفرجة في حال تعرضت إيران لضربة عسكرية، وهذه أول مرة تصرّح الصين علناً بموقف كهذا بعد أن نأت بنفسها لمصلحة النمو الاقتصادي، مبتعدة عن السجالات السياسية العالمية خلال الـ20 سنة الماضية.

الموقفان الروسي والصين العاليا النبرة يتزامنان مع حرب إعلامية كونية هي الأشرس، بعد الحملة الإعلامية الغربية التي سبقت غزو العراق وإسقاط صدام حسين. لذلك بدأ المسؤولون الروس بإطلاق بعض التصريحات لمعادلة نسبية للتصعيد الإعلامي، منها أن تقدم المشروع النووي الإيراني مضخّم إعلامياً لتخويف دول الاعتدال العربي وتحويل الأنظار عن القضايا العربية المركزية.

حقيقة الخلاف

كانت «الأخبار» أول صحيفة عربية أشارت إلى «استفاقة التنين» في كانون الثاني 2010، عندما ذكرت أن حجم الاقتصاد الصيني أصبح (4,9 تريليونات دولار) أكبر من الياباني لأول مرة تاريخياً، وأن عدد حملة الدكتوراه في الصين سيبلغ 50 مليوناً، بينما ستصل الكتلة البشرية المتوسطة الدخل إلى حجم أكبر من سكان الولايات المتحدة أو أوروبا (راجع الأخبار 2010/1/15).

مع اتساع الخلافات المبطنة بين الغرب والشرق، ظهرت الأزمة السورية لتطفو على السطح الخلافي أزمة ثقة عميقة بين الطرفين. في ظل هذه الأجواء المتشنجة، التي لا يعرف أحد مدى تفاقم نتائجها، تطرح عدة تساؤلات بشأن حقيقة الخلاف الغربي وبعض العربي مع روسيا والصين، والبعض العربي الآخر لا تمثّل الأزمة السورية إلا رمزيته وساحة التعبير عنه:

1 ـ ما حقيقة ماهية الخلاف: هل هي سياسية فعلاً لها علاقة بالنفوذ في المنطقة، أم الأجندة الحقيقية للخلاف هي القلق المتزايد بشأن مصادر الطاقة الحيوية وتوزيعها والسيطرة عليها بين الطرفين؟

2 . نتيجة ذلك، هل صحيح أنه جرى إبرام صفقة استراتيجية بين الغرب والإخوان المسلمين، بحيث إن الإسلاموفوبيا انتهت وأصبح التعايش مع الإسلام المعتدل ممكناً، مع التوافق المتزامن على حماية المصالح مع المتشددين كطالبان وحماس.

3 ـ ما هو دور تركيا في هذه الأمور؟ ولماذا همدت درجة النبرة التركية أخيراً بعد التصعيد الروسي ـ الصيني؟

4 ـ إلى أي مدى يستعد الطرفان الروسي ـ الصيني لمواجهة التحالف العالمي ضد سوريا ـ إيران؟ وهل من ثمن يقبله هذا الطرف ويدفعه الغرب لتغيير المواقف الحالية؟ وفي هذه الحال، إلى أي مدى تستطيع إيران ومعها سوريا الصمود اقتصادياً أو في حال التهديد الوجودي عسكرياً؟

كل هذه الأسئلة مطروحة ومصحوبة بالتساؤل عن إمكان صمود إيران وسوريا (ومعهما العراق) وروسيا والصين كجبهة واحدة أمام جبهة أخرى تضم الولايات المتحدة وأوروبا ودول الخليج (الدول العربية الأخرى لها هجومها ولن تظهر موقفاً علنياً) وتركيا، وما جدية التهديد الاقتصادي بمقاطعة البضائع الروسية والصينية والمحاصرة المصرفية لإيران وسوريا؟

الصين وروسيا

يجمع الخبراء المصرفيون على أنّ من غير المنطقي (انطلاقاً من السؤال الأخير) على الغرب أن يواجه الصين وروسيا اقتصادياً، ومن ورائهما الهند، تحت أي ظرف، نتيجة ترابط الاقتصاد العالمي والمديونية العالمية. أما بالنسبة إلى العالم العربي، فليس لروسيا تبادل تجاري يُذكر سوى السلاح، وزبونها الأول هو سوريا بعد أن خسرت ليبيا.

أما الصين فالتهديد بمقاطعة بضائعها عربياً أشبه برمي حصاة في بحر هائج. فبحسب فلينت لافريت، الباحث في «مؤسسة أميركا الجديدة»، الصين فقدت ثقتها بالولايات المتحدة في إدارة النزاعات في الشرق الاوسط، ولذلك فهي قلقة بشأن أمن تمويلها بالطاقة من هذه المنطقة. صحيح أن حجم التصدير الصيني إلى دول الشرق الأوسط، بما فيها تركيا، قد تضاعف من 28 مليار دولار سنة 2005 إلى 59 مليار سنة 2010، ولكن استيرادها أيضاً ارتفع إلى 65 مليار دولار من 34 ملياراً. حجم التصدير الصيني إلى المنطقة يساوي حوالى 7% فقط من التصدير الاجمالي، يقوم به صغار التجار، بينما استيراد الصين حيوي، لكون أكثره نفطاً وغازاً تقوم به الدولة.

وتعتبر الصين أكبر مستورد للنفط الشرق أوسطي في العالم، حيث تستهلك حوالى 23% من التصدير الإيراني الذي يساوي حوالى 11% من الحاجة الصينية. كذلك فإن الصين وروسيا تتعاملان مع المنطقة بدون إملاء رغباتهما إلا في إطار علاقات العمل، عكس الولايات المتحدة التي تمارس الضغوط مقابل توفير الحماية الأمنية لدول المنطقة، ولا تتردد دول الخليج في الجهر بذلك. في المقابل، تُعتبر الصين الشريك التجاري الأول لأميركا (يبلغ حجم التصدير إليها حوالى 240

> **هل وصل العالم إلى ظروف ما قبل الحروب العالمية حيث خلا من العقلاء؟**
>
> **التهديد بمقاطعة بضائع الصين عربياً أشبه برمي حصاة في بحر هائج**

متابعة

الظواهري يدعم «الانتفاضة السورية» و«جهاديون» يتدفقون للقتال

تواترت خلال اليومين الماضيين التقارير التي تتحدث عن انتقال عناصر من تنظيم «القاعدة» للقتال في سوريا، في وقت خرج فيه زعيم التنظيم، أيمن الظواهري (الصورة)، ليعلن، في تسجيل مصور جديد، دعمه «للانتفاضة» في سوريا، داعياً «أسود الشام» الى «الجهاد»، والشعب إلى مواصلة «انتفاضته وغضبه» ضد النظام السوري، وعدم الاعتماد على العرب والغرب وتركيا.

وقال الظواهري، في التسجيل، «لقد هب الشعب السوري المجاهد الباسل ولن يقبل أقل من النصر على الجزارين المجرمين، ليقيم في شام الرباط والجهاد بإذن الله وقوته دولة تحمي حمى الإسلام». وأضاف إن «أبطالنا الأشاوس المجاهدين يزدادون كل يوم ثباتاً وصبراً وصموداً واستبسالاً، ويخوضون معركة العزة والكرامة ضد النظام العلماني الطائفي».

ودعا الظواهري الشعب السوري إلى عدم الاعتماد على الغرب، ولا على أميركا، ولا على حكومات العرب وتركيا، أو حتى جامعة الدول العربية، مشيراً إلى أن «كل هؤلاء لا يريدون سوريا مسلمة حرة مستقلة قوية مجاهدة ضد اسرائيل، لكنهم يريدون سوريا تابعة مستضعفة، تعترف بإسرائيل وتتماشى معها وتخضع للظلم العالمي».

في المقابل، ناشد الظواهري «كل مسلم وكل شريف حر في تركيا والعراق والأردن ولبنان أن يهب لنصرة إخوانه في سوريا، بكل ما يملك». وقال «من حق أهلنا في سوريا، ومن حق الأمة كلها أن تستخدم ما تراه من وسائل لاستئصاله، فهي تخوض معركة العدالة والحرية والاستقلال... ومعركة الإسلام ضد أعدائه». وأضاف «إن أردنا تحرير بيت المقدس فيجب أن نزيح هذا النظام».

ويأتي ظهور التسجيل المصور للظواهري بالتزامن مع تأكيدات «جهاديين» عبر منتديات حوارية على الإنترنت أن «مجاهدين» عرباً كانوا يطالبون قبل أسابيع بإرسالهم الى سوريا، أصبحوا يقاتلون بالفعل في مناطق مختلفة هناك. وتحت عنوان «أساد الشام تجمعت ثغرها البسام ـ أخبار الجهاد في سوريا الأمجاد»، ينقل موقع «أنصار المجاهدين» أخبار هؤلاء المقاتلين وخصوصاً العراقيين، منهم «كما تصل من الأسود في سوريا». وأعلن أعضاء في المنتدى مقتل عدد من «الجهاديين» في سوريا، بينهم «الأمير أبي أسامة المهاجر على الحدود العراقية السورية، بعد التمكن من تهريب عتاد»،

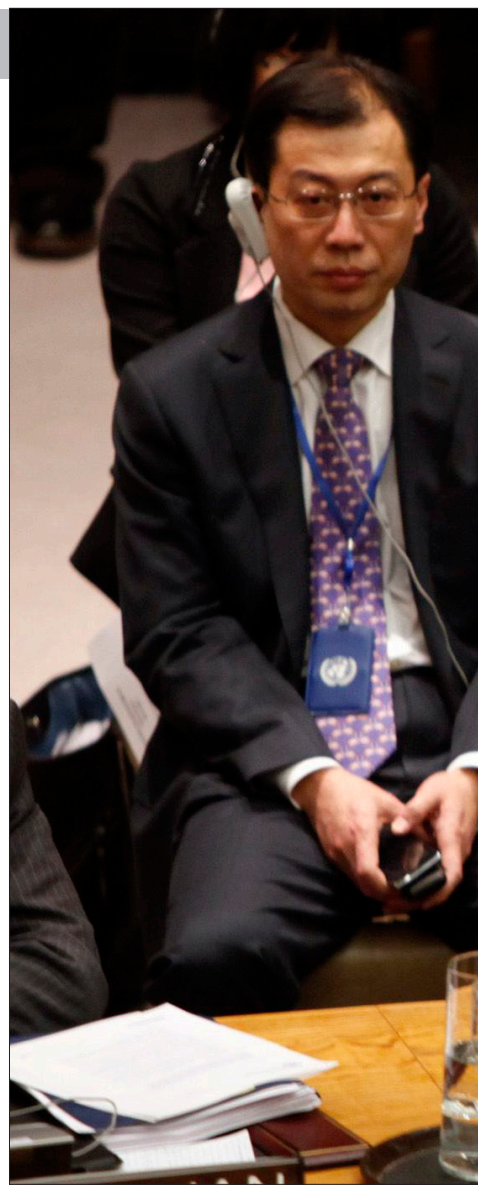

تحدي الروبل واليوان

يبقى التحديان الكبيران، ألا وهما إلى أي مدى يمكن الروبل الروسي واليوان الصيني والعملات الآسيوية الأخرى أن تكون بديلاً للعملات الرئيسية بالنسبة إلى سوريا وإيران؟ وإلى أي مدى ستُلبّي روسيا والصين والدول المرادفة حاجات الدولتين المحاصرتين؟ تجارب الحصار السابقة في ظروف مختلفة لم تبرهن نجاحها، وهي لم تنجح في ليبيا التي لم يكن لديها منافذ كسوريا وإيران، ولم تنجح في كوريا الشمالية لأن حليفيها هما نفس القطبين الرئيسين المعنيين بالأزمة الحالية.

هذا لا يعني على الإطلاق أن إيران وسوريا لا تشعران بتضييق الخناق عليهما. فهناك تقارير قد تكون صحيحة أو من ضمن الحصار الإعلامي، أن ماليزيا أوقفت تصدير زيت النخيل إلى إيران بسبب التأخّر في الدفع، نتيجة تضاؤل كمية العملات الصعبة. كذلك فإن هناك تقريراً لوكالة رويترز يفيد بأن الصين أوقفت استيراداً بقيمة 2 مليار دولار من الحديد الخام من إيران، وأن الهند وأوكرانيا لم تعودا قادرتين على تلبية حاجاتها من الأرز نتيجة قرارات المقاطعة في الأمم المتحدة. تمثّل الصين الزبون الأول لإيران في الحديد، ولكن لا أحد يستطيع تأكيد أو نفي توقّفها عن استيراد الحديد الإيراني.

مليار دولار، والاستيراد 77 مليار، وهذا يساوي عشرة أضعاف حجم التبادل بين الصين وإيران). فهل ستختار الصين بين أميركا وإيران؟ وهذا السؤال بمنحى آخر يُسأل للروس.

الجواب ليس بهذه البساطة، ولن يأتي من باب حجم التبادل التجاري الذي لن توقفه مواقف سياسية في محطات ما، حيث يقول جوني الترمان، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية ـ لندن، إن الصين لن تضع نفسها في موقف اختيار، وستبقي علاقات مع الطرفين، لكن تطور الأمور في سوريا اليوم والمحاصرة المستمرة لإيران دفعتا بعض المراقبين إلى الاختلاف مع الترمان بشأن هذا التقييم؛ فروسيا والصين تنظران بقلق إلى السيطرة شبه الكاملة عسكرياً للولايات المتحدة وحلفائها على منطقة الشرق الأوسط، وخاصة دول الطاقة. فهناك القاعدة الأكبر في قطر، والقاعدة البحرية للأسطول الخامس في البحرين، والقاعدة الفرنسية في أبو ظبي، والقاعدة المزدوجة مع بريطانيا في عُمان. ولذلك فإن روسيا والصين قلقتان من إمكان الابتزاز المستقبلي لهما للحصول على الطاقة، وهذا ما يبرر خاصة الموقف الصيني الداعم لروسيا، حيث للأخيرة اكتفاء ذاتي في الطاقة.

حدود الحصار ومأزق تركيا

يتساءل المراقبون عن إمكان صمود إيران وسوريا مالياً واقتصادياً في وجه محاصرتهما، لكون الدول المعنية لا تستطيع إرضاخهما عسكرياً. مما لا شك فيه أن العملات الرئيسية من الدولار والجنيه الاسترليني واليورو، باتت غير متوافرة للدولتين المستهدفتين، كذلك هي الحال بالنسبة إلى الحصار الاقتصادي من تصدير مواد رئيسية إليهما، كالمواد الأولية أو استثمارات تحتاج إليها الدولتان لتطوير بنيتهما التحتية أو النفطية. لا تظهر حتى الآن جدّية تطبيق حظر استيراد النفط والغاز ومشتقاته، وما هو واضح حتى الآن أن الحظر ما هو إلا تهويل إعلامي لن يبدأ تطبيقه قبل تموز 2012، ولذلك ردّت إيران بتهديد معاكس.

صحيح أن الأمن القومي الروسي والصيني مهددان بالدرع الصاروخية الاميركية وبالتمدد الاسلامي على النموذج التركي الذي يرتبط بالعرق التركماني والنزعة الانفصالية، كما حصل في الشيشان أو بعض مقاطعات الصين سابقاً، وصحيح أن تركيا هي لاعب أساسي إن لم تكن اللاعب الأساسي كأداة لتنفيذ هذا التهديد من قبل الناتو، لكونها أكبر مركز له خارج أوروبا، لكن تركيا معنية أيضاً بألا تتفاقم الأمور خارج السيطرة، لأن نموّها الاقتصادي واستقرارها في العشر سنوات الأخيرة وارتفاع سعر عملتها قائمة أساساً على الاستقرار الاقليمي، بعد أن يئست تركيا من أوروبا ووجّهت بوصلتها نحو الشرق الغني بدل أن تلتحق بأوروبا مستجدية. لكن تركيا خففت من لهجتها التصعيدية تجاه سوريا، وهي أصلاً لم تصعّد إطلاقاً تجاه إيران نتيجة شعورها بأن أي مواجهة حتمية ستزعزع الاستقرار السياسي التركي نتيجة تعقيدات تركيبة المجتمع فيها، وستهدّد ركائز الاقتصاد الذي استغرق سنوات مريرة ليصل إلى ما هو عليه، والذي يعتمد على حركة تجارية تصل إلى 30 مليار دولار مع العراق، فضلاً عن الاستثمارات فيه وفي كردستان، وإلى 15 مليار دولار مع إيران ويتجه تصاعدياً إلى 40 مليار خلال الخمس سنوات المقبلة. إذن هناك حدود معينة تربط يدي تركيا للمساهمة في الحصار على سوريا وإيران.

بالنسبة إلى حركة البضائع والتجارة البينية، فمن الصعب تطبيق مقاطعة ما من دون أخذ قرارات حكومية بذلك، لأن الشعوب نادراً ما تلتزم، فكيف ستفعل ذلك في هذه الأجواء غير المنطقية، وهي التي لم تطبّق فعلياً برنامج مقاطعة إسرائيل ولا البضائع الدنماركية في أزمة الرسوم الكاريكاتورية.

إلى أين؟

التطورات الأخيرة في المنطقة فتحت نافذة استراتيجية لروسيا والصين لفرض نفسيهما شريكاً فعلياً في النفوذ على مصادر الطاقة قد لا يحصلان عليها مستقبلاً إن بقيتا متفرجتين اليوم. روسيا حتماً لا ثقة متبادلة بينها وبين الولايات المتحدة، أما الصين فثقتها تتزعزع باستمرار نتيجة التدخل الأميركي في شؤونها الداخلية ومطالبتها المستمرة بالمساهمة في خطّها السياسي التي رأت الصين أنها تفضل النأي عنه، وآخرها قلقها العميق من جدية التوسع العسكري الأميركي مشرقاً.

أما بالنسبة إلى الأمن القومي الاقتصادي، فقد كتبت جريدة التايمز البريطانية عن الاحتياط النفطي العراقي بأنه سيكون قريباً الأكبر في العالم، ليصل إلى 350 مليار برميل، بعد أن كانت الأرقام السابقة تقدّره بـ143 مليار برميل. وهذه الأرقام تجعل العراق الأهم استراتيجياً بين دول النفط، وخاصة أن التنقيب يجري على عمق قليل، عكس الدول الأخرى. ومن المتوقع في حال جرى الاستثمار فيه أن يرفع إنتاجه اليومي من مليوني برميل يومياً إلى 6 ملايين برميل خلال العشر سنوات المقبلة.

أما إيران، فقد ثبت أن لديها الاحتياط الثاني في العالم من الغاز بمقدار 33 تريليون متر مكعب، أكثره في مناطق غير متصلة بعضها ببعض. إضافة إلى ذلك، وبحسب مركز الدراسات النفطية الإيرانية، فإن إيران لديها ثالث احتياط نفطي في العالم، وثاني مصدّر أيضاً. فإيران تنتج حوالى 4,2 ملايين برميل يومياً، تصدّر منها حوالى 2,6 مليون برميل، وتتوقع وكالة مهر الإخبارية أن يصل إيراد إيران من الطاقة إلى 250 مليار دولار إذا ما طوّرت حقولها في المستقبل.

هذه الأرقام كألحان الموسيقى للآذان الروسية والصينية، خاصة بعد مقاطعة الشركات الأميركية والأوروبية لعمليات التنقيب. فمن المعلوم أن كلاً من إيران والعراق سينفقان بين 100 مليار و500 مليار دولار خلال السنوات المقبلة في تطوير قدراتهما في الطاقة، وهذه المبالغ مغرية جداً للشركات الصينية والآسيوية. لكن الأهم أن الصين وروسيا لن تُفرّطا بفرصة سانحة طرأت عليهما نتيجة الإدارة الغربية للأزمات، لتصبحا شريكاً منافساً ومضارباً لتأمين أمنهما القومي الاقتصادي من جهة، ولإعادة التوازن عسكرياً في ضوء الاندفاع القوي والعناد الأميركي لإكمال نشر منظومة الصواريخ في تركيا وروسيا وبولندا حتى مشارف شرق آسيا.

لا أحد يمكنه أن يتوقع ما ستؤول إليه الأمور، وكيف يمكن أن تتفاقم. ولكن الثابت أن الحالة الردعية القائمة حالياً بين المعسكرين هي جدّية، ولو حتى بين أميركا وحلفائها من جهة وإيران وحلفائها من جهة أخرى. فالأكيد أن أيّ مغامرة من أحد الطرفين لاختبار الآخر ستؤدي إلى كوارث قد تهدد الاستقرار العالمي، ولا بد من إيجاد ممر يسلكه الطرفان لإعادة تسوية ما تقدم على الاعتراف بأن الساحة تسع الطرفين، وإلا قد تصل الأمور إلى ما يشبه أزمة الصواريخ الكوبية سنة 1961.

صحيح أن التهديد الأميركي يصل إلى مقاطعة بعض الشركات الآسيوية إذا التزمت تعهدات في سوريا وإيران، لكن يعتقد الباحثون أن التطورات الأخيرة ستجعل روسيا والصين خلف إيران وسوريا بالكامل، ولن تسمحا لهاتين الدولتين بأن تضعفا بعدما وصلت المواجهة إلى هذه الحدود. لذلك بات العالم في حرب باردة جديدة، ولم تبدأ المواجهة حتى الآن، ولكنه في حرب فاترة مع بعض الفقاقيع. إنه عالم مجنون تحكمه الغطرسة وغرور القوة، مع مفارقة واضحة: أحد طرفي هذا الصراع يعتبر نفسه في مواجهة تقليدية، بينما يجد الطرف الآخر أنه في صراع وجودي. هل وصل العالم إلى ظروف ما قبل الحروب العالمية حيث خلا من العقلاء؟

و«أبي حمزة الشامي في عملية عسكرية في الزبداني»، و«أبو البراء السلطي أول مهاجري الأردن في حلب».

كذلك انتشرت على مواقع جهادية دعوات إلى إرسال مقاتلين وأسلحة بهدف «دعم السنّة» هناك ومقاتلة «النصيريين»، في إشارة الى الطائفة العلوية. وفي مقال حمل عنوان «لن نخذلكم» على منتدى «أنصار المجاهدين»، كتب ناصر الدين الحسني «أبشروا فرجال الدولة (الإسلامية، فرع تنظيم القاعدة في العراق) قد هبّوا، وبدأت تقذف بأحب رجالها، وبدأت دمائهم الطاهرة تسقي أرض وثرى الشام».

وأعطى أعضاء في منتدى «حنين» أسماء إسلامية للمجموعات التي تقاتل الجيش السوري، كما بدأ المنتدى أخيراً في نقل بياناتها التي تتبنى فيها تنفيذ هجمات ضد القوات السورية، مثل «كتيبة الفاروق» و«كتيبة العرباض بن سارية» و«كتيبة أبو ذر الغفاري» في حمص، و«كتيبة حمزة بن عبد المطلب» في الزبداني، وذلك فيما أعلن وكيل وزارة الداخلية العراقية عدنان الأسدي أول من أمس أن «جهاديين» عراقيين وسوريين ينتقلون من العراق الى سوريا للقتال، كما تحدث عن أن السلاح يهرّب من العراق الى سوريا. وأوضح أن «السلاح يهرّب من الموصل عبر معبر ربيعة الى سوريا لأن العائلات في هذه المنطقة مختلطة بين الجانبين»، كما أن «هناك بعض التهريب من معبر قرب البوكمال».

(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

أدونيس يوجّه انتقادات إلى المعارضة السورية

وجّه الشاعر السوري المقيم في الخارج، أدونيس، انتقادات لاذعة الى المعارضة السورية، منددا بالدعوات التي توجهها الى الغرب لدعمها. وقال الشاعر علي أحمد سعيد اسبر، المعروف باسم أدونيس، في مقابلة مع مجلة «بروفايل» النمساوية، نشرت مقتطفات منها السبت، «كيف يمكن بناء أسس دولة بمساعدة نفس الأشخاص الذين استعمروا هذا البلد؟»، في إشارة الى الانتداب الفرنسي على سوريا من عام 1920 الى عام 1946. وأضاف أدونيس «أنا لا أدعم المعارضة السورية ضد الرئيس بشار الأسد»، مشيراً إلى أن أيّ تدخل عسكري غربي في سوريا ستكون له نفس عواقب غزو العراق عام 2003، «وسيدمر البلد».

(أ ف ب)

البابا يدعو السلطات السورية إلى اعتماد الحوار

دعا البابا بنديكتوس السادس عشر، أمس، السلطات السورية إلى اعتماد الحوار لحلّ الأزمة في البلاد. وقال البابا في ساحة القديس بطرس «أدعو الجميع، وأولاً السلطات السياسية في سوريا، إلى تفضيل طريق الحوار والمصالحة والالتزام بالسلام». وأضاف «من المُلح الاستجابة للطموحات الشرعية لمختلف مكونات الأمة وتمنيات المجتمع الدولي المهتم بالخير العام». وقال إنه يتابع «أحداث العنف المتصاعدة والدراماتيكية في سوريا».

وأضاف إنه «في الأيام الأخيرة تسببت أعمال العنف هذه بسقوط العديد من الضحايا الذين أُصلّي من أجلهم، وبينهم الكثير من الأطفال، فضلاً عن الجرحى وكل الذين يعانون جرّاء نزاع يثير مخاوف متزايدة».

(يو بي آي)

اعتصام في غزة «تضامناً مع الثورة السورية»

اعتصم عشرات الشبان الفلسطينيين، أمس، وسط قطاع غزة «تضامناً مع الثورة السورية». وأفاد شهود عيان بأن «عشرات الشبان الفلسطينيين تجمعوا في ميدان الجندي المجهول وسط غزة، حاملين شعارات مناهضة للنظام السوري».

(أ ف ب)

قررت الجامعة العربية، في ختام اجتماعها الوزاري الأحد في القاهرة، إنهاء عمل بعثة المراقبين العرب الحالية ودعوة مجلس الأمن إلى إصدار قرار بتشكيل «قوات حفظ سلام عربية أممية مشتركة»

العرب إلى مجلس الأمن مجدّداً

وزراء الخارجية يدعون إلى تشكيل قوة حفظ سلام عربية أممية ... ودعم المعارضة مادياً وسياسيّاً ... ودمشق ترفض «جملة وتفصيلاً»

سادت حالة من اللغط لعدم صدور بيان ختامي عن الإجتماع والإكتفاء بصدور «مشروع بيان» (محمد سالم – رويترز)

القاهرة ـ **عماد الأزرق**

من دون توضيح الأسباب، وبصورة فجائية، ألغي المؤتمر الصحافي الذي كان مقرراً أن يعقده رئيس الوزراء، وزير خارجية قطر، حمد بن جاسم آل جبر، والأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، في ختام اجتماعات مجلس الجامعة العربية المتعلقة بسوريا في القاهرة، غير أن مصادر أشارت إلى أن قرار الإلغاء جاء بسبب شعور المسؤولين العربيين بالإجهاد الشديد نظراً إلى مشاركتهما في أربعة اجتماعات متتالية.

وقررت الجامعة العربية، في ختام اجتماعها الوزاري في القاهرة، إنهاء عمل بعثة المراقبين العرب الحالية ودعوة مجلس الأمن الى إصدار قرار بتشكيل «قوات حفظ سلام عربية أممية مشتركة»، للإشراف على تنفيذ وقف لإطلاق النار في سوريا. وقالت الجامعة في بيانها الختامي إنها قررت «دعوة مجلس الأمن إلى إصدار قرار بتشكيل قوات حفظ سلام عربية أممية مشتركة للإشراف على تنفيذ وقف إطلاق النار» في سوريا. كما جاء في البيان الختامي أن الجامعة قررت «فتح قنوات اتصال مع المعارضة السورية وتوفير كل أشكال الدعم السياسي والمادي لها، ودعوتها إلى توحيد صفوفها والدخول في حوار جاد يحفظ لها تماسكها وفعاليتها».

ولم يتأخر الرد السوري، إذ أعلن السفير السوري في مصر ولدى الجامعة العربية، يوسف أحمد، في بيان بعد أقل من ساعة على انتهاء الاجتماع، أن سوريا «ترفض قرار جامعة الدول العربية الصادر اليوم جملة وتفصيلاً، وهي قد أكدت منذ البداية أنها غير معنيّة بأي قرار يصدر عن جامعة الدول العربية في غيابها».

ورأى أن قرارات المجلس الوزاري العربي الأحد «تعكس بشكل فاضح حقيقة اختطاف العمل العربي المشترك وقرارات الجامعة وتزييف الإرادة العربية الجماعية من قبل حكومات دول عربية تتزعمها كل من قطر والسعودية».

وكشفت مصادر شاركت في الاجتماعات أن القرارات الصادرة عنها واجهت انتقادات داخل مجلس الجامعة العربية، على اعتبار أن هذه القرارات تمت صياغتها داخل اجتماع مجلس التعاون الخليجي، الذي عقد صباح يوم أمس. وأوضحت المصادر أن القرارات التي أعدها مجلس التعاون الخليجي في اجتماعه كانت تنص على الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي، لكنه قوبل بالرفض من عدد من الدول باعتبار ذلك قراراً سيادياً، ومن شأنه استعداء النظام السوري، ودفعه إلى رفض التعاون مع مبادرات الجامعة العربية ويعطيه المبرر لذلك باعتبار أن ذلك يمثل انحيازاً لجانب دون آخر. وأشارت المصادر إلى أن الأمر نفسه انسحب على المطالبه بسحب السفراء العرب من دمشق وطرد سفراء سوريا من البلدان العربية، باعتباره أمراً سيادياً خالصاً.

وسادت حالة من اللغط لعدم صدور بيان ختامي عن اجتماع مجلس الجامعة، والاكتفاء بصدور البيان معنوناً بأنه «مشروع بيان»، بالنظر إلى ما رشح عن عدم حصول إجماع عربي على القرارات الواردة في البيان. وكشف دبلوماسيون عرب أن لبنان سجّل تحفّظاً على القرارات الواردة في البيان، وأن الجزائر تحفّظت على بندين في البيان، هما «الدعوة لتشكيل قوة حفظ سلام عربية أممية مشتركة وإيفادها إلى سوريا»، و«دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى عقد اجتماع لبحث الأزمة السورية».

وجاء أيضاً في البيان أن الجامعة قررت «إنهاء مهمة بعثة مراقبي الجامعة العربية المشكّلة بموجب البروتوكول الموقّع عليه بين الحكومة السورية والأمانة العامة للجامعة بتاريخ التاسع عشر من كانون الأول 2011»، وذلك بعدما كان رئيس فريق المراقبين أحمد الدابي قد قدم استقالته، التي قبلتها الجامعة.

وقررت الجامعة «وقف جميع أشكال التعاون الدبلوماسي مع ممثلي النظام السوري في الدول والهيئات الدولية ودعوة كل الدول الحريصة على أرواح الشعب السوري الى مواكبة الإجراءات العربية في هذا الشأن». وأكدت كذلك «سريان إجراءات المقاطعة الاقتصادية ووقف التعاملات التجارية مع النظام السوري، ما عدا تلك التي لها مساس مباشر بالمواطنين السوريين بموجب القرارات الصادرة عن مجلس الجامعة حيال هذه المسألة».

وأكدت الجامعة أيضاً التزامها «بالتنفيذ الكامل لكل قرارات مجلس الجامعة بشأن خطة خريطة الحل السلمي للأزمة السورية وحثّ الحكومة السورية على الوفاء باستحقاقاتها والتجاوب الجدي السريع مع الجهود العربية لإيجاد مخرج سلمي للأزمة في سوريا، الأمر الذي يجنبها مغبة التدخل العسكري كما شدّد المجلس على ذلك مراراً».

> **مؤتمر أصدقاء سوريا في تونس في 24 من الشهر الجاري**

واعتبر البيان الختامي ايضاً ان «استخدام العنف ضد المدنيين السوريين بهذه القسوة البالغة بما في ذلك استهداف النساء والأطفال يقع تحت طائلة القانون الجنائي الدولي ويستوجب معاقبة مرتكبيه».

بدوره، قال وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور، في مداخلة له أمام مؤتمر وزراء الخارجية العرب، «كنا نلاحظ منذ بداية الأحداث، وقلنا ذلك أكثر من مناسبة، أن القرارات كانت تحمّل المسؤولية لطرف واحد وتغض النظر عن الأطراف المعارضة الأخرى التي تملك السلاح وتقوم بعمليات عسكرية تعترف بها علناً، وخصوصاً أن هناك سلاحاً بكميات كبيرة يتدفق إلى الداخل

الرئيس السوري تسلّم نسخة من مشروع الدستور الجديد

تسلّم الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، مشروع الدستور الجديد للاطلاع عليه وتحويله إلى مجلس الشعب، قبل طرحه على الاستفتاء العام، ووعدت الخارجية السورية بتقديم أدلة على دعم «دول الجوار» لـ«المجموعات الإرهابيّة»

قال الرئيس السوري بشّار الأسد، أمس، إنه حالما يُقرّ الدستور تكون سوريا قد قطعت الشوط الأهم، ألا وهو وضع البنية القانونية والدستورية للانتقال بالبلاد إلى حقبة جديدة من التعاون بين جميع مكونات الشعب. وأشارت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) إلى أن الأسد أعرب عن «تقديره للجهود التي بذلها أعضاء اللجنة المكلفة بإعداد مشروع الدستور الجديد لتحقيق هذه المهمة الوطنية، ودعاهم إلى تحمّل مسؤولياتهم، كلجنة معدّة لمشروع الدستور، في شرح مواده للمواطنين بكل الوسائل المتاحة، ليكون المواطن صاحب القرار النهائي في إقراره». وتسلّم الرئيس السوري من اللجنة مشروع الدستور السوري الجديد للاطلاع عليه وتحويله إلى مجلس الشعب قبل طرحه على الاستفتاء العام.

الرئيس السوري بشار الاسد يتسلم مشروع الدستور الجديد امس (سانا)

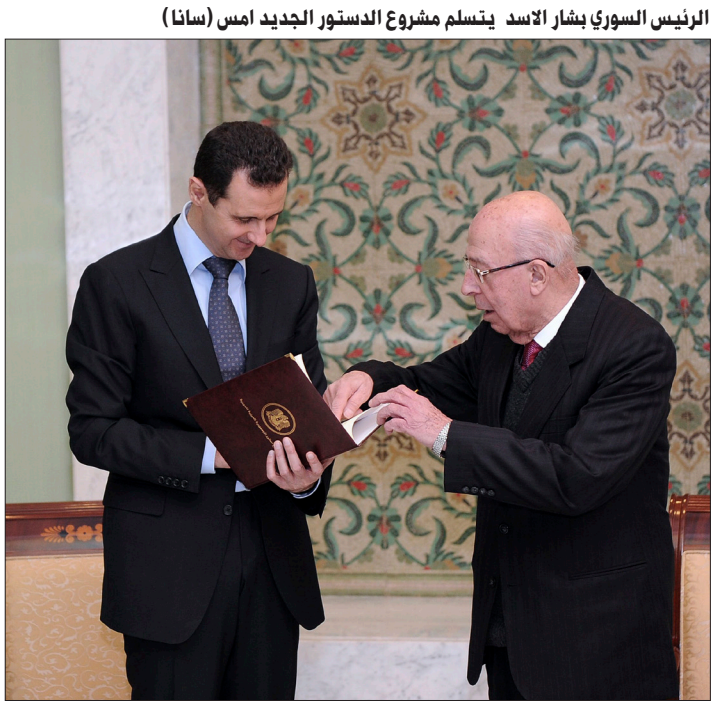

وقال عضو لجنة الدستور، قدري جميل، «سلّمت اللجنة مشروع الدستور المكوّن من 165 مادة تعكس الفضاء السياسي والبنية السياسية في سوريا، وجاءت هذه المواد توافقية بين أعضاء اللجنة». وأضاف أن «الأسد أثنى على لجنة الدستور، وسوف يخضع لاستفتاء شعبي من المقرر أن يجري في آذار كما وعد الرئيس الأسد».

وعن الإشكالية التي تشوب الدستور، خاصة في بعض مواده ومنها المادة الثامنة التي تنص على أن حزب البعث قائد للدولة والمجتمع، والمادة الثالثة التي تنص على أن يكون دين رئيس الدولة الإسلام، قال جميل «المادة الثامنة ذهبت وبقيت المادة الثالثة». وأضاف أن جميع أعضاء اللجنة وعددهم 28 شاركوا في اللقاء مع الأسد، باستثناء واحد بسبب سفره خارج البلاد.

وكان الرئيس الأسد قد أصدر في 16 تشرين الأول العام الماضي قراراً جمهورياً بتأليف اللجنة الوطنية لإعداد مشروع دستور لسوريا، على أن تنهي اللجنة عملها خلال مدة لا تتجاوز أربعة أشهر، اعتباراً من تاريخ صدور القرار.

واتخذت الحكومة السورية في نيسان 2011 قراراً بإلغاء حالة الطوارئ، وتبنّت في تموز قانوناً يسمح بالتعددية. وكشفت صحيفة الوطن السورية، في أواخر كانون الثاني الفائت، أن اللجنة المكلفة بإعداد مشروع الدستور الجديد حددت الولاية الرئاسية بسبع سنوات، يمكن تجديدها لمرة واحدة.

ونص مشروع الدستور في إحدى مواده على أن «يقوم النظام السياسي للدولة على مبدأ التعددية السياسية، وتجري ممارسة السلطة ديموقراطياً عبر الاقتراع، وتسهم الأحزاب السياسية المرخصة والتجمعات السياسية الانتخابية في الحياة السياسية الوطنية»، بحسب الصحيفة. وقالت الصحيفة إن هذه المادة «حلّت محل المادة الثامنة من الدستور الحالي، التي تنص على أن حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة».

من جهته، أكد نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، الأحد، أن سوريا ستقدم أدلة على دعم «دول الجوار» لـ«المجموعات الإرهابية» الناشطة فيها من دون أن يحدد هذه الدول. وقال المقداد، أمام صحافيين عرب وأجانب، إن «بعض دول الجوار توفّر الملاذ الآمن للجماعات الإرهابية المسلحة وتموّلها وتدعمها إعلامياً بما يمثّل خطورة أكبر من القتل»، موضحاً أنه «في مرحلة لاحقة ستقدم سوريا الوثائق وتطلب من هذه الدول تسليم المجموعات الإرهابية المسلحة وقيادتها التي تنطلق وتعمل من أراضيها».

وأعلنت الخارجية السورية، السبت، أنها طلبت من السلطات الليبية والتونسية إقفال سفارتيهما في دمشق «عملاً بمبدأ المعاملة بالمثل». وقال المتحدث باسم الخارجية السورية جهاد مقدسي، في تصريح صحافي، «طلبت السلطات السورية من ليبيا وتونس أن تغلقا سفارتيهما في دمشق، عملاً بمبدأ المعاملة بالمثل». وكان المجلس الوطني الانتقالي الليبي قد أقفل السفارة السورية في طرابلس في تشرين الأول الماضي، بعد أن اعترف بالمجلس الوطني السوري «ممثلاً شرعياً» للشعب السوري. وفي مطلع شباط، أعلنت تونس المباشرة بإجراءات «لطرد السفير السوري» من تونس، بعد القصف العنيف الذي استهدف خاصة مدينة حمص.

(سانا، يو بي آي، أ ف ب)

السوري».
وسأل منصور المجتمعين: «لنقل بصراحة ما الذي نريده فعلاً من سوريا؟ هل نريد تغيير النظام أم نريد حلاً سياسياً؟ إن هذا القرار الصادر يشدد العقوبات الاقتصادية على سوريا، فهل هذه العقوبات تفيد بشيء أم ذلك سيؤثر على الشعب السوري؟ كذلك يشير القرار إلى الدعم السياسي والمادي للمعارضة، فهل هذا سيجلب الاستقرار لسوريا؟».
إلى ذلك، أعلن رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية القطري، أنه تقرر عقد «المؤتمر الدولي لأصدقاء سوريا» في تونس في 24 شباط الجاري. وقال، في تصريح مقتضب، إن «اقتراح عقد المؤتمر لقي ترحيباً كبيراً».

تقرير

تشييع في حلب و14 قتيلاً في حمص

أنهى قصف صاروخي متقطّع وإطلاق نار حالة من الهدوء في الاشتباكات التي تدور بين قوات الحكومة السورية ومجموعات مسلحة في سوريا، حيث سقط أمس 24 قتيلاً، بينهم 14 قتلوا في حمص، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان. وفي وقت سابق، هرع سكان حمص إلى الخروج من منازلهم، بعدما خففت القوات السورية من قصفها للمدينة. وقال سكان إنه سُمح لعدد محدود من الأسر بمغادرة مناطق تسيطر عليها المعارضة، حيث حوصر الناس داخل منازلهم لأيام بسبب القصف المتواصل بالمدفعية ونيران القناصة.
وأفاد المرصد بأن «طفلاً استشهد في مدينة درعا إثر إصابته برصاص قناصة، خلال تشييع طفلة استشهدت مساء أمس برصاص حاجز أمني، كذلك استشهدت سيدة إثر سقوط قذيفة على منزلها في مدينة الرستن بمحافظة حمص». وأشار مدير المرصد إلى «تعزيزات عسكرية تتجه نحو حمص بالقرب من منطقة النبك، تضم نحو ثلاثين آلية عسكرية، بينها دبابات وناقلات جنود».
وأظهرت لقطات على موقع يوتيوب حشداً من عدة آلاف يتجمعون في منطقة دير بعلبة، حيث جرى تفكيك حاجز للجيش السوري، بعد أن استهدفته مجموعات مسلحة بهجمات متكررة. وقالت لجان التنسيق المحلية إنه وفقاً لمحصّلة من أطباء في مستشفيات مؤقتة، قتل 31 شخصاً على الأقل السبت في حمص، قبل أن تهدأ حدّة القصف.
في المقابل، أعلنت وكالة الأنباء السورية (سانا) أن مجموعة إرهابية مسلحة سطت، أمس، على المصرف الزراعي بمدينة القصير بريف حمص، حيث أقدمت على تخريب أثاث المصرف والعبث بمحتوياته، وسلبت نحو مليون ليرة سورية وأربعة حواسيب وتلفزيوناً. وفي حي القرابيص بحمص، أقدمت مجموعة أخرى على خطف العقيد عصام فياض النعمان أثناء توجهه إلى عمله في أكاديمية الأسد للهندسة العسكرية في حلب بإحدى حافلات النقل الخاصة. وشُيّعت من مشفيَي تشرين وزاهي أزرق العسكريين في دمشق واللاذقية والشرطة في حرستا، أول من أمس، جثامين 39 شهيداً من الجيش وقوات حفظ النظام إلى مثاويهم الأخيرة.

> سمح لعدد محدود من الأسر بمغادرة مناطق تسيطر عليها المعارضة في حمص

وفي مدينة حلب، تجمّع مشيّعون في جامع الإيمان لتشييع جثامين عدد من الجنود والمدنيين الذين قتلوا في هجومين على منشأتين للجيش والأمن يوم الجمعة. وخلال تشييع القتلى، ناشد مفتي سوريا، أحمد بدر الدين حسون، المعارضة إنهاء حملتها. كذلك حثّ الرئيس السوري بشار الأسد على القضاء على الفساد.
وفي بلدة الزبداني، وافقت القوات الحكومية على أن يعيد المتمردون أسلحة ومدرعة استولوا عليها من القوات السورية مقابل عدم ملاحقتهم. ويأتي الإعلان عن هذه التسوية بعدما نجحت القوات الحكومية في فرض سيطرتها على المدينة بعد أسابيع من الاشتباكات، فيما لا تزال تلاحق فلول المسلحين في منطقة سهل مضايا القريبة من الزبداني.
وأعلنت ماريان غاسر، رئيسة بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سوريا، أن متطوّعي الهلال الأحمر العربي السوري يوزّعون المواد الغذائية والإمدادات الطبية والأغطية ومستلزمات النظافة إلى آلاف الأشخاص المتضررين من العنف المتزايد. ودخلت مدينة حمص أول من أمس قافلة محمّلة بهذه الإمدادات، بينما وصلت قافلة مماثلة إلى بلودان. وقد تجمّع آلاف الأشخاص في بلودان بعد هروبهم من مدينة الزبداني المجاورة.
وقال خالد عرقسوسي، المسؤول عن عمليات الطوارئ في منظمة الهلال الأحمر، «تمكن متطوّعو الهلال الأحمر من تسليم هؤلاء النازحين مجموعات من المواد الغذائية وأغطية، وغيرها من الإمدادات التي هم في أمسّ الحاجة إليها».
وفي عمان، قال الأمين العام للهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية، أحمد العمیان، إنه سيجري افتتاح مخيم للاجئين السوريين في منطقة رباع السرحان في محافظة المفرق شمال الأردن، بالقرب من الحدود مع سوريا، الأسبوع المقبل. ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية عن العميان قوله إنه «جرى استكمال أعمال البنية التحتية للمخيم البالغ مساحته 30 دونماً، حيث جرى رفده بالإضاءة المناسبة وخزانات المياه، وتعبيده بخلطة أسمنتية، وإحاطته بأسلاك شائكة».
(الأخبار، سانا، أ ف ب، رويترز)

«هآرتس»: وثائق مقرصنة تكشف الدعم الإيراني للأسد

يحيى دبوق

نشرت صحيفة «هآرتس»، أمس، مضمون وثيقتين، قالت إنهما مقرصنتان وصادرتان عن مكتب الرئيس السوري، بشار الأسد، وتشيران إلى وجود تعاون ودعم إيراني لسوريا، لتجاوز العقوبات العربية والدولية المفروضة عليها. وأضافت أنه جرى تسريب الوثيقتين في أعقاب هجوم إلكتروني شنّته مجموعة من القراصنة الإلكترونيين، خرقت بواسطته شبكة البريد الإلكتروني للرئاسة السورية، وتحديداً وزير شؤون الرئاسة في الحكومة، منصور عزام.
وقالت الصحيفة إن الوثيقتين موقّعتان من قبل عزام، وجرت صياغتهما في كانون الأول الماضي، وتتناولان العلاقات بين حكومتي سوريا وإيران، وتلخّصان محادثات بين وفد إيراني رفيع المستوى ومسؤولين سوريين، يتعهد بموجبه الإيرانيون بمساعدة سوريا في التغلب على حظر النفط والرحلات الجوية من سوريا وإليها، والعقوبات على البنك المركزي السوري.
وأوضحت «هآرتس» أن صيغة الوثيقتين جاءت بمعظمها غامضة، لكن في عدد من المقاطع يشار بوضوح إلى أن المحادثات تناولت وسائل مساعدة لسوريا لتجاوز العقوبات الدولية عليها، وأحد التعابير التي تتكرر في الوثيقتين هو الرغبة السورية في «التعلم من التجربة الإيرانية لمواجهة العقوبات»، مشيرة الى أن «الولايات المتحدة وتركيا والاتحاد الاوروبي، وأيضاً الجامعة العربية ومحافل دولية أخرى، فرضت عقوبات شديدة على سوريا، في أعقاب ذبح مواطنيها، وفي إطار العقوبات أوقفت دول الجامعة العربية علاقاتها مع البنك المركزي السوري، والرحلات الجوية، وفرض الاتحاد الأوروبي حظراً للنفط على سوريا»، علماً بأن 90 في المئة من النفط السوري يصدّر إلى الدول الأوروبية.
وقالت الصحيفة إنه «في أعقاب الاضطرابات في سوريا، والعقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، يعيش النظام أزمة اقتصادية خطيرة جداً، ويحتاج إلى مداخيل مالية لتمويل النشاط العسكري وعصابات الشبيحة ضدّ المتظاهرين، وأيضاً إلى مبالغ مالية لدفع رواتب عشرات الآلاف من الموظفين في المؤسسات الحكومية، ممن يرغب النظام في إبقاء ولائهم له»، وإنه «بموجب الوثيقة التي صاغها عزام، التزم الوفد الإيراني بتخصيص مبلغ مليار دولار لشراء منتجات أساسية من سوريا، ومعظم البضائع التي وافق الإيرانيون على شرائها هي بضائع أساسية جداً، كاللحوم والطيور والزيوت والفواكه».
وبحسب «هآرتس»، فإنه «ليس واضحاً إن كان الإيرانيون بحاجة فعلية إلى منتجات كهذه، أم هي خطوة تهدف فقط الى تزويد الاقتصاد السوري المنهار بهواء للتنفس، من خلال توفير المال لصناديقه»، مضيفةً أن «الإيرانيين وافقوا أيضاً على الاستثمار في قطاع الحبوب والمواد الخام للصناعات البتروكيماوية، ما يؤمن للدولة السورية دفعات مالية على المدى الطويل».
وتكشف الوثيقة، بحسب «هآرتس»، أن «الوفد الإيراني تباحث مع المسؤولين السوريين في الوسائل الكفيلة لتجاوز حظر النفط على سوريا، إذ وعد الإيرانيون بدراسة شراء 150 ألف برميل نفط خام يومياً من سوريا، على مدى عام كامل، وذلك لاستخدامها للاحتياجات الداخلية في إيران، أو لإعادة بيعها لطرف ثالث، الأمر الذي يمكّن سوريا من مواصلة إنتاج النفط رغم العقوبات». وحسب الوثيقة، فإن «إيران ستزوّد سوريا بقطع غيار لصناعة النفط التي تجد صعوبة في شرائها بسبب العقوبات».
وعن الحظر على الرحلات الجوية السورية، قالت الصحيفة إن الوثيقتين تكشفان أن البلدين درسا سبل تجاوز العقوبات على قطاع الطيران في سوريا، والحظر على نقل البضائع إليها جواً، وتحديداً بعدما أغلقت تركيا مجالها الجوي أمام الطائرات المتجهة الى سوريا أو التي تنطلق منها، إذ إن شركة الطيران السورية باتت غير قادرة على الهبوط في معظم المطارات العربية والأوروبية»، مشيرة الى أن «المسألة بحثت بين الجانبين، وطرحت خطة لإقامة محطة مركزية في إيران، بدلاً من الإمارات العربية المتحدة، للتخفيف من وطأة العقوبات على قطاع الطيران السوري، كذلك اقترحت إيران ترميم الطائرات السورية في إيران».
وبحسب الوثيقة، فإنه لغرض تجاوز الحاجة الى المرور في الأراضي التركية أو في مجالها الجوي، اقترح الإيرانيون فتح خط طيران مباشر بين طهران ودمشق عبر العراق، في أعقاب مغادرة القوات الأميركية لهذه الدولة. كذلك يرد في الوثيقة أن «الإيرانيين اقترحوا مبدئياً إقامة معبر آمن بري لعبور البضائع بين البلدين عبر العراق». وتشير الوثيقتان الى أن الجانبين بحثا في تجاوز العقوبات على المصارف في الدولتين، من خلال التأسيس لمصرف مشترك، ونقل الأموال الى الجانبين، عبر روسيا والصين.

الرئيس الايراني يعانق مفتي سوريا في طهران الأسبوع الماضي (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

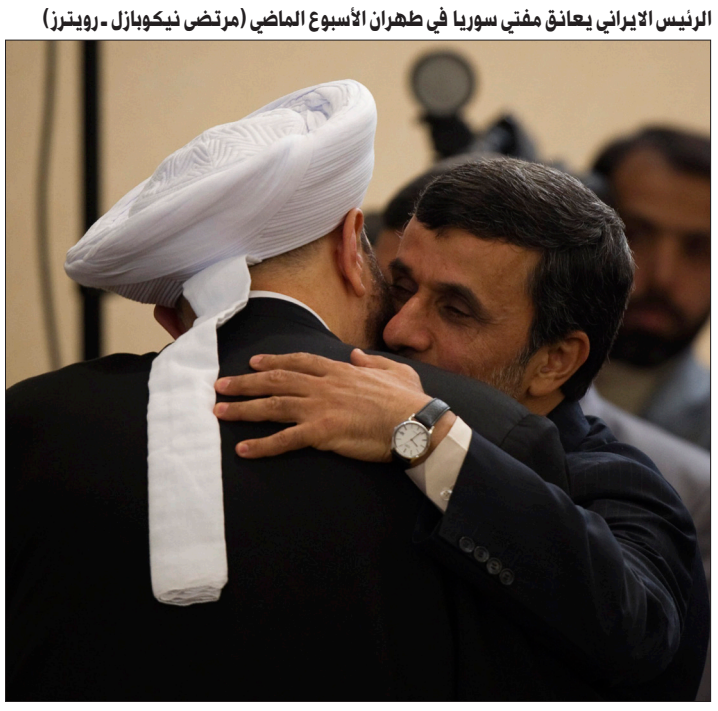

ما قل ودل

أمرت محكمة تركية أمس باعتقال خمسة أشخاص يشتبه في أنهم سلموا السلطات السورية المقدم المنشق حسين هرموش (الصورة) ومصطفى قاسم، اللذين كانا يقيمان في مخيم التينوزو للاجئين في محافظة هاتاي قرب

الحدود السورية التركية، كما أفادت وكالة أنباء الأناضول التركية. وبررت محكمة أضنة إيداع المشتبه فيهم الخمسة قيد الحبس، وأحدهم عنصر في جهاز الاستخبارات التركي (ام آي تي)، بتهمة «التجسس السياسي»، و«حرمان الضحايا حريتهم»، حسبما أضافت الوكالة. وبعد ظهوره على التلفزيون العام السوري ليدلي «باعترافاته»، أعلنت الرابطة السورية لحقوق الإنسان أن الاستخبارات الجوية السورية أعدمت المقدم هرموش الشهر الماضي.
(أ ف ب)

تقرير

إسرائيل تستعد لخروج الوضع عن السيطرة في الجولان

تتحسّب إسرائيل من أن تنعكس الأزمة السورية الداخلية توتراً بأشكال مختلفة على الجبهة في الجولان، في وقت رجحت فيه مصادر تقدير غربية تفكك سوريا إلى كانتونات إثنية وطائفية في حال سقوط النظام

محمد بدير

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس أن قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي بدأت تستعد «لليوم الذي يخرج فيه الوضع على الحدود مع سوريا عن السيطرة»، وتأخذ عدداً من سيناريوهات التدهور المحتملة في الحسبان. ومن بين هذه السيناريوهات فقدان النظام السوري السيطرة وسط المناطق الموجودة في الجانب السوري من هضبة الجولان، الأمر الذي من شأنه بحسب تقديرات الجيش أن يؤدي إلى «استئناف النشاط الإرهابي من الحدود، كما هي حال الفوضى العارمة اليوم في سيناء». كذلك يفترض سيناريو آخر شعور النظام في سوريا بالضغط، ما قد يدفعه إلى المبادرة باتجاه خطوة عسكرية ضد إسرائيل في هضبة الجولان «في محاولة لتوحيد الرأي العام في سوريا وفي العالم العربي خلف المواجهة العسكرية مع إسرائيل». وتعليقاً على هذا الاحتمال، نقلت الصحيفة عن ضباط رفيعي المستوى في جيش الاحتلال قولهم إن «على السوريين أن يأخذوا في الحسبان بأن الرد الإسرائيلي لن يكون بالضرورة متوازناً». وذكرت الصحيفة أنه في إطار استعدادات الجيش، قامت قيادة المنطقة الشمالية بتغيير أنماط عملها في الجولان بما يتناسب مع التعامل مع تحولات غير متوقعة. وعلى هذا الأساس، تم تعزيز «مناورات الامتصاص والدوريات الحدودية، كما أُعدّت خطط لفتح النار على الحدود». وبحسب الصحيفة، فإنه في الوقت الراهن لا توجد مؤشرات واضحة على انهيار سيطرة النظام السوري في المناطق المحاذية لإسرائيل، «ولكن توجد ظواهر تشير إلى أن الردع في هذه الجبهة يتراخى». على سبيل المثال، سُجلت خلال الأشهر الأخيرة عدة حوادث حصل فيها إلقاء ألغام من الجانب السوري باتجاه الطريق الحدودية العسكرية في الجانب المحتل. كما أن سلوك المواطنين السوريين أصبح أكثر جرأة، فهم يقتربون أكثر من الحدود، فضلاً عن زيادة عمليات الرصد باتجاه إسرائيل. وحذرت محافل رفيعة المستوى في الجيش من أن «الانتقال من وضعية الردع الواهن لأجهزة الأمن السورية إلى وضعية انعدام السيطرة التام يمكن أن يقع بسرعة ودون أي إشعار مسبق»، لكنها طمأنت من جهة أخرى إلى أنه «حتى الآن لا يشير انتشار جيش الأسد في هضبة الجولان إلى مسارات تفكك».

من جهة أخرى، نقل موقع «يديعوت» على الإنترنت عن مصادر غربية قولها إنها ترى احتمالاً معقولاً بأن تتفكك سوريا إلى كانتونات إثنية «عندما يسقط نظام الأسد». ورأت المصادر أن الأمر يحصل عملياً في الوقت الراهن، مشيرةً إلى أن سوريا، مثل العراق، قد تنقسم إلى مناطق حكم ذاتي تسود بينها علاقات ضعيفة وعداوة. وهذه المناطق، بحسب المصادر نفسها، هي: الكانتون الكردي في الشمال الشرقي، الكانتون العلوي في منطقتي اللاذقية وطرطوس في الشمالي الغربي، والكانتون الدرزي في جبل الدروز قرب السويداء، فيما بقية المناطق تتوزع بين العشائر السنية.

وأشارت المصادر إلى أن بعض الطوائف والأعراق في سوريا تنتظر سقوط النظام من أجل تحقيق طموحاتها في الحكم الذاتي في إطار نظام جديد.

وقالت المصادر إنها لم تلحظ حتى الآن مؤشرات على أن الجيش السوري ينقل أسلحة ووسائل قتالية إلى حزب الله في لبنان، كما أنها لا ترى مؤشرات تفيد بأن الرئيس السوري، بشار الأسد، قد يعمد إلى فتح الجبهة مع إسرائيل من أجل حرف الاهتمام عن الأزمة الداخلية.

الجامعة العربيّة تدعم شروط عبّاس للتفاوض

نتنياهو اقترح تجميداً صامتاً للاستيطان ورزمة محفّزات لاستئناف اللقاءات التشاوريّة

أكّد أبو مازن أن السلطة ستبدأ الخطوات المتعلقة باستكمال الاعتراف بالدولة الفلسطينية إذا استمر التعنت الإسرائيلي، تزامناً مع الكشف عن اقتراح لنتنياهو بتجميد صامت للاستيطان رُفض لأنه يعرقل المصالحة الفلسطينية

رام الله ـ الأخبار

دعا الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في خطاب أمام مجلس وزراء الخارجية العرب، أمس، مجلس الجامعة العربية إلى توجيه رسائل إلى الحكومة الإسرائيلية وقادة العالم تحدد أسس ومرجعيات استئناف المفاوضات، وهو ما أيّده المجلس، داعياً الى توفير ضمان مالي للسلطة بقيمة 100 مليون دولار شهرياً.

وقال عباس إنه «إذا لم تستجب إسرائيل للرسائل، فسنبدأ خطواتنا المتعلقة باستكمال الاعتراف بدولة فلسطين. وأكد أن استئناف المفاوضات يتطلب وقف الاستيطان بما يشمل القدس الشرقية، وقبول مبدأ حل الدولتين على حدود 1967، والإفراج عن الأسرى والمعتقلين». وأشار إلى أن الرسائل الموجهة إلى نتنياهو والعالم ستتضمن مجموعة من النقاط تلخص الاتفاقيات والمرجعيات، والوضع الحالي وعدم إمكان استمراره على ما هو عليه، أي «بقاء السلطة دون سلطة». وأشار الى احتمال قيام الكونغرس الأميركي بقطع المساعدات، أو قيام إسرائيل باحتجاز عائدات الضرائب، عندما ستبدأ السلطة خطوات الاعتراف.

وبشأن اتفاق الدوحة للمصالحة، أكد عباس العمل على إجراء الانتخابات وإعادة إعمار غزة، مشيراً الى أنه لا يمكن إجراء الانتخابات بدون القدس الشرقية. بدوره، دعا مجلس الجامعة العربية في مشروع قراره الخاص بمستجدات وتطورات عملية السلام، الدول الأعضاء إلى توفير شبكة أمان مالية بمبلغ 100 مليون دولار شهرياً للسلطة الوطنية الفلسطينية، في ضوء الضغوط المالية التي يتعرض لها الفلسطينيون، وعدم تحويل إسرائيل للأموال المستحقة للسلطة الوطنية. وشدّد المجلس على أهمية التحرك من أجل الدعوة لانعقاد مؤتمر دولي خاص بالقضية الفلسطينية، وعلى أن عملية السلام عملية شاملة لا يمكن تجزئتها. وأعرب عن تأييده لخطة التحرك الفلسطينية التي عرضها عباس إزاء التزامات استئناف المفاوضات المباشرة، ومتابعة المساعي في مجلس الأمن والجمعية العامة وغيرها من المؤسسات والأجهزة الدولية المعنية بالشأن الفلسطيني.

وكان عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الاحمد قد أعلن أن القيادة الفلسطينية ستطلب من لجنة المتابعة العربية الدعوة الى عقد مؤتمر دولي للسلام حول القضية الفلسطينية. وقال إن هذا الطلب يأتي «في ضوء انسداد أي أفق للمفاوضات مع إسرائيل.

وكان عباس قد التقى مبعوث اللجنة الرباعية طوني بلير في عمان وبحث معه عملية السلام المتعثرة. وجاء في بيان صادر عن الرئاسة الفلسطينية أن اللقاء «بحث مستجدات عملية السلام في ظل التعنت الإسرائيلي بعدم وقف الاستيطان لاستئناف المفاوضات، واجتماع لجنة مبادرة السلام العربية في العاصمة المصرية القاهرة غداً (أمس)، بمشاركة الرئيس عباس».

على الجانب الإسرائيلي، ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اقترح على الرئيس الفلسطيني تجميداً صامتاً للبناء الاستيطاني في الضفة الغربية مقابل استئناف المحادثات الاستكشافية في عمان، وخطوات إسرائيلية أخرى بهدف وقف استمرار عملية المصالحة الفلسطينية.

وحسب «معاريف»، فإن نتنياهو اقترح على السلطة الفلسطينية «تجميداً صامتاً للبناء في المستوطنات في الضفة، بحيث لا تصادق حكومة إسرائيل على مخططات بناء وتزيد مراقبتها على بدايات بناء جديدة، لكن إسرائيل لن تعلن رسمياً تجميد البناء الاستيطاني».

ونقلت الصحيفة عن موظف حكومي إسرائيلي رفيع المستوى ودبلوماسي غربي قولهما إن نتنياهو مرر الاقتراح إلى الفلسطينيين عبر «مسؤول أردني رفيع المستوى»، ورجحت أن يكون الملك الأردني عبد الله الثاني، وذلك قبل أيام معدودة من توقيع اتفاق المصالحة الفلسطيني. وعُرف هذا الاقتراح باسم «رزمة بلير» في إشارة إلى مبعوث الرباعية الدولية طوني بلير.

وتشمل «رزمة بلير» بنوداً عدة، بينها تعهد إسرائيل بأن يمتنع جيشها قدر الإمكان عن دخول المنطقة A في الضفة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة وتسليم الفلسطينيين صلاحيات أمنية في المنطقة B الخاضعة للسيطرة الأمنية الإسرائيلية والسيطرة الإدارية الفلسطينية ومصادقة إسرائيل على خرائط هيكلية في القرى الفلسطينية الواقعة في المنطقة C الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة وتشمل 62 في المئة من أراضي الضفة الغربية.

كذلك تعهد نتنياهو بتنفيذ خطوات لمصلحة قطاع غزة وتشمل المصادقة على إدخال مواد بناء من أجل بناء 1000 مسكن جديد ومؤسسات تعليمية في القطاع والمصادقة على زيادة تصدير البضائع بين الضفة والقطاع، إضافة الى إطلاق سراح ما بين 20 إلى 30 أسيراً فلسطينياً، وتسليم الفلسطينيين خلال شهر آذار المقبل وثيقة تتضمن موقف إسرائيل من قضيتي الحدود والترتيبات الأمنية.

وقالت «معاريف» إنه تم التوضيح لنتنياهو، من دون ذكر من الذي أوضح، أن الخطوات التي تضمنها اقتراحه ستوقف استمرار عملية المصالحة الفلسطينية الداخلية والاستعدادات لإجراء انتخابات عامة فلسطينية.

خلال مواجهات بين الفلسطينيين والاحتلال أمام سجن عوفر في الضفة أمس (عباس مومني ـ أ ف ب)

> مجلس الجامعة يؤكد أهمية التحرك من أجل الدعوة إلى انعقاد مؤتمر دولي خاص بالقضية الفلسطينية

المصالحة الفلسطينية

الزهار ينتقد اتفاق «الدوحة»: انفراد بالقرار وغير مقبول

ما تصرّ على نفيه القيادات الحمساوية حول وجود انشقاقات داخل الحركة على خلفية اتفاق الدوحة للمصالحة، يعود ليبرز من جديد من خلال التصريحات المتعاقبة

قريبات شهيد قُتل بنيران الاحتلال في غزة أمس (حاتم موسى ـ أ ب)

وجّه القيادي في حركة «حماس»، محمود الزهار، أمس، انتقادات لاتفاق الدوحة للمصالحة الفلسطينية، معتبراً أنه يعكس «الانفراد بالقرار» داخل حركته، مع أنّه نفى وجود انشقاق فيها، في وقت يتوقع فيه أن يزور رئيس المكتب السياسي للحركة، خالد مشعل، الأردن للمرة الثانية في غضون شهر.
ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن الزهار قوله إن الاتفاق «خطوة خاطئة لم يتم التشاور فيها داخل حركة «حماس»، وسابقة لم تحدث في تاريخ الحركات الإسلامية». وأضاف «عندما كان يحدث مثل هذا الأمر، الانفراد بالقرار، كان يتم تصحيحه بالعودة الى المجالس الشورية. لذلك، لا بد من تصحيح هذه الخطأ». وأشار الى أن «حماس في غزة لم تستشر، وهي التي تمثل الثقل الحقيقي لحركة «حماس»، وهناك أعضاء للحركة في الخارج لم يستشاروا. وإذا كانت الاستشارة تمت في الدائرة الضيقة لرئيس المكتب السياسي، فهذا غير مقبول».
وفي الوقت نفسه، نفى الزهار وجود انشقاق داخل حركته في الداخل والخارج. وقال إن «هناك خلافاً واضحاً حول هذا الأمر، لكن ليس هناك شقاق». وأكد أن حركته ستعقد «لقاء تشاورياً في الداخل والخارج في اليومين المقبلين لحسم الموضوع». وأضاف «لا يمكن عملياً تطبيق الاتفاق». ورأى أن الاتفاق «يشكل خطراً كبيراً على مشروع الحركة، واعترافاً صريحاً بنجاح برنامج حركة فتح».
وتساءل الزهار «هل في هذه الأجواء التي صنعها أبو مازن (الرئيس الفلسطيني محمود عباس) بالتنسيق الأمني بين أجهزة الضفة وإسرائيل يمكن أن تجرى انتخابات حرة ونزيهة في الضفة المحتلة؟». وأكد أن الاتفاق يتضمن «وضع عدة أمور مختلف عليها، مثل قضية عودة كوادر «فتح» إلى قطاع غزة وحرية أبناء «فتح». لذلك هي اتفاقية تصب في مصلحة حركة «فتح» وليست لصالح مشروع المصالحة».
في غضون ذلك، أعلن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، أن بدء عباس بخطوات تشكيل حكومة التوافق بموجب إعلان الدوحة، مرهون بإتمام الاستعداد الإجرائي والقانوني للانتخابات الرئاسية والتشريعية. وقال إن «المرسوم الرئاسي الخاص بتشكيل الحكومة الجديدة لن يصدر إلا متزامناً مع مرسوم تحديد موعد الانتخابات العامة عند انتهاء الاستعدادات لذلك». كما أكد أن «المشاورات لتشكيل الحكومة لم تبدأ».
إسرائيلياً، شنّ عدد من وزراء الحكومة الإسرائيلية هجوماً لاذعاً على عباس لتحالفه مع «حماس» وتتويجه إعلان الدوحة بالاتفاق على تشكيل حكومة توافق وطني. وقال الوزراء سيلفان شالوم وعوزي لنداو وستاس مسجنيكوف إن «عباس أصبح مشابهاً للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، وإن التحالف مع «حماس» يثبت أن السلطة الفلسطينية لا تريد السلام». وقالوا إن «السلطة الفلسطينية أصبحت جزءاً من محور الشر، وليس بإمكان إسرائيل أن تتفاوض مع من يدعو إلى القضاء عليها».
الى ذلك، ذكرت مصادر أردنية رسمية أن مشعل سيقوم بزيارة ثانية للمملكة خلال شهر. وقالت إن «العلاقة بين «حماس» والقيادة الأردنية تتطور». وكان مشعل قد زار الأردن في 29 من الشهر الماضي، برفقة ولي عهد دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والتقيا خلالها الملك الأردني عبد الله الثاني.
(يو بي آي، أ ف ب)

خامنئي يحذّر «حماس» من «التسوية» وهنية يؤكّد على المقاومة

حذّر المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، علي خامنئي، أمس، حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) من أي «تسوية» مع إسرائيل، وذلك خلال لقاء مع رئيس الحكومة المقالة في غزة، إسماعيل هنية، الذي أكد بدوره أن الانتصار الذي تحقق في غزة عام 2009 ونجاح صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل حصلا بدعم طهران ومساندتها.
وأفاد موقع المرشد الأعلى الإيراني على الإنترنت بأن خامنئي قال لهنية «يجب دائماً الحذر من تسلل أنصار التسوية الى بنية المقاومة لإضعافها تدريجاً، إذ إن المرض يأتي رويداً رويداً». لكنه أضاف: «لا يساورنا أي شك في مقاومتكم ومقاومة أشقائكم، والشعوب لا تنتظر منكم غير ذلك»، مؤكداً أن إيران «ستقف دائماً الى جانب المقاومة الفلسطينية».
وذكرت قناة «العالم» الإيرانية أن خامنئي وصف الدعم والإسناد الذي تقدمه الشعوب وخاصة الأمة الإسلامية للمقاومة الإسلامية في فلسطين بالعمق الاستراتيجي لفصائل المقاومة. وشدد المرشد الأعلى الإيراني على أن طهران تعدّ القضية الفلسطينية قضية إسلامية ومن قضاياها المصيرية، مؤكداً أنها ستبقى ثابتة بمواقفها تجاه القضية الفلسطينية وتجاه الشعب الفلسطيني.
وردّ هنية على خامنئي، مشيراً الى أن «الاستراتيجيات الثلاث للحكومة الفلسطينية: تحرير جميع الأراضي الفلسطينية من البحر الى النهر، والتشديد على المقاومة وعدم قبول محادثات التسوية، وتأكيد إسلامية القضية الفلسطينية».
وقدم هنية التهاني لخامنئي بذكرى ولادة النبي محمد وبمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الإسلامية عام 1979، معرباً عن شكره للدعم الذي تقدمه الحكومة والشعب الإيرانيان للقضية الفلسطينية. وقال: «إنني شهدت يوم أمس عن كثب، ومن خلال استقلالي لطائرة مروحية، مشاركة ملايين الناس في مراسم يوم «22 بهمن يوم الثورة » 11شباط في طهران، وإننا نعتبر الشعب الإيراني احتياطاً استراتيجياً للقضية الفلسطينية».
وكان هنية الذي بدأ زيارة رسمية لطهران يوم الجمعة الماضي، قد أكد في خطاب في الذكرى الـ 33 للثورة الإسلامية، أن حركته «لن تعترف أبداً بإسرائيل وأن النضال متواصل حتى تحرير كامل أراضي فلسطين والقدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين كافة» الى ديارهم. ونفى أي فتور في العلاقات بين حركته «حماس» وطهران، كما نفى أن تكون الحركة بصدد نقل مكاتبها من سوريا. وقال أمام الحشد «إن شاء الله سنلتقي ... في القدس عاصمة فلسطين المحررة».
وفي السياق نفسه، شدّد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ورئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، على ضرورة استمرار المقاومة بوصفها السبيل الوحيد لتحرير الأراضي الفلسطينية والقدس وانتصار الشعوب، لافتين إلى الضعف المتزايد لإسرائيل.

هنية: لا فتور مع إيران ولا نية لنقل مكاتبنا من سوريا

هنية ونجاد في ساحة آزادي في طهران أول من أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) عن نجاد قوله، خلال استقباله هنية، إن القضية الفلسطينية قضية دولية «كونها تقف بالنيابة عن البشرية كلها بوجه الكيان الصهيوني الذي يمثل أداة الهيمنة الاستكبارية على العالم»، مضيفاً إن «فلسطين تقاوم بالنيابة عن كل المسلمين».
في غضون ذلك، قال رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي لاريجاني، إن إسرائيل تشعر بعزلة تامة في ضوء مستجدات الأوضاع في المنطقة وتشعر بالذعر من مستقبل التطورات الراهنة. وشدد، خلال لقائه هنية، على استمرار «الدعم القاطع والشامل» الذي تقدمه طهران للشعب الفلسطيني، مضيفاً إن «الشعب الإيراني لا يزال يقف بصلابة وسيبقى الى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم». وأكد رئيس البرلمان الإيراني أن انتصار الشعب الفلسطيني قريب، قائلاً «إن النصر الإلهي سيكون حتماً من نصيب الشعب الفلسطيني المجاهد والمقاوم». كذلك التقى هنية أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، سعيد جليلي، حيث أكدا خلال اللقاء «مواصلة المقاومة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني».
(إرنا، أ ف ب، يو بي آي)

ملك البحرين: المعارضة غير موحّدة والقوات الخليجيّة ضدّ إيران

المنامة ـ الأخبار

القوات الأمنية البحرينية في حالة استنفار شامل من أجل مواجهة الاحتجاجات المتصاعدة والمصممة على الزحف نحو دوار اللؤلؤة، مركز الانتفاضة المسلوبة، يوم غدٍ، في الذكرى الأولى للانتفاضة.
بين اليوم وغدٍ، يُتوقع أن تشهد شوارع المنامة اشتباكات وإصابات واحتجاجات متصاعدة، بعدما قرّر شباب «14 فبراير» استعادة الانتفاضة ودوار اللؤلؤة، المكان الذي يرمز الى انتفاضة البحرين، فيما بدأت القوات الأمنية استعدادات التصدّي عبر إغلاق المنافذ وفضّ الاحتجاجات بالقوّة.
تطورات تأتي بالتزامن مع إعلان ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، أنه يأسف للأحداث التي جرت خلال الانتفاضة، لكن التهديد الإيراني هو ما اضطره الى استدعاء التدخل الخليجي، وذلك في مقابلة مع صحيفة «دير شبيغل». ووصف الملك المعارضة في بلاده بأنها ليست كتلة واحدة. وقال «فمثل هذا الشيء ليس موجوداً في دستورنا، لكن هناك أناساً لهم وجهات نظر مختلفة وهذا أمر لا بأس به». وأضاف إن هتافات المحتجين بسقوطه لا تعدّ سبباً يدعو إلى سجنهم «هي فقط قضية تصرفات. ولكن عندما يصيحون: يسقط الملك ويعيش خامنئي، فهذا يعدّ مشكلة بالنسبة إلى الوحدة الوطنية». وعن طلب المساعدة العسكرية من مجلس التعاون الخليجي، قال إنها لحماية «المنشآت الاستراتيجية إذا ما أصبحت إيران أكثر عدائية».
وبالعودة الى أزمة الاحتجاجات، عمدت السلطات أول من أمس الى طرد ناشطتين حقوقيتين أميركيتين، هما: هويدا عراف وراديكا سينات، وصلتا الى المملكة ضمن فريق يطلق على نفسه «اشهد على البحرين»، ويريد مراقبة الأحداث عشية الذكرى الأولى للاحتجاجات.
ونقلت وكالة أنباء البحرين عن مسؤول في الإدارة العامة بالهجرة قوله إن «هويدا عراف وراديكا سينيث وصلتا إلى البحرين خلال الأيام الماضية وحصلتا على تأشيرات سياحية عند وصولهما الى المطار، وقد أعلنتا أنهما تريدان كتابة تقرير عن التظاهرات، لكن تم رصدهما اليوم ظهراً وهما تشاركان في تظاهرة غير قانونية في المنامة». وأضاف بيان هيئة شؤون الإعلام إنه تم ترحيلهما.
بدورها، أصدرت جمعية «الوفاق» المعارضة بياناً قالت فيه إن الناشطتين الأميركيتين تعرضتا لمعاملة مهينة أثناء ترحيلهما، بحيث تم تقييدهما حتى داخل الطائرة. ومُنعتا من دخول الحمام أو توفير طبيب لهما. وفي محاولة جديدة للمحتجين من أجل التوجه نحو دوار اللؤلؤة، الذي هدمته السلطات وشيّدت مكانه تقاطع الفاروق، قادها الناشط الحقوقي، نبيل رجب، حذرت السلطات بدايةً من أن المسيرة غير مرخصة، قبل أن تغرقها بالغاز المسيل للدموع. واعتقلت شرطة مكافحة الشغب بعد ذلك الناشطة عراف وهي أميركية فلسطينية. فوقع على الأثر اشتباك بين محتجات وبين الشرطة، التي عمدت أيضاً الى محاصرة رجب لمنع المسيرة من الاكتمال.
من جهة ثانية، بدأت قوات الأمن بمحاصرة منطقة البرهامة، القريبة من العاصمة وبجوار دوار اللؤلؤة، وأغلقتها، وفقاً لـ«الوفاق». كما «عملت على تفتيش كل المارة واستجوابهم».
وفي بيان آخر، لفتت «الوفاق» الى أن السلطات نفذت «حملة اعتقالات واسعة فجراً داخل البيوت وفي الشوارع». وأشارت أيضاً الى أن قوات الأمن زادت «من جرعة القمع لعشرات المناطق الآمنة جراء استخدامها للغازات الخانقة والرصاصات المطاطية والطلقات الصوتية وسلاح الشوزن المحرم دولياً».
الى ذلك، اجتمع القائد العام لقوة دفاع البحرين، المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، مع قائد قوات «درع الجزيرة» المشتركة، اللواء الركن مطلق بن سالم الازيمع، أمس، بحضور عدد من القيادات العسكرية.

ما قل ودل

أكد المفكر الإسلامي المصري محمد سليم العوا، المرشح المحتمل للرئاسة في بلاده، في مؤتمر انتخابي أمس في القاهرة، أنه «لا ينبغي ألا نقيم علاقات مع إيران في وقت نقيم فيه علاقات مع دول عدوّة لها وغير إسلامية».
وأشار الى أن «إيران دولة إسلامية كبرى، حتى وإن اختلفنا معها في المذهب»، موضحاً أن الشيعة الجعفرية يؤمنون بأركان الإسلام، ولا يصح أن يؤثر ذلك على علاقاتنا بهم سياسياً واقتصادياً، وفي الوقت نفسه نقف مع أميركا وإسرائيل. (إرنا)

السودان

الخرطوم وجوبا: اتفاق عدم اعتداء
مخاوف من الفشل بنزع فتيل الاحتقان نتيجة النيّات المبيّتة

الخرطوم ـ **محيي الدين جبريل**

تنفّس السودانيون الصعداء، بعدما أعلن مفاوضو الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، أول من أمس، أن الخرطوم وجوبا وقّعتا «اتفاق عدم اعتداء». ووفقاً لما كشفه رئيس الآلية الأفريقية، الرفيعة المستوى، رئيس جنوب أفريقيا السابق، ثابو أمبيكي، اتفقت حكومتا السودان وجنوب السودان أيضاً على «مواصلة الحوار حول ما بقي من قضايا عالقة بين الطرفين».
ورغم افتقاره إلى التفاصيل العملية والإجرائية الكفيلة بضبط آليات تباحث وحلحلة القضايا الخلافية بين البلدين، إلا أن «اتفاق عدم الاعتداء» استقبل بالكثير من التفاؤل، داخلياً وإقليمياً، لكونه يأتي بعد موجة من الحرب الكلامية التي بدأت تأخذ منحى أقرب إلى الدعاية التي تمهد لقرع طبول الحرب بين البلدين.
لكن الاتفاق أثار الكثير من التساؤلات، إذ لم يوقّعه رئيسا الوفدين المفاوضين: إدريس عبد القادر، من السودان، وباقان أموم، من جنوب السودان، بل جرى التباحث به على مستوى اللجنة السياسية ـ الأمنية المشتركة، وهي آلية تقتصر صلاحياتها على معالجة القضايا الأمنية والسياسية ذات الطابع الآني، بعيداً عن القضايا الرئيسية العالقة، وفي مقدمتها الخلافات على منطقة أبيي وعلى النفط والحدود. وكان عمل هذه اللجنة المشتركة مرتكزاً من قبل على مراقبة الحدود وضبطها، وفتح نقاط عبور مشتركة لتنظيم حركة البضائع والبشر بين السودان وجنوب السودان. وبالرغم من الحفاوة التي استقبل بها الاتفاق، إلا أنه لا يعدو أن يكون نسخة منقحة من اتفاق سابق وقّعته اللجنة ذاتها، نهاية العام الماضي، في الخرطوم. وكان لافتاً أن الاتفاق الأول حضره آنذاك وزراء الدفاع والداخلية والأمن في جنوب السودان، إلى جانب نظرائهم من السودان. لكن الوزراء الجنوبيين الثلاثة غابوا عن اتفاق اديس أبابا، وناب عنهم مسؤولون إداريون أقل منزلة انتدبوا للتفاوض مع وزراء الدفاع والداخلية والأمن السودانيين. الشيء الذي دفع وفد الخرطوم إلى رفض دخول المفاوضات في البداية، لولا الإصرار الشديد من قبل وفد الوساطة الأفريقي.
ونجح رئيس جنوب أفريقيا السابق أخيراً في إقناع الطرفين بالتوقيع على اتفاق عدم الاعتداء، بالرغم من هذا الخلل البروتوكولي. وقد أثار غياب وزراء دولة الجنوب تفسيرات وتساؤلات متباينة، وخصوصاً أن الوسطاء الأفريقيين قالوا إن الاتفاق يمهد لبدء جولات أخرى من المفاوضات حول النفط وبقية القضايا العالقة. ويشكك الكثير من المراقبين في قدرة هذا الاتفاق على تصفية الأجواء فعلياً بين الخرطوم وجوبا، لإفساح المجال لحل القضايا الخلافية الشائكة بين البلدين على نحو تفاوضي. وكان لافتاً أن رئيس وفد مفاوضي جنوب السودان، باقان أموم، صرح، قبل ساعات من سفره الى أديس أبابا، بأنه ذاهب ووفده للتفاوض، «لكننا لا نتوقع أي جديد يذكر». وأضاف إنه يتوقع أن تشهد بعض الملفات الخلافية بين الدولتين «انفراجاً بسيطاً»، لكنه استبق المفاوضات بالقول إن حكومته لن تتنازل عن أكثر من 79 سنتاً عن كل برميل نفط يتم تصديره عبر أراضي الشمال. وهو سعر تعدّه الخرطوم بخساً، وتطالب بحصة لا تقل عن 36 دولاراً للبرميل، الشيء الذي يبين عمق هوة الخلافات بين الطرفين.
وإذا نظرنا إلى أهم القضايا العالقة بين الجارتين المتشاكستين، الخرطوم وجوبا، نجد أنها إما قضايا خلافية نتجت مما يعتبره الكثيرون قصوراً في اتفاق السلام الشامل الذي وقّع بين الشمال والجنوب في عام 2005، مثل قضايا تقاسم النفط بعد الانفصال، أو إشكالات ناجمة عن خلافات في تفسير نصوص ذلك الخلاف، كما هي الحال بالنسبة إلى ملف أبيي. وقد قفز ملف النفط أخيراً إلى الواجهة، بعدما كانت مسألة أبيي تمثل أهم القضايا العالقة، إلى جانب المناطق الخمس الحدودية المختلف عليها. وأسهمت الفجوة الهائلة، التي وجدت الخرطوم نفسها فيها بعد انفصال الجنوب، في تموز من العام الماضي، في دفع ملف النفط إلى الاحتقان، حيث فقد السودان ما يقارب 76 في المئة من عائداته من النقد الأجنبي، وهو ما يعادل 36 في المئة من الدخل القومي. أما جوبا، التي يمثل النفط 98 في المئة من اجمالي عائداتها، فإنها دخلت مطبّاً اقتصادياً متأزماً، إثر قرارها وقف ضخ النفط بحجة ما تعتبره حكومة جنوب السودان عمليات نهب يتعرض لها من قبل حكومة الشمال. وهذا الوضع أشعل بينهما حرباً اقتصادية مرشحة للتفاقم، وخاصة أن وقودها هو النفط الذي يمثل عصب حياة الدولتين المنهكتين اقتصادياً.
وما يرشح الأمور لمزيد من الاحتقان أن الغريمين السابقين «المؤتمر الوطني» الحاكم في الشمال و«الحركة الشعبية» الجنوبية، شريكته في الحكم قبل الانفصال، كلاهما بدأ سلفاً بإعداد العدة لمرحلة ما بعد الانفصال، بمراكمة المطبات والمنزلقات لإفشال تجربة الآخر بعدما أصبح لكل شطر من شطري السودان دولته. ولا يقتصر الأمر على الحرب الاقتصادية المعلنة، بل يحاول كل طرف أن يدعم سراً حركات مناوئة لإضعاف الطرف الآخر من الداخل. كل هذا يوضح أن اتفاق عدم الاعتداء الأخير لم ينزع فتيل الاحتقان نهائياً بين البلدين، وأن طبول الحرب الاقتصادية لن تهدأ ما لم تتم تسوية الخلافات النفطية والحدودية الشائكة التي لا تزال مستعصية على الحل، رغم كل جهود الوساطة الأفريقية.

البشير وميارديت في جوبا (أرشيف ـ أ ف ب)

مصر: المجلس العسكري يحتفي بفشل الإضراب

احتفل المجلس العسكري الحاكم بفشل الإضراب في مصر، برسالة خطب فيها ودّ الشعب. أما لجنة أحداث بور سعيد فقد وضعت المسؤولية الكبرى على عاتق وزارة الداخلية

محمد الخولي

فشلت دعوات مجموعة من القوى السياسية والثورية في تحفيز العمال على المشاركة في الإضراب يوم السبت، فخرج المجلس العسكري ليغازل المصريين برسالة داعب فيها عواطف الشعب بقوله «أثبت على مر العصور أنك أنت المعلم، منك نأخذ القدوة وبك نستمد العزم، وعلى هدي خطاك نستلهم الطريق، وبمعدنك الأصيل نتخطى أعتى الصعاب ونحقق المستحيل».
رسالة العسكر السادسة، أثنت على موقف الشارع المصري الذي رفض الاستجابة لدعوات الإضراب العام عن العمل والعصيان المدني. وقال «أيها الشعب المعلم، قلت نعم للعمل في سبيل مصر وجماهير شعبها المناضل من أجل الحرية والمكافح من أجل لقمة عيش هانئة». وأضاف «قالها العامل والموظف في المرافق والمصالح العامة وفي منشآت العمل الخاصة. قالها الطبيب في مستشفاه والمعلم في مدرسته والطالب في جامعته، ورجل القانون في صروح العدالة. قالها الإنسان المصري في كل مكان على أرض مصر». وبلهجة عاطفية، قالت رسالة المجلس العسكري «لا نستطيع مهما قلنا أن نوفيك حقك، ولا نقدر مهما فعلنا أن نعبر لك عما يجيش في صدورنا من امتنان، وما يجول في خاطرنا من تقدير وعرفان».
وكانت الدعوات، التي ساقتها مجموعة من القوى السياسية والحركات العمالية، إلى الإضراب عن العمل قد فشلت، على الرغم من أن الدعوات تزامنت مع ذكرى تنحي الرئيس المخلوع حسني مبارك، ودعي إليها للاحتجاج على سوء إدارة العسكر للمرحلة الانتقالية، وللمطالبة بتسليم المجلس العسكري الحكم لسلطة مدنية منتخبة قبل إعداد الدستور.
وأكد مراقبون انتظام العمل في أغلب المواقع العمالية والمصالح الحكومية، فيما ظهرت استجابات ضعيفة للدعوات داخل الجامعات المصرية وعدد من المدارس الخاصة التي أعلنت من قبل مشاركتها في الإضراب. وسيطر الهدوء على ميدان التحرير، أمس، دون أي فعاليات مع استمرار العشرات في اعتصامهم.
ورغم ذلك، دخل نحو 700 عامل من عمال ميناء السخنة بالسويس، البالغ عددهم 1100 عامل، في إضراب عن العمل داخل مقر الميناء، مطالبين إدارة شركة موانئ دبي بضرورة القيام بصرف مستحقات العمال التي تعهدت بصرفها منذ أشهر، لكنهم أكدوا لـ«الأخبار» أن إضرابهم لا علاقة له بالدعوة إلى العصيان المدني الذي تناقلته وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة.
من جهته، خطب رئيس مجلس الشعب، محمد سعد الكتاتني، في نوابه، في ذكرى تنحي مبارك، مطالباً بالوقوف «لنتأمل لحظة فارقة مرت بها مصر منذ عام لنسترجع الذكرى ونستلهم العبر مما جرى». وأكد أن على القوى الثورية واجب «تنقية الثورة من أشواك العنف والتنبيه إلى خطورة الانتقاص من المسيرة الديموقراطية التي أقرّها الشعب بملايينه التي خرجت للتصويت في انتخابات مجلس الشعب». وشدد على أنه رغم الأشواك التي وقفت في طريق الثورة، إلا أنها «حققت خطوات هامة على طريق الديموقراطية، أولاها انتخاب مجلس الشعب»، مضيفاً «وتجري حالياً انتخابات الشورى كخطوة ثانية، ثم اللجنة التأسيسية لوضع الدستور كخطوة ثالثة»، ثم انتخابات الرئاسة، مؤكداً «أن ثورة تنجز كل هذه الأعمال في عام هي ثورة عبقرية». في شأن آخر، حمّل تقرير لجنة تقصي الحقائق التي شكلها مجلس الشعب لمناقشة أحداث مباراة كرة القدم بين فريقي المصري والأهلي، التي راح ضحيتها أكثر من 70 مشجعاً، كل المسؤولين في الدولة تقريباً، سوى المجلس العسكري الحاكم للبلاد، المسؤولية عما جرى. وأكدت اللجنة أنها ستحدد المسؤولية السياسية، في التقرير النهائي الذي سيتم الانتهاء منه قريباً. ووضع التقرير المسؤولية الكبرى على عاتق وزارة الداخلية، مؤكداً أنها «سهلت وسمحت ومكنت من ارتكاب الجريمة»، واتهم كذلك الاتحاد المصري لكرة القدم، الذي لم يقدر خطورة المباراة، والنادي المصري البور سعيدي لمسؤوليته عن تأمين الفريق الضيف، وهيئة استاد بور سعيد التي حدثت فيه المجزرة، لعدم وضع الاحتياطات اللازمة للتعامل مع أي أزمة طارئة.

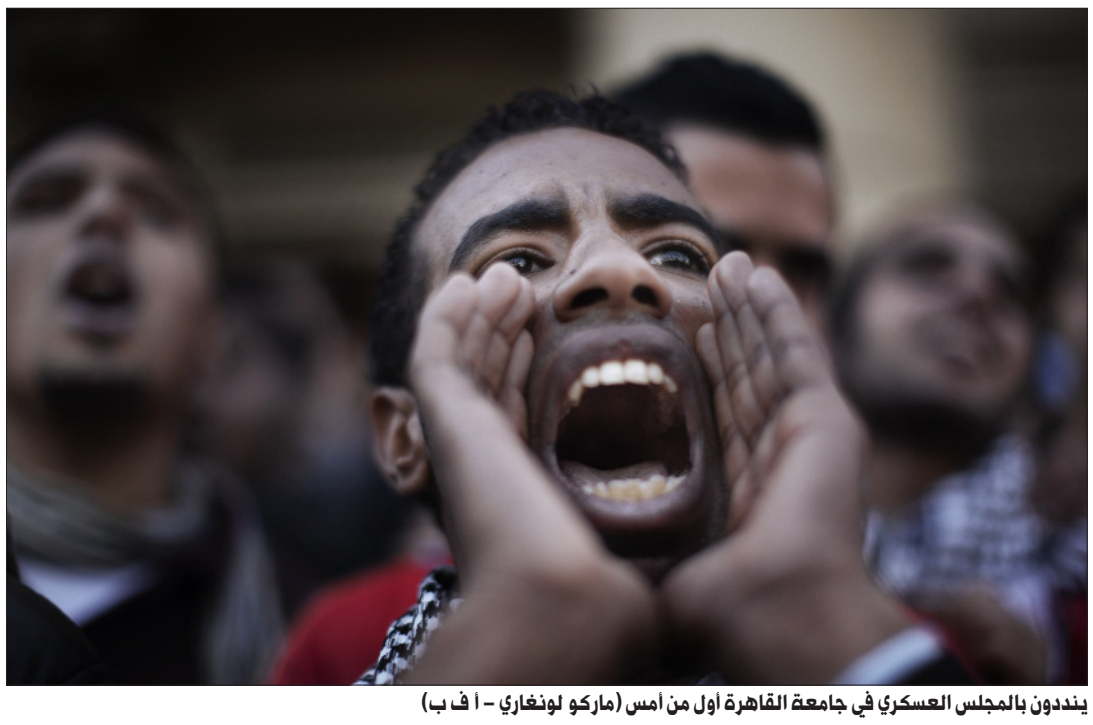

يتدون بالمجلس العسكري في جامعة القاهرة أول من أمس (ماركو لونغاري ـ أ ف ب)

إسرائيل: تقليص الإنفاق يعيد الجيش إلى 2003

علي حيدر

من سوء حظ إسرائيل أن يتزامن تفاقم الأزمة المالية العالمية والأزمة الاقتصادية الإسرائيلية مع تصاعد التهديدات المحدقة بالدولة العبرية، التي وضعتها أمام خيارين: إما رفع مستوى الجهوزية العسكرية، الذي يتطلب ضخ المزيد من الأموال، على حساب موازنات الإنفاق في المجالات الاجتماعية، أو العمل على تحسين الواقع الاقتصادي الاجتماعي عبر الاقتطاع من موازنات أخرى، وعلى رأسها الموازنة العسكرية.

التجاذب بين متطلبات الاستعداد لمواجهة التهديدات، وبين سياسة أكثر توازناً لمصلحة الاقتصاد الاجتماعي، أنتج حتى الآن كباشاً حاداً بين وزارة الدفاع والجيش من جهة، وبين وزارة المال ورئاسة الحكومة من جهة مقابلة، حاول كل طرف منهما الضغط على الآخر عبر مخاطبة الرأي العام من خلال وسائل الإعلام. وضمن هذا الإطار، أعلنت المؤسسة العسكرية العديد من القرارات المفاجئة التي تمسّ القدرات الهجومية والدفاعية لإسرائيل. بعد التقارير الإعلامية التي تحدثت عن عدم إقرار الموازنة المفترضة لمشروع دبابة ميركافا 4، حتى الآن، قرر الجيش تجميد مشروع صناعة منظومات الاعتراض الصاروخي القصيرة والمتوسطة المدى، «القبة الحديدية» و«العصا السحرية»، وتقليص نشاطات الجيش.

الإعلان عن هذه القرارات عبر وسائل الإعلام استدرج ردوداً من مصادر مقربة من كل من وزير المال يوفال شطاينتس، ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وصفت فيها هذه الخطوة بالمناورة التي تستهدف الضغط من أجل الحصول على المزيد من الأموال. رغم ذلك، أعلم المدير العام لوزارة الدفاع، أودي شني، شركة تطوير وسائل القتال، رفائيل، بحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، بوقف تزويد الجيش ببطاريات جديدة من منظومات الاعتراض الصاروخي، الذي كان من المفترض أن يتسلم بطارية رابعة من «القبة الحديدية»، تُضاف الى البطاريات الثلاث التي يمتلكها، وأخرى خامسة كان من المفترض بحسب الخطة الموضوعة، تسلمها حتى نهاية العام الجاري، فضلاً عن بطارية سادسة مع بداية العام 2013.

وفي ما يتعلق بالمفاعيل النفسية والعملانية، لقرار تجميد منظومات الاعتراض الصاروخي، رأى ضباط كبار في الجيش أن «الموازنة الحالية أعادت الجيش الى عام 2003، الذي تميز بتدريب أقل من أي سنة سابقة». وبحسب ما نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» فقد ألغى الجيش مناورة كتائب وأطر احتياط داعمة للقتال» تضاف الى قرار سابق، بحسب ما نشرته الصحيفة نفسها الأسبوع الماضي، بإلغاء «مناورة فرقة إضافة الى خمس مناورات لوائية احتياطية».

في السياق نفسه، قرّر رئيس أركان الجيش، بني غانتس، بحسب يديعوت أحرونوت، تقليص نشاطات الجيش بنسبة 10%، الذي أتى على حساب تدريبات جهاز الاحتياط، وبموجبه تم إلغاء تدريبات القيادات الميدانية وكتائب المشاة، وكتائب قيادة الجبهة الداخلية، إضافة الى تأجيل التدريب على نداءات الطوارئ السرية وفق التقنيات الجديدة التي جرى تطويرها في الجيش، الى موعد غير محدد.

تقرير

اليونان: المساعدات رهن تنفيذ شروط وزراء اليورو

بروكسل ـ **لخضر فراط**

رفض وزراء مال منطقة اليورو، في اجتماعهم ببروكسل أمس، إعطاء موافقتهم السياسية للبرنامج التقشفي الذي تقدمت به أثينا من أجل الإفراج عن 130 مليار يورو كمرحلة ثانية من المساعدات التي قررها قادة الاتحاد لليونان.

ولم يقتنع وزراء مال منطقة اليورو بما قدّمه إليهم وزير مال اليونان، وطالبوه بأن يكون البرنامج نهائياً وموافقاً عليه من طرف البرلمان اليوناني، قبل أن يُبدوا رأيهم فيه. ورأى الوزراء أن الحكومة اليونانية قامت بجهود كبيرة في اتجاه تحقيق الهدف المحدد لها، والمتمثل في تقليص العجز في الميزانية العامة إلى 120 في المئة من إجمال الناتج المحلي، من هنا لغاية سنة 2020.

واتفق الوزراء على تأجيل القرار إلى الاجتماع المقبل لوزراء مال منطقة اليورو، يوم الأربعاءالمقبل، بعد تلبية أثينا لجميع الشروط التي طُلبت منها، وبينها ضرورة اقتصاد 325 مليون يورو إضافية في الميزانية سنة 2012.

ومن المتوقع أن توضع اليونان تحت آلية مراقبة أوروبية كلّفت رسمياً المفوضية الأوروبية بالتفكير في آلياتها واقتراحها على وزراء المال في أقرب الآجال، وهي صيغة وسط بين مطالبة ألمانيا ودول أخرى بوضع اليونان تحت الوصاية، بعد فشلها في تطبيق برنامج المرحلة الأولى. والاقتراح الجديد يأتي ضمن الصلاحيات التي اكتسبتها المفوضية الأوروبية بعد التصديق على الرزم التشريعية الست التي تخوّلها أداء دور أكبر في المراقبة المالية وفرض العقوبات على من يخرق تلك القوانين.

وسيجتمع خبراء الاتحاد الأوروبي يوم الثلاثاء المقبل في بروكسل لدراسة البرنامج المقدم من الحكومة اليونانية بصفة مدققة وشاملة لتمكين الوزراء في اليوم الثاني من اتخاذ موقف بشأن الإفراج عن المساعدات المالية المرتقبة من أثينا، قبل موعد شهر آذار المحدد لدفع جزء من ديونها أو إعلان إفلاسها في حالة عدم قدرتها على الدفع.

ويبدو أن الجانب الأوروبي حمّل السياسيين اليونانيين مسؤولية ما ستؤول إليه وضعية اليونان، ووضعهم أمام مسؤولياتهم، كما ذكّر بذلك المفوّض الأوروبي المكلف بالاقتصاد، يولي رين، عندما صرّح في المؤتمر الصحافي بأن السياسيين اليونانيين أمام مسؤولية شعبهم، وعليهم أن يعوا ذلك جيداً، وهي رسالة سياسية صريحة إلى الشعب اليوناني، مفادها أن أوروبا ليست مسؤولة عمّا ستؤول إليه الأمور في البلد في حالة استمرار الأحزاب بالتناحر وعدم الالتفاف حول البرنامج الذي تقدمت به الحكومة اليونانية. بدوره، أكد رئيس اليورغروب، جون كلود، أن الاتحاد الأوروبي لن يفرج ولو عن مليم واحد من دون أن يرى ويتحقق من تطبيق البرنامج الجديد الذي وضعته أثينا.

مبوب

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد: مارغريت نخله مزنّر
أولاده: القنصل روجيه سماحه زوجته كلود عقل وعائلتهما، وابنته ماريلين زوجة البير
أنطوان خير وعائلتها
المهندس شفيق سماحه زوجته اديت حكيّم وأولادهما
القنصل روي سماحه
ابنته: دوللي زوجة المهندس طلال نعمان وعائلتها، وابنتها رنا زوجة باسم رياشي وعائلتها
شقيقاه: إيلي شفيق سماحه وعائلته
عائلة المرحوم جورج شفيق سماحه
شقيقاته: نورا أرملة المرحوم جوزيف حبيقه وأولادها وعائلاتهم
إفلين زوجة الياس وديع سماحه وأولادها وعائلاتهم
سعاد زوجة جوزف نجيب سماحه وأولادها وعائلاتهم
سميرة زوجة بهيج فضول وأولادها وعائلاتهم
عائلة المرحومة تريز زوجة مفيد معلوف وأولادها وعائلاتهم
عائلات سماحه، مزنّر، عقل، حكيّم، نعمان، نصر، الأسمر، حبيقه، فضول، معلوف، خير، رياشي وعموم عائلات الخنشارة والجوار ينعون بمزيد الحزن فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
أنطوان شفيق سماحه
عضو سابق في بلدية الخنشارة والجوار
حائز عدة أوسمة من دول أوروبية
حائز وسام الأرز الوطني من رتبة فارس
حائز وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط
المنتقل إلى رحمته تعالى نهار الجمعة 10 شباط 2012.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأحد 12 شباط 2012 في كاتدرائية النبي الياس ـ الخنشارة.
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكاتدرائية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً، ويومي الاثنين والثلاثاء 13 و14 شباط في دار مطرانية بيروت للروم الملكيين الكاثوليك ـ طريق الشام مقابل الطبية من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

إدارة وموظفو شركة
الخطوط الجوية القبرصية
ينعون بمزيد من الحزن فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
أنطوان شفيق سماحه

موظفو القنصلية العامة الفخرية لجمهورية قبرص في لبنان
ينعون بمزيد الحزن فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
أنطوان شفيق سماحه

مجموعة مطارات باريس للشرق الأوسط ADPIME الممثلة بالمهندسين
ينعون بمزيد الحزن فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
أنطوان شفيق سماحه
والد نائب الرئيس روجيه سماحه

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

آل الدندشلي وآل البساط وآل البلولي ينعون إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
الدكتور مصطفى الدندشلي
رئيس المركز الثقافي
للبحوث والتوثيق في صيدا
زوجته: آمال عبد الغني البساط
أبناؤه: عمران وعرفان وديانا
شقيقه: المهندس محمود الدندشلي
زوجته نجوى البلولي
أبناء أخيه: المهندس عمر، الدكتور وائل، المهندس زياد، هبة، وعائلاتهم
أشقاء زوجته: المحامي غازي وعصام ومصطفى والدكتور رئيف والمرحوم وليد وشقيقاتهم
أبناء عمومته: حسن ومصطفى (أبو زاهر) وصلاح وعبد الله وخليل وشقيقتهم، مصطفى (أبو محمود) وأحمد والمهندس محمد وعدنان وشقيقتاهم، محمد علي ومصطفى وشقيقتاهما
تقبل التعازي في الثاني والثالث 13 و14 شباط الجاري للرجال والنساء في منزل شقيقه المهندس محمود الدندشلي الكائن في الهلالية ـ صيدا، شارع المفتي المتفرع من شارع جزين عند محطة أبو مرعي (شرقاً).
الراضون بقضاء الله: آل الدندشلي والبساط والبلولي ووهبي والنقوزي والزعتري والحبّال.
Email:Mahmoud.Danadachli@hotmail.com
Fax: 9617724700 _ 9611741104

ولدا الفقيدة عبدو
إيفا وهبه أرملة المرحوم نبيل باخوس وأولادها
بناتها هدى زوجة اللواء المتقاعد فايز عازار وعائلتها
امال زوجة نبيل أبي حبيب وأولادها وعائلاتهم
داني زوجة بطرس بوعبود وأولادها وعائلاتهم
رولى زوجة جوزف الرومي وعائلتها
سلفاها جورج قبلان باخوس وأولاده وعائلاتهم
ماتيلدا أرملة المرحوم عزيز قبلان باخوس وأولادها وعائلاتهم
أشقاؤها أولاد شقيقها المرحوم محمد مصطفى اليمن وعائلاتهم
أولاد شقيقها المرحوم رامز مصطفى اليمن وعائلاتهم
شقيقاتها نور أرملة رفيق اللو وأولادها وعائلاتهم
رمزية أرملة المرحوم ناجي عيتاني وأولادها وعائلاتهم
زوج شقيقتها المرحومة زبيده: قاسم الشيخ إبراهيم
وأنسباؤهم ينعون إليكم بمزيد الأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
حياة مصطفى اليمن
أرملة المرحوم موسى قبلان باخوس
تقبل التعازي اليوم الاثنين 13 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس الرعائية ـ الدكوانة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

إدارة وموظفو شركة FREEMINDS
للإعلانات والعلاقات العامة ينعون بمزيد من الأسى والحزن رئيسة قسم التصميم الإعلاني الفقيدة الغالية المأسوف على شبابها
رشا بو كروم
ويتقدمون من عائلتها وأصدقائها بأحرّ التعازي راجين للغالية رشا الرحمة ولعائلتها الصبر والسلوان.

رقد على رجاء القيامة المجيدة المأسوف عليه المرحوم
كمال أنطوان عارج سعاده
شقيقه: المحامي عصام زوجته الدكتورة جيسي حكيم وأولادهما وعائلاتهم
شقيقاته: جانيت زوجة نبيل سعاده وأولادهما وعائلاتهم
جهاد
زوج شقيقته المرحومة حياة: جاك باسيل وأولاده وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الحزن
تقام الصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الاثنين 13 شباط 2012 في كنيسة مار سمعان العمودي ـ غوسطا ثم يوارى في ثرى مدافن العائلة في كنيسة سيدة الوطى ـ غوسطا.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الثلاثاء والأربعاء 14 و15 الجاري في صالون كنيسة مار سمعان العمودي ـ غوسطا من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم علاء الدين رضا بزيع لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/962476

فُقدت حقيبة تحتوي على أوراق مهمة وبطاقة هوية وجواز سفر باسم سامر فؤاد قصير لبناني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/843926

فقد جواز سفر باسم فؤاد توفيق إسماعيل، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/749157

مطلوب

A leading electrical power generators company requires Electrical and Mechanical engineers. Experience is an asset. interested candidates, fax number 07-720813 - Tel: 07-730871 ext: 334.

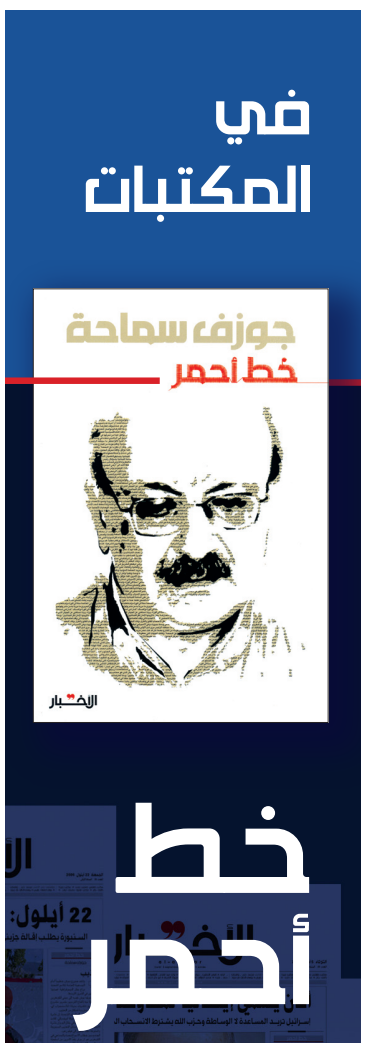

الرياضة اللبنانية

أول سبورتس بطلاً للدوري وشهادة لشعبية اللعبة

أمور كثيرة حُسمت مساء أمس في قاعة الصداقة، أولها اقتناص أول سبورتس لقب الدوري من غريمه بعد انتظار طويل، وثانيها حصول كرة القدم للصالات على شهادة تؤكد انها احدى الالعاب الرياضية الشعبية في لبنان

كابتن أول سبورتس إبراهيم حمود رافعاً كأس بطولة الدوري وسط فرحة رفاقه (عدنان الحاج علي)

شربل كريم

لم تكن المباراة النهائية الخامسة بين الصداقة وضيفه أول سبورتس سوى استكمال لمهرجان عاشته لعبة كرة القدم للصالات طوال الاسابيع الاخيرة. مهرجان فني - جماهيري، اختتم بأجمل طريقة ممكنة، وسط أداء مميّز من فريقين رائعين، وتحكيم نظيف من الحكمين القبرصيين ديميتريس كوستانتينو وكوستاس نيكولاو اللذين أنقذا النهائي بعد اعتراض طرفيه على التحكيم المحلي في مباريات مختلفة. واكتمل المشهد بحضور اركان الاتحاد الرئيس السيد هاشم حيدر والاعضاء جورج شاهين ومازن قبيسي وهامبيك ميساكيان، ورئيس لجنة الفوتسال سمعان الدويهي الذي لم يغادر ارض الملعب، عاملاً على ضبط «الوضع الساخن». أما الفاكهة التي زيّنت المشهد فكانت حضور أكثر من 4000 متفرج غصّت بهم مدرجات القاعة من دون تسجيل أي اشكال، رغم اختلاط مشجعي الفريقين اللذين ظهرا كأنهما قدما للاستمتاع بفنيات أفضل لاعبي لبنان، وهم بعددهم الكبير صدّقوا على شعبية اللعبة التي اخذت مكانها في قطاعات عدة في المجتمع اللبناني، منها الرياضي والتربوي وحتى في المؤسسات التجارية والمصارف التي تنشط في البطولات الرسمية أو تلك الداخلية التي تنظّمها سنوياً.

اذاً، جاء تتويج أول سبورتس الذي حسم سلسلة نهائي الدوري 3-2، إثر فوزه على الصداقة 3-1، ليدخل بطلاً جديداً الى سجلات اللعبة في موسمها الخامس، وذلك بفضل لاعبين سبق ان تذوقوا طعم اللقب وآخرين حملوا الكأس للمرة الاولى. لكن مهمة هؤلاء ستكون اكبر في تموز المقبل عندما سيمثلون لبنان في بطولة الاندية الآسيوية، حيث سيكونون مطالبين بتشريف اللعبة التي اعتادت الانجازات الخارجية، وهو أمر قد يحصل بالنظر الى الطموحات التي لا حدود لها لإدارة النادي، وبوجود جهاز فني كامل ولاعبين يعدّون الحجر الأساس في منتخب لبنان، ومنهم من كان سبباً في إطلاق الصيت الطيّب للعبة، محلياً وعربياً وآسيوياً.

وبالحديث عن المنتخب، فهو لا بدّ ان يكون المستفيد الاكبر من المستوى الرفيع الذي ارتقى اليه لاعبو الفريقين في سلسلة مباريات الدور النهائي، فأثبت هيثم عطوي انه لا غنى عنه، وعلي طنيش أنه الموهبة القادمة في اللعبة ومكسباً لها، بينما اكد ربيع الكاخي ان نجوميته تفوق احياناً مسجلي الاهداف التي تهتف الجماهير لهم. اما حسن شعيتو فهو قصة أخرى، إذ يبدو حاجة ملحّة للمنتخب الذي سيرفع من حظوظه كثيراً في سعيه إلى التأهل الى كأس العالم، في حال سُمح لـ«موني» بأن يكون ضمن صفوفه، وهذا ما يتطلب تعاون الجميع لتسهيل وضع اللاعب ضمن حسابات المدرب الاسباني باكو أراوجو.

فعلها أول سبورتس أخيراً بأهداف عطوي وطنيش وياسر سلمان، طارداً شبح الصداقة (سجل له مصطفى سرحان) الذي لاحقه مرات عدة، حتى عندما كان الاخير منقوصاً. لكن الاهم ان الفريقين فرضا عنواناً جديداً للاثارة في الرياضة اللبنانية، اذ بعد النجمة والانصار في كرة القدم، والرياضي والحكمة في كرة السلة، والسد والصداقة في كرة اليد، والشبيبة البوشرية والانوار الجديدة في الكرة الطائرة، اصبح هناك أول سبورتس والصداقة في كرة القدم للصالات.

كرة السلة

أنيبال ثالثاً بفوزه على المتحد والشانفيل في غرب آسيا اليوم

اقترب الدوري المنتظم من بطولة لبنان لكرة السلة من الختام مع إقامة بعض مباريات المرحلة التاسعة والأخيرة، والتي كان نجمها أنيبال مع غياب الرياضي والشانفيل لارتباطهما آسيوياً

حسين الخطيب خلال لقاء هوبس وبيبلوس (بروفوتو)

عاد فريق أنيبال زحلة من طرابلس بفوز عزيز على مضيفه المتحد 85 – 74 (22 – 22، 38 – 39، 56 – 64) ليضمن بذلك المركز الثالث برصيد 31 نقطة مع امتلاكه مباراة متبقية مع أنترانيك سيلعبها غداً الثلاثاء.

واستحق الضيوف الفوز بعد العرض الذي قدموه، وخصوصاً في الشوط الثاني حيث تألّق منهم الثنائي الأجنبي النيجيري ندودي إيبي الذي سجل 24 نقطة و8 متابعات والأميركي جاي يونغبلود بـ 23 نقطة و6 متابعات و7 تمريرات حاسمة. في حين برز رودريغ عقل لبنانياً، وخصوصاً في التوزيع مسجلاً 9 كرات حاسمة.

أما من المتحد فكان أوستن جونسون أفضل المسجلين بـ 20 نقطة وسامر مشرف بـ 13 نقطة و7 متابعات. واحتل المتحد المركز السابع برصيد 28 نقطة قبل انطلاق «الفاينال 8» من البطولة.

واحتل الحكمة المركز الرابع برصيد 30 نقطة بفوزه على بجة بعد التمديد 85-81، (11-11، 35 – 28، 55 – 48، 76 - 76).

وسجّل للحكمة هدافه الأميركي نايت جونسون 34 نقطة مع 7 متابعات و7 تمريرات حاسمة، فيما كان ارثور لي الأفضل لدى بجّة بـ 28 نقطة مع 6 تمريرات حاسمة، ونديم سعيد 17 نقطة.

وحل بجة خامساً برصيد 30 نقطة وبفارق النقاط المسجلة عن الحكمة.

وحل بيبلوس سادساً وأيضاً بفارق النقاط بعد فوزه على هوبس 91 – 82 حيث كان ديسمون بنيغار أفضل المسجلين بـ 34 نقطة مع 12 متابعة، أما من هوبس، فكان علي فخر الدين الأبرز بـ 23 نقطة و13 متابعة وحسين الخطيب بـ 23 أخرى.

من جهة أخرى، يبدأ فريق الشانفيل مشواره في ربع نهائي دوري غرب آسيا حين يحل ضيفاً على بيتروشيمي الإيراني اليوم عند الساعة 16,00 بتوقيت بيروت، في حين يلعب الرياضي مع مضيفه دهوك العراقي غداً الثلاثاء.

الكرة اللبنانية

النجمة يبتعد والفضل للراسينغ ودواعٍ أمنية تؤجّل لقاء طرابلس

أحمد محيي الدين

كان الراسينغ «نجماً» للمرحلة الـ15 لدوري كرة القدم، بعدما تمكن من عرقلة الصفاء بالتعادل 0-0 وإبعاده أربع نقاط كاملة عن النجمة المتصدر الذي حقق فوزاً كبيراً على المبرة 3-0، فيما تأجل لقاء الأنصار ومضيفه طرابلس لدواعٍ أمنية. واستعاد الإخاء نغمة الانتصارات بعد هزائم متتالية، وصعد السلام صور مرتبة باتجاه المنطقة الدافئة بفوزه على شباب الساحل.

وقدم الفريق النبيذي أداءً أفضل مما قدمه في المراحل السابقة، مع تحسن ملحوظ على فاعليته الهجومية عبر محمد جعفر و«الخامة» الممتازة علي علوية، إضافة إلى الثبات في الأداء الدفاعي بقيادة بلال نجارين وحيوية علي حمام واستعادة خالد حمية لجزء كبير من مستواه المعهود، إضافة إلى مساهمة المدرب ــ اللاعب موسى حجيج بخبرته الكبيرة في تحسين المستوى. لكن الثغرة الوحيدة حالياً هي عدم اهتداء أكرم المغربي إلى طريق الشباك. ومني المبرة بخسارته العاشرة التي جعلته يهبط إلى المركز قبل الأخير، ويتهدد جدياً بالهبوط إلى الدرجة الثانية. وأهدر المغربي ركلة جزاء (7)، ثم افتتح نجارين التسجيل من ركلة جزاء ثانية (25). وجاء الهدف الثاني إثر جملة كروية رائعة بدأها علي حمام ومرر الكرة إلى حجيج ومنه أمامية بينية إلى خالد حمية الذي عكسها عرضية قابلها جعفر بتسديدة زاحفة إلى يسار شكر (78). وسجل علوية الهدف الثالث بعدما انفرد إثر أمامية من حمية (89). لكن النجمة سيفتقد جعفر في المباراة المقبلة بسبب نيله الإنذار الثالث بسبب خطأ من الحكم بحسب ما أكدته الإعادة التلفزيونية!

محاولة لتهدئة علي السعدي، وبدا خلفه رئيس الراسينغ جورج فرح (مروان بو حيدر)

وفي مباراة حاشدة، ثأر الراسينغ من الصفاء الذي أقصاه من الكأس. وشهد اللقاء أحداثاً أدت إلى إيقافه لفترة بسبب إلقاء جمهور الصفاء العبوات الفارغة. وأشار أحد الموجودين إلى أن سبب الإشكال هو اللاعب علي السعدي. وانتظر المعنيون القوى الأمنية بعد تدخل رئيسَي الناديين لاستكمال المباراة. وسيطر الصفاء على المباراة، لكنه لم يصل إلى شباك الحارس حسن حسين المتألق، وأهدر السعدي ركلة جزاء للصفاء (58). وجدد الإخاء فوزه على الأهلي صيدا 3-1 في صيدا. سجل للإخاء محمد رمال (39) وربيع الحصري (62) ومحمد حمود (68). وكرّس الفريق الجبلي وجوده في وسط الترتيب، فيما اقترب الفريق الجنوبي من العودة إلى الدرجة الثانية. وقلب السلام صور تأخره أمام شباب الساحل إلى فوز 3-1 في بيروت البلدي. سجل للساحل أولاً شادي عطية (25)، وأحكم السلام سيطرته على مجريات الشوط الثاني وأدرك التعادل عبر محمد نصار (55) ثم خضر نجدي (60) والفلسطيني محمد أبو عتيق (78). وجرى كلام عن تساهل في هذه المباراة، لكن لا شيء مؤكد.

كرة المضرب

لبنان يتأخّر 1 – 2 في كأس ديفيس

تقدمت باكستان على لبنان 2 - 1 في ختام اليوم الثاني من لقاء البلدين ضمن تصفيات المجموعة الآسيوية ــ الأوقيانية الثانية لمسابقة كأس ديفيس في كرة المضرب، التي تقام مبارياتها في النادي اللبناني للسيارات والسياحة. وبعد تعادل الفريقين 1 - 1 السبت، أقيمت أمس مباراة وحيدة في فئة زوجي الرجال وأسفرت عن فوز باكستان على لبنان 3 - 1. وأقيمت المباراة وسط حضور جماهيري كبير ملأ مدرج الملعب الأول للنادي. وتواجه الثنائي الباكستاني عصام كريشي وعقيل خان من جهة، والثنائي اللبناني بسام بيدس وباتريك شكري في لقاء دام أربع ساعات و5 دقائق وأسفر عن فوز الفريق الباكستاني 6-2 و2-6 و6-4 و7-6.

وفي ما يلي برنامج الاثنين الختامي:

الساعة 11:00 عصام كريشي (باكستان والمصنف رقم 1 في فريقه) × بسام بيدس (لبنان والمصنف رقم 1 في فريقه).

الساعة 13:00 عقيل خان (باكستان) × كريم علايلي (لبنان).

يشار الى أن الفريق الذي يتقدم على منافسه بثلاثة انتصارات في خمس مباريات يضمن بقاءه في المجموعة الآسيوية ـ الأوقيانية الثانية، على أن يلعب الخاسر اللقاء الفاصل في نيسان المقبل ضد الخاسر من لقاء الفيليبين وجزر الباسيفيك، والفائز يبقى في المجموعة عينها.

أخبار رياضية

21 ميدالية لبعثة الجزيرة والنجاح المشتركة

عادت بعثة نادي الجزيرة والنجاح من بطولة دبي الدولية الثانية للسباحة، التي أقيمت ما بين 2 شباط الجاري و6 منه، في مجمع حمدان بن محمد بن راشد الرياضي، وفي جعبتها 21 ميدالية ملونة (6 ذهبيات و10 فضيات و5 برونزيات)، فضلاً عن احتلال فريق الجزيرة كأس المركز الأول لفئة الـ 10 سنوات، عبر السباحين علي وجاد حرب، وإحراز سباحة النجاح سارة الخطيب جائزة أفضل سباحة.

وشارك في البطولة، التي اكتسبت أهمية خاصة هذا العام بسبب اعتمادها من قبل الاتحاد الدولي للعبة (فينا) ضمن برنامج البطولات المؤهلة للألعاب الأولمبية «لندن ـ 2012»، نحو 785 سباحاً وسباحة من الإمارات وقطر وعمان والبحرين والكويت والسعودية ومصر وسوريا وتونس والأردن والعراق وإيران وتركمانستان وكينيا ولبنان الذي تمثل بنادي الجزيرة والنجاح.

وتألفت بعثة نادي الجزيرة من مصطفى بغدادي رئيساً، ونمر حرب إدارياً، ومن السباحين محمد بغدادي وحمزة قبرصلي وعلي حرب وجاد حرب ولين دوغان، بينما تألفت بعثة نادي النجاح من الإدارية رولا الخطيب وسباحي النادي إيهاب شيباني وسارة الخطيب.

ناصر بر إلياس بطل الدرجة الثالثة

أحرز فريق ناصر بر الياس لقب بطولة الدرجة الثالثة لكرة القدم بفوزه، السبت، على منافسه الأمل معركة 4 - 3 (الشوط الأول 3 - 1)، وسجل للفائز محمد عبد الرزاق، حمزة ميتا، أحمد الحاج ومحمد جاجي، وللأمل محمد جرادي (ثلاثة أهداف).

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1049

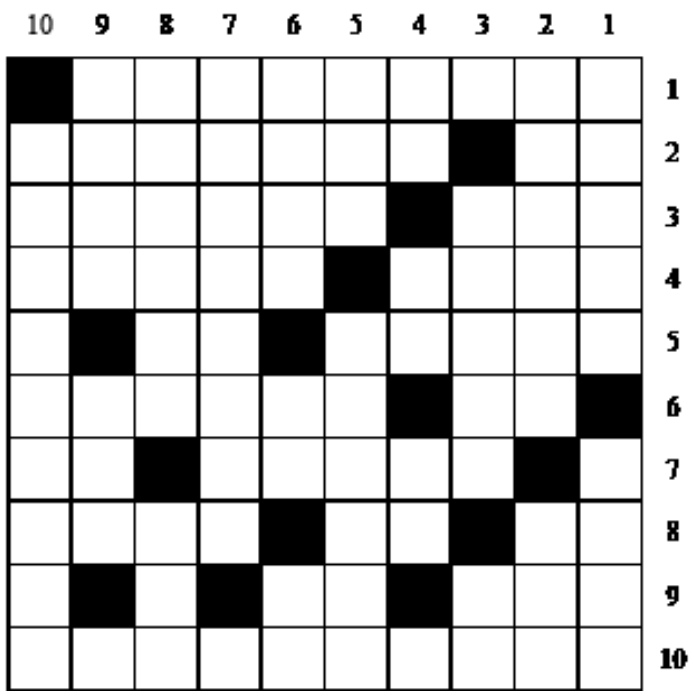

أفقيا

1- فنان ومطرب لبناني شهير – 2- بئر عميقة – إسترجاع – 3- ملك إسكتلندي قديم – مدينة إيطالية – 4- أبيّن وأكشف – كاشف أو نظام يستخدم موجات كهرومغناطيسية للتعرف على بعد وارتفاع واتجاه وسرعة الأجسام الثابتة والمتحركة كالطائرات والسفن والعربات وحالة الطقس وشكل التضاريس – 5- من الكواكب ويُعرف أيضاً بالكوكب الأزرق – خاصته وملكه – 6- للنداء – الكسل والبلادة – 7- عضّوا وأكلوا – أصل البناء – 8- في القميص – سرب من الطيور – عائلة مستشرق إنكليزي راحل – 9- في العود – بحر – 10- أديب وصحفي لبناني راحل من روّاد القصة العصرية أنشأ مجلة ألف ليلة وليلة القصصيّة عام 1928

عمودياً

1- نفس وقواها الباطنة أو ضمير وشعور – آلة في الحياكة – 2- إحدى الإمارات العربية المتحدة – وحدة لقياس الطول – 3- كذب وافتراء – ثرى – 4- حرف نفي – خصب – من الحيوانات الأليفة – 5- ربح المال – مدينة أميركية عاصمة ولاية تنيسي وهي مركز مالي وتجاري وصناعي – 6- فاتر مبعثرة – للتمنّي – صفار البيض – 7- ممثلة لبنانية – 8- أجوبتهم – والدتك – 9- من أقدم وأهمّ مدن فلسطين التاريخية تقع اليوم ضمن بلدية تل أبيب على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط – لماذا بالأجنبية – 10- عاصمة تنزانيا سابقاً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- باب الأبواب – 2- روتشيلد – وا – 3- جسّ – عجلون – 4- الشبيه – ااا – 5- بون – هاتفهم – 6- غرّ – ثري – 7- حانوت – شاعر – 8- يم – ألم – تقيّ – 9- دف – رد – أب – 10- ريو دي جنيرو

عمودياً

1- برج أبو حيدر – 2- اوسلو – أمّ – 3- بتّ – شنغن – دو – 4- اشعب – روافد – 5- ليجيه – تل – 6- اللهاث – مرج – 7- بدو – ترش – دن – 8- نافيات – أو – آه – عقار – 10- باراماريبو

sudoku 1049

	1	9	6				2	
					7			
5						6	9	1
		4	2					
	2	8	3					5
		5		6			1	
	8							
		1		4	6	5		
		6	8		2		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1048

6	7	5	1	2	4	9	8	3
2	9	1	8	7	3	6	4	5
8	3	4	5	9	6	7	1	2
9	2	3	6	8	1	4	5	7
1	8	6	4	5	7	3	2	9
4	5	7	9	3	2	1	6	8
5	1	8	7	6	9	2	3	4
7	6	2	3	4	8	5	9	1
3	4	9	2	1	5	8	7	6

مشاهير 1049

روائي وناقد فرنسي (1844-1924). ولد في باريس لعائلة تعمل في فلاحة الأرض. نال جائزة نوبل في الأدب عام 1921 لمجموع أعماله

7+5+8+1+2 = غليان الماء ■ 6+11+9+10 = مقول أو في الفم ■ 9+6+9+7+8+3+4 = نهر عراقي

حل الشبكة الماضية: أحمد الشدياق

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

سواريز وإيفرا: تلميذان طائشان يكرهان دروس

حلقة أخرى من مسلسل «ضد الروح الرياضية» في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم شهدها ملعب «أولد ترافورد» بعد ظهر السبت، وكان بطلاها من جديد مهاجم ليفربول الاوروغوياني لويس سواريز وظهير أيسر مانشستر يونايتد باتريس إيفرا، اضافة الى جمهور اصحاب الارض المشحون اصلاً ضد سواريز على خلفية اضطهاد جمهور ليفربول لإيفرا أخيراً في «أنفيلد رود»

باتريس إيفرا (الى اليمين) ممتعضاً من عدم مصافحة لويس سواريز له (دراين ستايبلز ـ رويترز)

شربل كريّم

بغض النظر عمّا اذا كان المرء من مشجعي مانشستر يونايتد او ليفربول، فان ما حصل في مباراة الفريقين هو امر مسيء جداً لمبادئ الروح الرياضية التي ينادي بها الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، لا بل يُسقط شعار السلام، وشعار المنافسة التاريخية الرياضية بين افضل فريقين في انكلترا، والمستمرة منذ زمن بعيد، لينقلها الى عداوة بين «غَريبين» كادا يسبّبان حرباً في المدرجات.

ويأتي هذا الكلام استناداً الى الغضب الذي كان واضحاً على وجوه مشجعي مانشستر يونايتد الذين لو تسنّى لهم الوصول الى لويس سواريز لكانوا انهالوا عليه بالضرب حتى الموت، تماماً كما كان سيفعل مشجعو ليفربول الذين اصبحوا يكرهون باتريس إيفرا من دون حدود.

اللافت في الامر ان اللاعبين لا يملكان تاريخاً مجيداً في مجال الروح الرياضية، إذ ان المتهم الاول في المشكلة الحاصلة، اي سواريز، أُطلق عليه اسم البطل عندما أبعد عمداً بيده كرة عن خط المرمى، خلال مباراة الاوروغواي وغانا في الدور ربع النهائي لكأس العالم 2010، لكنّ كثيرين اعتبروا ما قام به منافياً للعب النظيف، وخصوصاً انه أسهم في خروج المنتخب الأفريقي من المونديال، أضف ان صورة سواريز اصبحت اشد سواداً بعد ايقافه على خلفية الإهانات العنصرية التي وجهها الى إيفرا.

أما الفرنسي فهو أحد أبطال فضيحة المنتخب الفرنسي خلال مونديال جنوب افريقيا، ولشدة سوء ما فعله أوقف خمس مباريات دولية، وانتزعت منه شارة قائد «الديوك».

وما حصل في المباراة الاخيرة كان فوضى بحتة، وجاء الحديث عنها أكثر من الهدفين الصارخين اللذين سجلهما نجم مانشستر يونايتد واين روني في شباك «الحمر».

الحقيقة ان سواريز الذي رفض مصافحة إيفرا قبل اللقاء، ضاعف من سوء العمل الذي ثبت عليه عندما تفوّه بعباراتٍ عنصرية تجاه إيفرا في مباراة الذهاب في تشرين الاول الماضي، وهو الذي نفى مراراً ما فعله، لا بل دفع ناديه الى الخروج واتهام الفرنسي علناً بالكذب!

وصحيح ان سواريز سجل هدف ليفربول الوحيد في المباراة الاخيرة وكان خطراً في مناسباتٍ عدة، الا ان مدربه الاسكوتلندي كيني دالغليش كان يمكنه إبعاد لاعبه عن المشكلات عبر عدم ادراجه في التشكيلة الاساسية، وخصوصاً انه يدرك ان إيفرا سيلعب لا محالة، وهو الذي يرتدي شارة القيادة في يونايتد أخيراً.

لكن رأي فني قد يقول ان دالغليش كان بحاجةٍ الى مجهود سواريز، وهذا الرأي يتعارض مع رأي آخر يستند الى الارقام، إذ ان هجوم «الحمر» أبلى بلاءً حسناً في غياب الاوروغوياني، وقد أطاح الفريق غريمه التقليدي من دور الـ32 لمسابقة كأس انكلترا (2-1) أواخر الشهر الماضي من دون سواريز. إذاً عدم إدراج دالغليش لأندي كارول في التشكيلة الاساسية بشكلٍ منطقي كان الخطوة الاولى نحو وضع سواريز في موقفٍ حرج آخر، حيث اصبح الهدف الاول للصحافة الانكليزية التي تملك سوابق في مجال «تهجير» لاعبين أجانب من اراضيها بعد حملات شعواء ضدهم جعلتهم يندمون على اللحظة التي قرروا فيها الانتقال الى الـ«برمبير ليغ».

الامر المثير للاهتمام أن تضامناً سريعاً مع إيفرا كان من جانب زميله ريو فرديناند الذي رفض مصافحة سواريز عندما رأى الحادثة، وهو الذي يضع الاوروغوياني في صف مدافع تشلسي جون تيري المتهم بإهانته عنصرياً لاعب كوينز بارك رينجرز أنطون فرديناند، وهو شقيق مدافع مانشستر يونايتد.

هذه الثواني القليلة كان لها انعكاسها الواضح على المباراة، اذ ان الجمهور الذي لم يشاهد الحادثة مباشرة أبلغه بها متابعون لها على شاشة التلفزة، فكانت صفارات الاستهجان مخيفة ضد سواريز. وحتى احتفال يونايتد بالفوز شابه توجّه إيفرا لإطلاق العنان لفرحته «الغاضبة» امام سواريز نفسه، في تصرف «ولّادي» من قبل الفرنسي، وضعه في صف اللاعبين غير الناضجين الذي ينتمي اليه سواريز اصلاً.

إذاً سواريز وايفرا ظهرا أشبه بتلميذين طائشين؛ فالأول لم يظهر انه ندم على فعلته الاولى، والثاني أكد مجدداً انه لا يتحلى بصفات القائد، اذ كما سقطت شارة قيادة المنتخب الفرنسي عن ساعده، فقد تتبخر أيضاً نظيرتها الخاصة بمانشستر يونايتد من خلال عملٍ مشابه.

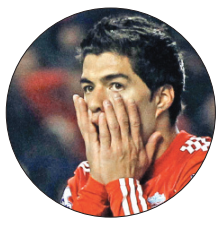

ندم واعتذار

انتظر لويس سواريز حتى يوم أمس ليقدّم اعتذاره لعدم مصافحته باتريس إيفرا، الذي شدّه من ذراعه لكي يجبره على مصافحته. سواريز الذي تجاهل إيفرا وانتقل مباشرة إلى الحارس الإسباني دافيد دي خيا لمصافحته قال: «تحدثت مع المدرب، وقد أدركت أنني لم أقم بما يجب القيام به. أنا متأسف. ارتكبت خطأ وأنا نادم على ما حصل»

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 25)

استون فيلا - مانشستر سيتي 0-1
جوليان ليسكوت (63).

مانشستر يونايتد - ليفربول 2-1
واين روني (47 و49) لمانشستر يونايتد، والاوروغوياني لويس سواريز (80) لليفربول.

إفرتون - تشلسي 2-0
الافريقي الجنوبي ستيفن بينار (5) والايطالي دينيس ستراكوالوروسي (71).

توتنهام هوتسبر - نيوكاسل 5-0
الكاميروني بينوا ايكوتو (4) والفرنسي لويس ساها (6و20) والكرواتي نيكو كرانيكار (33) والتوغولي ايمانويل اديبايور (65).

بلاكبيرن روفرز - كوينز بارك رينجرز 2-3
بولتون - ويغان اثلتيك 2-1
فولام - ستوك سيتي 2-1
سندرلاند - ارسنال 2-1
سوانسي سيتي - نوريتش سيتي 3-2
ولفرهامبتون - وست بروميتش البيون 1-5

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 60 نقطة من 25 مباراة
2- مانشستر يونايتد 58 من 25
3- توتنهام 53 من 25
4- ارسنال 43 من 25
5- تشلسي 43 من 25

اسبانيا (المرحلة 23)

ريال مدريد - ليفانتي 4-2
البرتغالي كريستيانو رونالدو (45 و50 و57) والفرنسي كريم بنزيما (66) للريال، وغوستافو كابرال (5) والعاجي ارونا كونيه (63)

اوساسونا - برشلونة 3-2
الصربي ديان ليكيتش (5 و22) وراوول غارسيا (56) لأوساسونا، والتشيلياني ألكسيس سانشيز (51) وكريستيان تيلو (73) لبرشلونة.

فالنسيا - سبورتينغ خيخون 4-0
الجزائري سفيان فيغولي (34) والبرتو بوتيا (73 خطأ في مرماه) والبرازيلي جوناس اوليفيرا (90 و92).

ملقة - مايوركا 3-1
الاوروغوياني سيباستيان فيرناندير (11) والفرنسي جيريمي تولالان (55) والفنزويلي خوسيه روندون (69) لملقة، الارجنتيني غوميز بيريرا (4) لمايوركا.

راسينغ سانتاندر - اتلتيكو مدريد 0-0
ريال بيتيس - اتلتيك بلباو 1-2
اسبانيول - ريال سرقسطة 2-0
رايو فاليكانو - خيتافي 2-0
فياريال - غرناطة 3-1
ريال سوسييداد - اشبيلية (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 58 نقطة من 22 مباراة
2- برشلونة 48 من 22
3- فالنسيا 40 من 22
4- ليفانتي 32 من 22
5- اسبانيول 32 من 22

ايطاليا (المرحلة 23)

اودينيزي - ميلان 1-2
انطونيو دي ناتالي (19) لأودينيزي، والارجنتيني ماكسي لوبيز (77) وستيفان الشعراوي (85) لميلان.

لاتسيو - تشيزينا 3-2
البرازيلي اندرسون هرناندير (53) والصربي سيناد لولتش (61) والتشيكي ليبور كوزاك (63) للاتسيو، والروماني ادريان موتو (14) وفينتشنزو ياكوينتا (35) لتشيزينا.

انتر ميلانو - نوفارا 1-0
أندريا كاراتشولو (56).

كالياري - باليرمو 2-1
اتالانتا - ليتشي 0-0
كاتانيا - جنوى 4-0
بارما - فيورنتينا (تأجلت)
بولونيا - يوفنتوس (تأجلت)
نابولي - كييفو (الليلة 21,45)
سيينا - روما (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ميلان 47 نقطة من 23
2- يوفنتوس 45 من 21
3- اودينيزي 41 من 23
4- لاتسيو 39 من 22
5- انتر ميلانو 36 من 23

ألمانيا (المرحلة 21)

بوروسيا دورتموند - باير ليفركوزن 0-1
الياباني شينجي كاغاوا (44).

بايرن ميونيخ - كايزرسلاوترن 2-0
ماريو غوميز (6) وتوماس مولر (30).

بوروسيا مونشنغلادباخ - شالكه 3-0
ماركو رويس (2) ومايك هانكه (15) والفنزويلي خوان ارانغو (32).

فيردر بريمن - هوفنهايم 1-1
النمسوي ماركو ارناتوفيتش (90) لبريمن، والدنماركي يانيك فيستيغارد (4) لهوفنهايم.

فولسبورغ - فرايبورغ 3-2
شتوتغارت - هيرتا برلين 5-0
ماينتس - هانوفر 1-1
اوغسبورغ - نورمبرغ 0-0
كولن - هامبورغ 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بوروسيا دورتموند 46 نقطة من 21 مباراة
2- بايرن ميونيخ 44 من 21
3- مونشنغلادباخ 43 من 21
4- شالكه 41 من 21
5- بريمن 33 من 21

الروح الرياضية

فرنسا (المرحلة 23)

مونبلييه - اجاكسيو 3-0
المغربي يونس بلهندة (53) وريمي كابيلا (64) واوليفير غيرو (67).

رين - سوشو 1-0
ميفلوت ايردنغ (16)

ليل - بوردو 4-5
ريو مافوبا (8) والبلجيكي إيدين هازار (65) وماتيو ديبوشي (75) ونولان روكس (90) لليل، ونيكولاس بيراي (3 و50) والبولوني لودوفيك اوبرانياك (17 و90) ويوان غوفران (60) لبوردو.

ليون - كاين 2-1
الارجنتيني ليساندرو لوبيز (86) لليون، ورومان هاموما (13) وليفيو ناباب (73) لكاين.

نيس - باريس سان جرمان 0-0
اوسير - لوريان 1-1
فالنسيان - نانسي 1-0
بريست - ديجون 1-1
تولوز - سانت اتيان
ايفيان - مرسيليا (تأجلت)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 50 نقطة من 23 مباراة
2- مونبلييه 49 من 23
3- ليل 39 من 22
4- ليون 39 من 23
5- رين 39 من 22

هولندا (المرحلة 21)

ايندهوفن - دي غرافشاب 4-1
البلجيكي درايز مارتنز (8 من ركلة جزاء) والسويدي اولا توفونن (26) والسلوفيني تيم ماتافس (29) وجيرماين لنس (43) لايندهوفن، وجيل فيرموث (52) لدي غرافشاب.

الكمار - اكسلسيور 2-0
البلجيكي مارتن مارتنز (58 و60).

فالفيك - هيرينفين 0-1
راجيف فان لا بارا (40).

بريدا - اياكس امستردام 2-0
الروسي ديميتري بلوكين (68) والاوروغوياني نيكولاس لوديرو (89).

اوتريخت - أدو دن هاغ 1-1
فيينورد - فيتيس 3-1
تفنتي إنشكيده - هيراكليس 2-3
رودا - نيميغن 1-0
فينلو - غرونينغين 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ايندهوفن 45 نقطة من 21 مباراة
2- الكمار 45 من 21
3- هيرينفين 40 من 21
4- فيينورد 40 من 21
5- تفنتي 39 من 20.

أمم أفريقيا 2012

تساقط الكبار تواصل: زامبيا ملكة للقارة السمراء

قد تكون النسخة الثامنة والعشرون لكأس الأمم الأفريقية لكرة القدم هي الأغرب، حيث تتابع أمس إقصاء الكبار ودوّنت زامبيا اسمها بالأحرف الذهبية للمرة الأولى في تاريخها بفوزها على ساحل العاج 8 - 7 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 0-0 في الوقتين الأصلي والإضافي للمباراة النهائية والتي أقيمت في ملعب الصداقة في العاصمة الغابونية ليبرفيل.

وحرم المنتخب الزامبي بالتالي الجيل الذهبي للكرة «الإيفوارية» بالتتويج، حيث كانت الترشيحات تصب في مصلحة ديدييه دروغبا ورفاقه، كما استطاعت أن تطيح المرشح الآخر لنيل اللقب قبل انطلاق البطولة، المنتخب الغاني.

ونجحت زامبيا في تكريم أرواح ضحايا انفجار الطائرة التي كانت تقل المنتخب الى السنغال لخوض مباراة في تصفيات الكأس القارية عام 1993 في ليبرفيل بالتحديد. وللمصادفة، عادت زامبيا الى العاصمة الغابونية للمرة الأولى منذ تحطم طائرتها العسكرية في أحد الشواطئ بالقرب من ليبرفيل. وأهدر القائد ديدييه دروغبا فرصة حسم المباراة في وقتها الأصلي عندما أضاع ركلة جزاء في الدقيقة 70.

وسجل لـ«الفيلة» في ركلات الترجيح اسماعيل تيوتيه وويلفريد بوني وسليمان بامبا وماكس غراديل وديدييه دروغبا وسياكا تيينيه وديدييه يا كونان، وأهدر كولو توريه وجيرفينيو. ولزامبيا كريستوفر كاتونغو وإيمانويل مايوكا وإيساك تشانسا وفيليكس كاتونغو وكينيدي موينى وناثان سينكالا وتشيسامبا لونغو وستوبيلا سونزو وأضاع رينفورد كالابا.

لاعبو زامبيا يحتفلون بإحرازهم اللقب (رويترز)

وسبق المباراة حفل ختام بطراز أوروبي فريد وجاء بمثابة المفاجأة، وقد وصفه البعض بأنه الأفضل في تاريخ البطولة. وقد نجح المنظمون في رسم صورة تظهر التطور الذي طرأ على القارة الأفريقية من خلال استخدام المؤثرات الضوئية وتداخلها مع العامل البشري الذي لم يغب عن الحفل. وحضر الحفل رئيسا الغابون وغينيا الاستوائية وبنين ورئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر ورئيس الاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشيل بلاتيني ورئيس الاتحاد الأفريقي الكاميروني عيسى حياتو وأسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه والنجم الكاميروني صامويل إيتو.

من ناحية ثانية، حرمت مالي منافستها غانا من الصعود الى منصة التتويج بعدما هزمتها 2 - 0 في مباراة تحديد صاحب المركز الثالث على ملعب «اولمبيكو» في مالابو بغينيا الاستوائية. وسجل الهدفين شيخ دياباتيه (23 و80). وستقام النسخة الـ 29 في جنوب أفريقيا عوضاً عن ليبيا العام المقبل بعد اعتماد السنوات المفردة.

بطولة العالم للراليات

لاتفالا يتوّج في السويد ولوب يحافظ على الصدارة

توّج سائق فورد الفنلندي ياري ماتي لاتفالا بطلاً لرالي السويد، الذي شكّل المرحلة الثانية من بطولة العالم للراليات لموسم 2012، محققاً فوزه الثاني هناك بعد عام 2008.

وتسيّد لاتفالا الرالي السويدي الذي انطلق عام 1950 وانضم إلى بطولة العالم عام 1973 (لم يغب عن الروزنامة سوى عامي 1973 و1990)، حيث قبض على الصدارة منذ اليوم الأول ليؤكد هيمنة السائقين الاسكندينافيين على الطرقات الجليدية لرالي السويد، اذ كان اللقب من نصيبهم منذ انطلاقه عام 1950، ولم يتمكن سوى سائق سيتروين الفرنسي سيباستيان لوب، بطل العالم في الأعوام الثمانية الأخيرة، من اكسر احتكارهم بفوزه بنسخة 2004.

وجاء الفنلندي ميكو هيرفونن (سيتروين)، بطل النسختين الأخيرتين، في المركز الثاني بفارق حوالى 16 ثانية عن زميله السابق لاتفالا الذي لم يكمل السباق الافتتاحي في مونتي كارلو. وفشل زميل لاتفالا الجديد النروجي بتر سولبرغ في المحافظة على المركز الثالث بعدما نجح مواطنه مادز اوستبرغ (ادابتا - فورد) في انتزاعه منه في اليوم الأخير، فيما جاء الروسي يفغيني نوفيكوف (أم - سبورت فورد) في المركز الخامس امام لوب الذي أنهى الرالي بفارق حوالى 3 دقائق عن لاتفالا.

اما هيرفونن فتخلف في نهاية الرالي المؤلف من 24 مرحلة خاصة امتدت لمسافة 349,16 كلم (المسافة الإجمالية التي قطعها السائقون بلغت 1842,60 كلم)، بفارق 16,6 ثانية عن مواطنه وزميله السابق لاتفالا، بينما تخلف أوستبرغ بفارق 38,8 ثانية. ورغم فوز لاتفالا، حافظ لوب على صدارته للترتيب العام برصيد 39 نقطة. ويتقدم الفرنسي بفارق 7 نقاط عن زميله هيرفونن، فيما يأتي بتر سولبرغ في المركز الثالث برصيد 29 نقطة، وبفارق 3 نقاط عن زميله لاتفالا الرابع الذي حصل على نقطة في المرحلة الاستعراضية لحلوله ثالثاً خلف لوب وزميله سولبرغ. وينتقل السائقون الى الطرقات الحصوية للمكسيك في المرحلة الثالثة التي تقام بين 8 و11 آذار.

- وهنا ترتيب السائقين الخمسة الأوائل:
1- الفنلندي ياري - ماتي لاتفالا (فورد فييستا) 3,18,28,3 ساعة
2- الفنلندي ميكو هيرفونن (سيتروين دي اس 3) بفارق 16,6 ثانية
3- النروجي مادز اوستبرغ (ادابتا - فورد) بفارق 38,8 ث
4- النروجي بتر سولبرغ (فورد فييستا) بفارق 1,14,3 دقيقة
5- الروسي يفغيني نوفيكوف (أم سبورت - فورد) بفارق 2,41,4 د

الدوري الأميركي للمحترفين

19 انتصاراً لكلّ من سان أنطونيو وفيلادلفيا

عزّز سان أنطونيو سبرز صدارته لمجموعة الجنوب الغربي بعدما حقق فوزه التاسع عشر على حساب نيوجيرسي نتس 103-89 ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وكان أفضل مسجل للفائز غاري نيل بـ 18 نقطة، وأضاف تيم دانكن 13 نقطة وطوني باركر 12 نقطة، وللخاسر ديرون وليامس بـ 27 نقطة.

وفي المباراة الثانية، فاز فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على كليفلاند كافالييرز 99-84، رافعاً رصيده الى 19 فوزاً في 28 مباراة في صدارة مجموعة الأطلسي وملحقاً بكليفلاند خسارته السادسة عشرة في المركز الرابع للمجموعة الوسطى. وبرز في المباراة درو هوليداي كأفضل مسجل لفيلادلفيا (20 نقطة) ولويس وليامس (19 نقطة)، ومن كليفلاند أنطون جاميسون (20 نقطة) ورامون سيشنز (19 نقطة) وألونزو غي (17 نقطة).

وتألق بلايك غريفين ليقود فريقه لوس أنجلس كليبرز الى الفوز على تشارلوت بوبكاتس بسهولة 111-86، رافعاً رصيده الى 17 فوزاً في 25 مباراة في صدارة مجموعة الهادئ. وكان غريفين أفضل مسجل لكليبرز برصيد 21 نقطة مع 10 متابعات، وأضاف زميلاه كريس بول 18 نقطة و14 تمريرة حاسمة وكارون باتلر 16 نقطة. وكان كيمبا وولتر الأفضل في تشارلوت برصيد 19 نقطة. ويملك تشارلوت أسوأ سجل في الدوري حتى الآن، إذ لقي منافسه خسارته الرابعة والعشرين في 27 مباراة ويحتل المركز الأخير في مجموعة الجنوب الشرقي.

لين مسجلاً في سلة مينيسوتا (رويترز)

كما قاد اللاعب جيريمي لين فريقه نيويورك نيكس الى فوز ثمين على مضيفه مينيسوتا تمبروولفز 100-98. وسجل لين 20 نقطة و8 تمريرات حاسمة، وهذه هي المباراة الخامسة على التوالي التي يسجل فيها لين 20 نقطة. ويعتبر هذا الانتصار هو الفوز الخامس على التوالي أيضاً لنيكس في الموسم الحالي لتكون أكبر سلسلة انتصارات متتالية للفريق هذا الموسم.

وفي المباريات الأخرى، فاز دنفر ناغتس على انديانا بايسرز 113-109، وأورلاندو ماجيك على ميلووكي باكس 99-94، وفينيكس صنز على ساكرامنتو كينغز 98-84.

وهنا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز - لوس انجلس لايكرز، بوسطن سلتيكس - شيكاغو بولز، ديترويت بيستونز - واشنطن ويزاردز، اتلانتا هوكس - ميامي هيت، غولدن ستايت ووريورز - هيوستن روكتس، ممفيس غريزليس - يوتا جاز.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 13 شباط 2012 العدد 1633

أشخاص

سعيد الغانمي

مواطن النفري يبحث في اللغة عن سر الوجود

> شغف بلغات ميتة مثل السبئية والثمودية والنبطية التي تناولها في كتابه «ينابيع اللغة الأولى»

> يصف الربيع العربي بالزوبعة التي يستغلها الغرب لتحقيق مصالحه في المنطقة

حسام السراي

أن يولد الطفل على ضفاف الفرات حيث عاش النفري صاحب عبارة «كلّما اتسعت الرؤية، ضاقت العبارة»، وفي مدينة نفر التاريخيّة التي عثر فيها على أقدم مدرسة لتعلّم حروف الكتابة، فمعناه عند سعيد الغانمي أنّك «تنفست عبق التأريخ للمرة الأولى وتعلمت أنّ بيت الألواح أو «بيت دوبا» بالمسمارية، يختزن خلاصة التقاليد التي تهديك الى سرّ الحياة والوجود».

انتقال العائلة الى بغداد كان يعني مغادرة موطن بدايات عملية التدوين. في العاصمة العراقية، سيقرأ «ألف ليلة وليلة» خلال المرحلة الابتدائيّة، هو الصبيّ الذي نشأ في بيت لا يحوي سوى كتابين، هما القرآن و«سيرة أبو زيد الهلالي». شيئاً فشيئاً، سيكوّن مكتبته التي ستضمّ دواوين الشعر على وجه الخصوص. وربّما قاده في ذلك حلمه بأن يكون شاعراً، بعدما امتلك قدرة غريبة على حفظ النصوص.

مع دخوله المرحلة المتوسطة، كتب آلاف القصائد الموزونة. وببلوغ المرحلة الثانوية، اتّسعت مداركه ليتجه الى القراءات الفكريّة والفلسفيّة والنقديّة. هنا بدأ الشعر يضمرُ في دواخله لصالح تساؤلات كبرى كانت ثمرة مطالعته نتاج الجواهري والحبوبي والتعمّق في دراسات لغويّة حديثة جعلته يعيد النظر في مفاهيمه: «لا أتذكر أنّي تأثّرت بشخصيّة محددة في الحياة العامّة، بل بأفكار بعض المفكّرين النقديّين، بدءاً بصدر الدين الشيرازي وانتهاء بنورثروب فراي».

بعد التوجه إلى جامعة الموصل، وجد نفسه محظوظاً برؤية كلّ بقعة من العراق، فشعر بأنّه وريث ترابها على امتداد العصور. في جوار منارة الحدباء، كان لبقايا الشعر حضور في أعماقه. هكذا، أنجز مجموعته الشعريّة الأولى والأخيرة «البدايات الأخيرة» التي انتهى منها عام 1986. وقبل عامين فقط، صدرت عن «هيئة الثقافة والتراث في أبو ظبي» بعدما فقد مجموعة ثانية هي «عودة طائر الفينيق».

الدراسة الجامعيّة وفّرت للغانمي فرصة التأمّل في خياره الشخصيّ كمبدع. عدّ «التورط في كتابة الشعر أيّام الثمانينيات انزلاقاً الى الايديولوجيا التي تعدّ أكبر خطر على الأدب». لذا مثّلت عبارة هايدغر «اللغة بيت الكينونة» منطلقاً له كي يتمعّن في اشتغاله على اللغة بوصفها أداة للتفكير تقودنا الى حيث لم نقصد. هذا الوله بعالم الألفاظ والكلمات أفضى الى اعتناقه نظريّة «أطوار اللغة الثلاثة»، وتحوّل هذا الاعتناق الى مشروع كتاب أصدره تحت عنوان «فاعلية الخيال الأدبيّ».

وأمام مشهد أدبيّ معبأ بالايديولوجيا، غادر البلاد مع أوّل جواز سفر حصل عليه. الترحال منحه القدرة على إصدار 50 كتاباً والعمل على خمسين أخرى. هو لم يخرج من العراق للخلاص فقط بل «لإنضاج المشروع الفكريّ والنقديّ بعيداً عن الحروب». هكذا، كانت ليبيا أحد المنافذ القليلة المتاحة أمام العراقيّين. الإقامة في بلد ثانٍ تحتاج بنظره الى «خلق وطن بديل تنتمي اليه، أو أن تخلق عراقاً رمزيّاً داخلك».

عندها، بدأ مدرس اللغة الإنكليزيّة على الحدود الليبيّة التونسيّة حياةً جديدة ابتعد فيها عن السياسة والاعلام، وإثبات الحضور في أوساط المثقفين الليبيّين. لكنّ ذلك لم يمنعه من التفاعل مع أسماء بعينها كما يدلّ على ذلك كتابه «ملحمة الحدود القصوى: المخيال الصحراوي في أدب ابراهيم الكوني» الذي لم يرَ النور إلا في بيروت.

في ليبيا أيضاً التي بقي فيها سبع سنوات، اشتغل على «العصبيّة والحكمة: قراءة في فلسفة التأريخ عند ابن خلدون». هنا أسهمت عزلته الاختياريّة في فتح المنافذ بين الحقول الأدبيّة والثقافيّة المختلفة.

مغادرته الى الأردن والبقاء فيها عامين، جاءت بسبب مصاعب راحت تواجه العراقيّين، خصوصاً لجهة منحهم حقّ العمل في ليبيا. في عمان، بدأ الغانمي الكتابة في الصحافة ليسافر بعدها الى أستراليا حيث واجه تجربة حياتيّة وثقافيّة جديدة: «أدين لهذا البلد بإنتاج الجزء الأكبر من أعمالي» هكذا يعلّق مختصراً سنوات وجوده هناك.

العيش في أستراليا كان كافياً لصياغة علاقة جديدة باللغة الأخرى، والانتقال الحاسم من فكرة اعتبارها مجرّد وسيلة للتوصيل الى كيان نتفاعل معه انطلاقاً من قول الشاعر صفي الدين الحلي «كلّ لسان في الحقيقة انسان». تراه نتيجة ذلك مشغوفاً حتى بلغات ميتة مثل السبئيّة والثموديّة والنبطيّة التي تناولها في كتابه «ينابيع اللغة الأولى» محاولاً تصنيف لغات الأدب العربيّ القديمة والبائدة عبر قراءة آلاف النقوش بجردة تاريخيّة ونقديّة لها.

وطوال هذه السنين، ظلّت اللغة بالنسبة اليه «الأنموذج الفكريّ الذي يصنع الوجود ويعطي القيمة للأشياء ويفتح الأذهان على التعدّديّة». حتى أن إعجابه المفرط بالنفري منبعه اللغة المبشِّرة بتحديث لم نصله حتى الآن، فالأخير سائح في اللغة بقدر ما كان سائحاً في المكان، وهذا ما يمكن معاينته في انفتاح تجربته الصوفيّة في أي نصّ من نصوصه التي عشقها ابن مدينته.

قبل أن يعود الباحث والمترجم والناقد إلى العراق للمرة الأولى عام 2009، رسم لوطنه صورة موحشة كي لا تكون صدمته أكبر بعد كل هذا الغياب. لكنّه وجده أفضل ممّا تخيّله لأنّ «ما يسمعه في الأخبار أكثر هولاً مما رآه». هو «بحاجة الى زيارة مرّة واحدة في السنة، كي لا تنقطع الأواصر جميعها». ورغم تفاؤله، يقرّ «لنكن صريحين. لن يعود العراق الى زهوه في السبعينيات» قبل أن يضيف: «مشكلة العراق الحالية هي ثقافيّة بحت. السلطة والمعارضة تسيران في اتجاه واحد ولا يقدّمان بدائل عن بعضهما. يراهن كلّ منهما على افشال الآخر، وفي النتيجة، هما ليسا بديموقراطيين».

في مقابل ذلك، فإنّ أكثر ما أحزن الغانمي في بغداده هو «الاستقطاب الطائفيّ» الذي لمسه. في زيارتيه الأولى والثانية التي أتمّها قبل فترة، تأكّد أنّ «الجامعات أيضاً جزء من الثقافة السائدة، فهي واتحاد الأدباء استكمال لمشروع السياسيّين وليس مشروع المثقفين» ما يجعله مقتنعاً بتبعيتهما.

الناقد والباحث الذي يحتفظ بصورة خاصّة عن وطنه، يجد وهو يمشي في شوارع بغداد أنّ «تصحيح ما يجري لا يتحمّله فرد واحد، بل منظومة ثقافيّة شاملة بحاجة الى إعادة نظر» ليشمل ذلك تنظيف الشوارع وتنظيم السيّارات وعلاقة الثقافة والمثقفين بالمجتمع.

وبينما يطالع خبراً في صحيفة عراقيّة يشير إلى الاستعداد للاحتفال بـ«بغداد عاصمة الثقافة العربيّة لعام 2013» يعدّ مشروعه جزءاً من الثقافة العربيّة ولا يمكن فصله عنه. المشكلة برأيه أنّ «دور المثقف يتراجع في معظم البلدان العربيّة، وتحديداً بعد الزوبعة الأخيرة». هكذا يصف «الربيع العربيّ» الذي يعتبره «انفجاراً اجتماعيّاً ضروريّاً».

نتوقف عند تقييمه للأحداث الحاصلة في أكثر من بلد عربيّ، لكون توصيف «الربيع» متفائلاً جدّاً كما يقول لأنّه «يخشى أن تفضي هذه الانفجارات الى انفجارات وحالات أخرى من المحو والسحق التي تعيشها هذه المجتمعات». مع ذلك، لا يؤمن صاحب كتاب «منطق الكشف الشعريّ» بنظريّة المؤامرة، فما حصل نتيجة طبيعيّة للقمع الطويل. «لقد تأخّرت ردود فعل المجتمعات كثيراً، وها هو الغرب يحاول استدراج هذا الحراك لصالحه».

5 تواريخ

1958
الولادة في الديوانية (جنوب العراق)

1982
الحصول على إجازة من قسم الترجمة ـ كلية الآداب في جامعة الموصل

1986
صدور كتابه الأوّل «اللغة علماً» عن «دار الشؤون الثقافيّة» في بغداد ـ سلسلة الموسوعة الصغيرة

1995
مغادرة العراق الى ليبيا للعمل مدّرساً للغة الإنكليزيّة

2012
صدور كتابه «كنوز وبار ـ الملحمة العربيّة الضائعة» (منشورات الجمل)